



الجمهورية العربية الفلسطينية
وزارة التربية والتعليم
قطاع المناهج والتوجيه
الإدارة العامة للمناهج

تاريخ

حضارات العالم القديم

للفص الأول الثانوي

الجزء الأول

حقوق الطبع محفوظة لوزارة التربية والتعليم

١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م

إيماناً منا بأهمية المعرفة ومواكبة لعصر التكنولوجيا تتشرف
الإدارة العامة للتعليم الإلكتروني بخدمة أبنائنا الطلاب والطالبات
ففي ربوع الوطن الحبيب بهذا العمل آمليين أن ينال رضا الجميع

فكرة وإعداد

أ. عادل علي عبدالله البقع

مساعد

أ. زينب محمود السمان

مراجعة وتدقيق

أ. ميسونة العبيدي

أ. فاطمة العجل

أ. أفراح الحزمي

متابعة

أمين الإدرسي

إشراف مدير عام

الإدارة العامة للتعليم الإلكتروني

أ. محمد عبده الصرمي



الجمهورية العربية الفلسطينية
وزارة التربية والتعليم
قطاع المناهج والتوجيه
الإدارة العامة للمناهج

تاريخ

حضارات العالم القديم

للفصل الأول الثاني

(الجزء الأول)

تأليف

د. عبد المجيد غالب المخلافي / رئيساً.

- | | |
|------------------------------|------------------------|
| أ.د. عبد الرزاق يحيى الأشول. | د. عارف أحمد إسماعيل. |
| د. عبدالله عبدالسلام الحداد. | أ. محمد سعيد شكري. |
| أ. عبدالباقي عبده عبدالله. | أ. محمد سعيد ثابت. |
| أ. أحمد محمد السدي. | أ. مطهر سيف عبدالله. |
| أ. جميل عبده أحمد. | أ. إنصاف محمد عبدالله. |

الإخراج الفني

التصميم: عبد الجبار محسن مسعود.
عبدالولي الرهاوي.
الرسم والخرائط: محمد حسين الذماري.
الصف والتصميم: أحمد محمد علي العوامي.
بسام أحمد العامر.

أشرف على التصميم: حامد عبدالعالم الشيباني.

٢٠١٤م / ١٤٣٥هـ



المصدر: قانون رقم (٢٦) لسنة ٢٠٠٦م بشأن السلام الجمهوري ونشيد الدولة الوطني للجمهورية اليمنية

أعضاء اللجنة العليا للمناهج

أ. د. عبدالرزاق يحيى الأشول.

- | | |
|--------------------------------|------------------------------|
| د. عبدالله عبده الحامدي. | أ / علي حسين الحيمي. |
| د/ صالح ناصر الصوفي. | د/ أحمد علي العمري. |
| أ.د/ محمد عبدالله الصوفي. | أ.د/ صالح عوض عرم. |
| أ/ عبدالكريم محمد الجنداري. | د/ إبراهيم محمد الحوثي. |
| د/ عبدالله علي أبو حورية. | د/ شكيب محمد باجرش. |
| د/ عبدالله للمس. | أ.د/ داوود عبدالملك الحدابي. |
| أ/ منصور علي مقبل. | أ/ محمد هادي طواف. |
| أ/ أحمد عبدالله أحمد. | أ.د/ أنيس أحمد عبدالله طائع. |
| أ.د/ محمد سرحان سعيد المخلافي. | أ/ محمد عبدالله زبارة. |
| أ.د/ محمد حاتم المخلافي. | أ/ عبدالله علي إسماعيل. |
- د/ عبدالله سلطان الصلاحي.

قررت اللجنة العليا للمناهج طباعة هذا الكتاب .

في إطار تنفيذ التوجهات الرامية للاهتمام بنوعية التعليم وتحسين مخرجاته تلبية للاحتياجات ووفقاً للمتطلبات الوطنية.

فقد حرصت وزارة التربية والتعليم في إطار توجهاتها الإستراتيجية لتطوير التعليم الأساسي والثانوي على إعطاء أولوية استثنائية لتطوير المناهج الدراسية، كونها جوهر العملية التعليمية وعملية ديناميكية تتسم بالتجديد والتغيير المستمرين لاستيعاب التطورات المتسارعة التي تسود عالم اليوم في جميع المجالات.

ومن هذا المنطلق يأتي إصدار هذا الكتاب في طبعته المعدلة ضمن سلسلة الكتب الدراسية التي تم تعديلها وتنقيحها في عدد من صفوف المرحلتين الأساسية والثانوية لتحسين وتجويد الكتاب المدرسي شكلاً ومضموناً، لتحقيق الأهداف المرجوة منه، اعتماداً على العديد من المصادر أهمها: الملاحظات الميدانية، والمراجعات المكتبية لتلافي أوجه القصور، وتحديث المعلومات وبما يتناسب مع قدرات المتعلم ومستواه العمري، وتحقيق الترابط بين المواد الدراسية المقررة، فضلاً عن إعادة تصميم الكتاب فنياً وجعله عنصراً مشوقاً وجذاباً للمتعلم وخصوصاً تلاميذ الصفوف الأولى من مرحلة التعليم الأساسي.

ويعد هذا الإنجاز خطوة أولى ضمن مشروعنا التطويري المستمر للمناهج الدراسية ستبعتها خطوات أكثر شمولية في الأعوام القادمة، وقد تم تنفيذ ذلك بفضل الجهود الكبيرة التي بذلها مجموعة من ذوي الخبرة والاختصاص في وزارة التربية والتعليم والجامعات من الذين أنضجتهم التجربة وصقلهم الميدان برعاية كاملة من قيادة الوزارة والجهات المختصة فيها.

ونؤكد أن وزارة التربية والتعليم لن تتوانى عن السير بخطى حثيثة ومدروسة لتحقيق أهدافها الرامية إلى توير الجيل وتسليحه بالعلم وبناء شخصيته المتزنة والمتكاملة القادرة على الإسهام الفاعل في بناء الوطن اليمني الحديث والتعامل الإيجابي مع كافة التطورات العصرية المتسارعة والمتغيرات المحلية والإقليمية والدولية.

أ.د. عبدالرزاق يحيى الأشول

وزير التربية والتعليم

رئيس اللجنة العليا للمناهج

تاريخ حضارات العالم القديم تاريخ مثير وملئ بالقصص الشائقة والمعبرة عن الحضارات الآسيوية والأفريقية والأوروبية والأمريكية والأسترالية القديمة، وعوامل قيامها ومظاهر ازدهارها وأسباب انهيارها، وما انطوت عليه من أحداث وثورات وهزائم وانتصارات، وما احتوته من أرصدة وإنجازات، وما مثلته من دروس واستخلاصات، وما تضمنته من عبر وعظات، تهتم أجيال الحاضر وقادة المستقبل في وطننا العربي عموماً وفي اليمن الحبيب على وجه الخصوص وفي مقدمتهم جميعاً طلاب وطالبات الصف الأول الثانوي.

إن تاريخ حضارات العالم القديم يرصد أحداث قصة التفاعل الحضاري والتواصل الثقافي والتبادل المدني بين حضارة اليمن القديم والحضارات العربية القديمة الأخرى من جهة، وبين الحضارات العربية القديمة وحضارات العالم القديم من جهة أخرى، وفي قلب تاريخ حضارات العالم القديم تكمن قصة الحضارات العربية القديمة، وفي قلب قصة الحضارات العربية القديمة تكمن قصة حضارة اليمن القديم. فقد كانت اليمن البوابة الجنوبية للحضارات العربية القديمة، وحلقة اتصالها مع الحضارات الآسيوية القديمة والحضارات الأفريقية القديمة، والمصدر الأول للحضارات والشعوب السامية، والمصدر الأول للهجرات القديمة والمتأخرة التي عمرت الحضارات العربية القديمة والحضارات العربية قبل الإسلام، والملتقى الإستراتيجي الهام لطرق تجارة العالم القديم، كما كان بخور اليمن وطيبه وعطوره هي السلع التجارية الأولى في حضارات العالم القديم.

ونظراً لأهمية تاريخ حضارات العالم القديم، وحاجة الجيل الجديد لكتاب مدرسي جديد فيه، كان تأليف هذا الكتاب من جزأين لفصلين دراسيين متتاليين لطلبة الصف الأول الثانوي، وقد بذلنا أقصى الجهود أثناء التأليف لاعتماد وتطبيق الأسس التالية :

١ - استهداء العقيدة الإسلامية والفلسفة التنموية والفلسفة التربوية والسياسة التعليمية لليمن

٢ - استرشاد وثيقة المنطلقات العامة للتربية والتعليم، ووثيقة مناهج التاريخ، ودليل كتابة النصوص التاريخية لأغراض تعليمية .

٣ - تجسيد الأهداف العامة للمرحلة، والأهداف الخاصة بالصف والمادة .

٤ - توفير الاتساق المنطقي والتسلسل المعرفي في الكتاب أجزاءً ووحدات ودروساً وأهدافاً ومحتويات وأساليب وأنشطة وتقويمات .

٥ - الربط بين موضوعات الكتاب والكتاب السابق له وموضوعات الكتاب اللاحق له وفقاً لمضامين وثيقة المنهج .

٦ - استهداف تحقيق التكامل والتفاعل بين المعلم والمتعلم والمدرسة والأسرة والبيئة في تنفيذ عمليات التعليم والتعلم لهذا الكتاب .

٧ - إرفاق الكتاب بدليل للمعلم يساعده على استنطاق مضامينه واستخراج كل الخبرات الحية الممكنة منه، ويمكنه من تدريسه على نحو أفضل .

وقد حرصنا عند تأليفنا لهذا الكتاب المطور بجزءه، على إعطاء الطلبة معارف ومعلومات وحقائق وأفكاراً ومفاهيم ومصطلحات أساسية ومبسطة عن تاريخ حضارات العالم القديم، بالاعتماد على أوثق المراجع والمصادر والنصوص التاريخية، واستخدام أنسب الصور والأشكال والرسوم والألوان الموضحة للمحتوى، ومراعاة سهولة أسلوب الصياغة، ووضوح محتوى العبارة، وصدق المعلومة التاريخية، وما يتناسب مع قدرات طالباتنا وطلابنا ومستوياتهم المعرفية وخبراتهم المهارية وخصائص مرحلتهم الدراسية كما توصفها حقائق العلوم النفسية والتربوية .

والله نسأل أن ينال جهدنا هذا اهتمام الأبناء وعناية الآباء والأمهات، وحماس المعلمين والمعلمات، وحرص الموجهين ورضا علمائنا واستحسان أولياء الأمر الذين نرجو لهم ولنا جميعاً من الله التوفيق والسداد في خدمة أجيالنا وشعبنا وأمتنا حاضراً ومستقبلاً .

والله ولي الهداية والتوفيق ،،،

المؤلفون

المحتويات

الصفحة

الموضوع

٧	-----	الوحدة الأولى : مفاهيم تاريخية وحضارية
٨	-----	الدرس الأول : مفاهيم تاريخية وزمنية
١٢	-----	الدرس الثاني : مفاهيم حضارية وثقافية
١٧	-----	الدرس الثالث : مفاهيم فلسفية ودينية
٢٣	-----	الوحدة الثانية : الحضارات العربية القديمة
٢٤	-----	الدرس الأول : مكانة اليمن في الحضارات العربية القديمة
٣٢	-----	الدرس الثاني : عوامل قيام الحضارات العربية القديمة
٣٩	-----	الدرس الثالث : مظاهر ازدهار الحضارات العربية القديمة في آسيا
٥٣	-----	الدرس الرابع : مظاهر ازدهار الحضارات العربية القديمة في أفريقيا
٦٣	-----	الدرس الخامس : أسباب انهيار الحضارات العربية
٧٠	-----	الوحدة الثالثة : الحضارات الآسيوية القديمة
٧١	-----	الدرس الأول : الحضارة الصينية القديمة
٧٩	-----	الدرس الثاني : الحضارة الهندية القديمة
٨٦	-----	الدرس الثالث : الحضارة اليابانية القديمة
٩٢	-----	الدرس الرابع : الحضارة الفارسية القديمة
١٠٠	-----	المراجع :
١٠٢	-----	إرشادات :

الأهداف

- نتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أن تكون قادراً على أن :
- ١ - تستوعب المفاهيم والمصطلحات والتعريفات الواردة في هذه الوحدة .
 - ٢ - تكتسب القيم والاتجاهات والمهارات الواردة في هذه الوحدة .
 - ٣ - تستخدم المفاهيم التاريخية في تحليل الأحداث والظواهر التاريخية .
 - ٤ - تفرّق بين الديانات السماوية والديانات الوثنية .
 - ٥ - تميّز المفاهيم التاريخية والزمنية عن المفاهيم الحضارية والثقافية والمفاهيم الفلسفية والدينية .
 - ٦ - تدرك أهمية التفاعل بين الحضارات والتواصل بين الثقافات والتبادل بين المدنات .
 - ٧ - تقدّر أهمية دراسة التاريخ في بناء وتوثيق تطور الحضارة الإنسانية .



خارطة حضارات العالم القديم

الدروس

- ١ - مفاهيم تاريخية وزمنية .
- ٢ - مفاهيم حضارية وثقافية .
- ٣ - مفاهيم فلسفية ودينية .

مفاهيم تاريخية وزمنية

الدرس الأول

أثناء دراستك للتاريخ ستواجهك مفاهيم تاريخية وزمنية مثل: قبل الميلاد، وبعد الميلاد، وقبل الإسلام... فماذا يقصد بها؟

١- التاريخ :

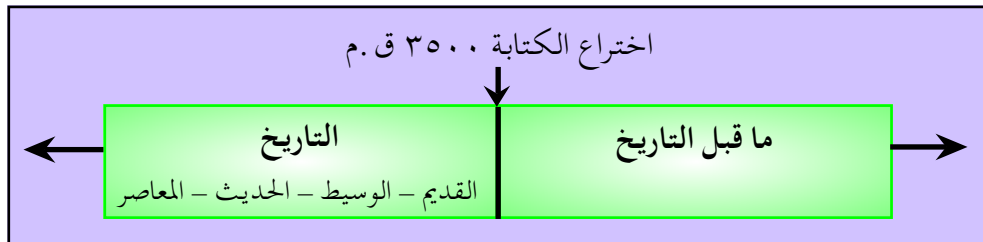
علم يهتم بدراسة الأحداث في الماضي فيكشف عن أسبابها ويوضح

علاقتها ويستخلص نتائجها، وتعود أهمية التاريخ إلى أنه يعرّفنا بتاريخ الإنسانية ومنجزاتها الحضارية، كما يمدّدنا بالعبر والدروس التي تساعدنا في فهم أبعاد الحاضر واتجاهات المستقبل.

– ماذا تفهم من العبارة القائلة (من لا ماضي له لا حاضر له ومن لا حاضر له لا مستقبل له)؟

٢ – ما قبل التاريخ :

ويعني عصر ما قبل اختراع الإنسان للكتابة ومعرفته بها، حيث اتفق المؤرخون على تقسيم التاريخ في الماضي إلى مرحلتين كبيرتين يفصل بينهما اختراع الكتابة، المرحلة الأولى مرحلة ما قبل الكتابة التي يُعتمد في معرفة أحداثها على القصص (كالقصص القرآني)، والثانية مرحلة العصور التاريخية التي يُعتمد في معرفة أحداثها على الوثائق المكتوبة وفي مقدمتها ما ورد في القرآن الكريم والكتب السماوية الأخرى، وتبدأ بالعصر القديم، انظر الشكل (١).

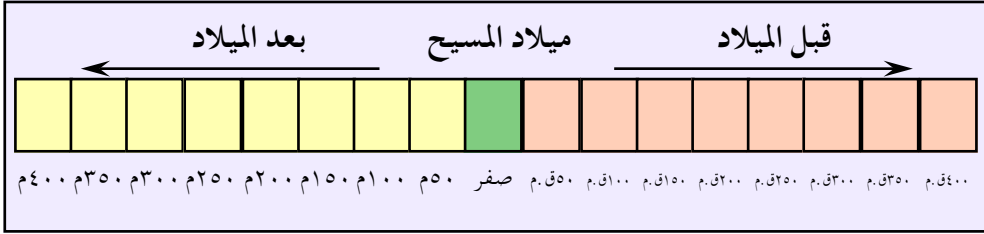


شكل (١) خط زمني يبين مفهوم ما قبل التاريخ

– ما أهمية اختراع الكتابة لتوثيق التاريخ؟

٣ - قبل الميلاد وبعد الميلاد :

يقصد بقبل الميلاد عصر ما قبل ميلاد المسيح عيسى عليه السلام، ويرمز له بالرمز (ق. م) للدلالة عليه، أما مفهوم بعد الميلاد فيقصد به زمن ما بعد ميلاد المسيح عيسى عليه السلام ويرمز له بالرمز (ب. م) أو الرمز (م) اختصاراً. انظر الشكل (٢).

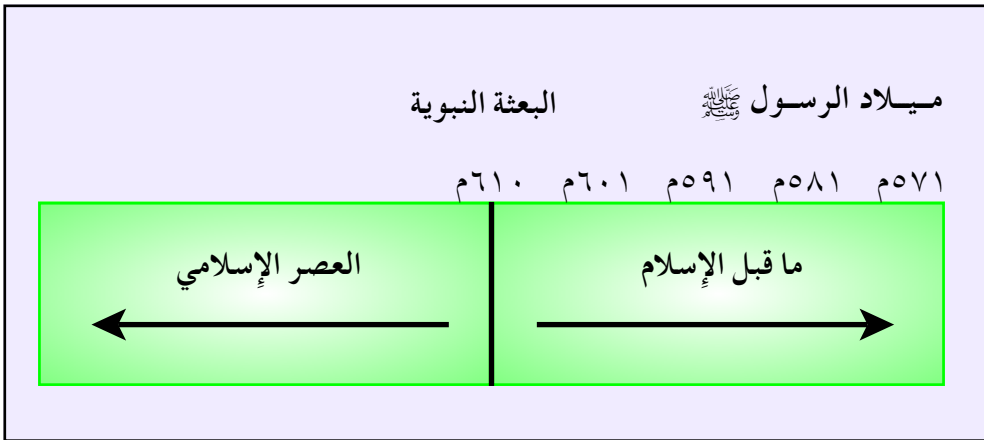


شكل (٢) خط زمني يبين معنى قبل الميلاد وبعد الميلاد

– ما أهمية تحقيب التاريخ إلى فترات وحقب زمنية مثل قبل الميلاد، بعد الميلاد؟

٤ - قبل الإسلام :

يقصد به زمن ما قبل ظهور بعثة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وهو العصر الذي يعرف عند بعض المؤرخين بالعصر القديم أو العصر الجاهلي لأن معظم العرب كانوا يعيشون حياة ضلال ويعبدون الأوثان. انظر الشكل (٣).



شكل (٣) خط زمني يبين مفهوم ما قبل الإسلام

– ابحث في المصحف الشريف عن أول آية قرآنية أنزلت على نبينا محمد ﷺ؟

٥- العصر القديم:

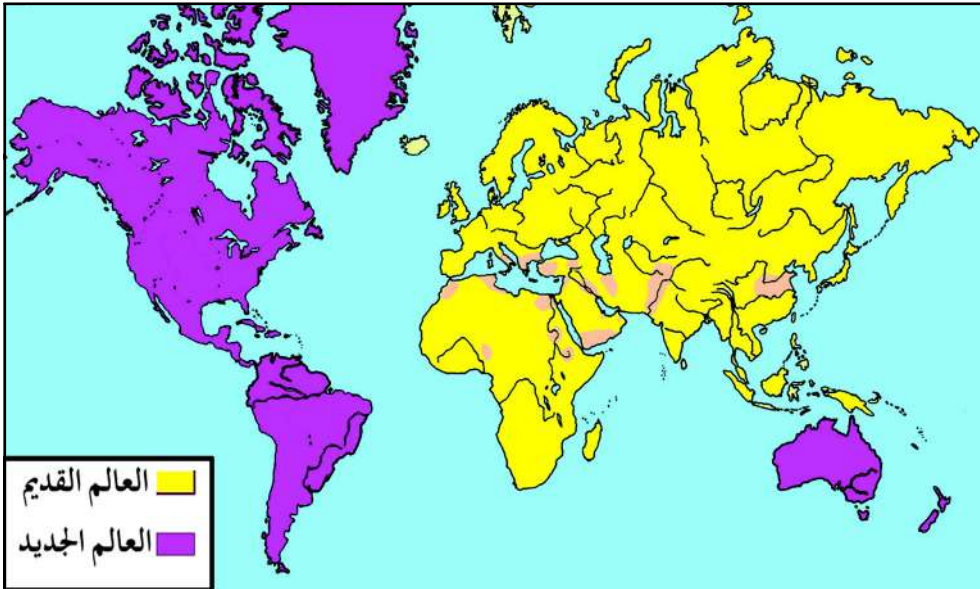
عرّفه المؤرخون الأوروبيون بأنه زمن ما قبل سقوط الإمبراطورية الرومانية، عام ٤٧٦م، أما المؤرخون المسلمون فيشيرون إلى أنه زمن ما قبل بعثة الرسول محمد ﷺ.

– ألم تكن بعثة الرسول محمد ﷺ بداية تاريخ جديد للبشرية؟

٦- العالم القديم:

ويقصد به رقعة الأرض التي كان يعيش فيها الإنسان (قارة آسيا وأوروبا وأفريقيا) قبل اكتشاف العالم الجديد المتمثل في قارة أمريكا الجنوبية وأمريكا الشمالية وقارة أستراليا، انظر الشكل (٤).

– هل كانت القارات المكتشفة خالية من آثار الحضارات القديمة في تلك القارات عندما اكتشفها الأوروبيون؟



شكل (٤) خريطة تبين العالم القديم والعالم الجديد

تقويم الدرس

- ١ - وضح معنى المفاهيم التالية:
التاريخ، قبل التاريخ، العصر القديم، العالم القديم.
- ٢ - صل عبارات العمود (أ) بما يناسبها من عبارات العمود (ب)

(أ)	(ب)
ما قبل الميلاد	زمن ما قبل ميلاد المسيح ﷺ
ما بعد الميلاد	زمن ما قبل بعثة الرسول محمد ﷺ
العالم القديم	الأرض المفتوحة
قبل الإسلام	زمن ما بعد ميلاد المسيح ﷺ
	الأرض المعروفة قبل الكشوفات الجغرافية

نشاط

ارسم خطأ زمنياً ووضح عليه المفاهيم الآتية:
ما قبل التاريخ، قبل الميلاد، قبل الإسلام.

بطاقة تفكير

- هل التاريخ علم أم فن أم أدب؟ ولماذا؟

مفاهيم حضارية وثقافية

الدرس الثاني

أثناء دراستك للتاريخ ستواجهك مفاهيم حضارية وثقافية مثل: الحضارة، الثقافة، المدنية، فماذا يقصد بها؟

١ - الحضارة:

ويقصد بها مستوى معين من مستويات ارتقاء المجتمعات الإنسانية، وهي حصيلة الأنشطة الدينية والفكرية والمادية للإنسان في المجتمع،

ويمكن رصدها من خلال حركة المجتمع الصاعد إلى مرحلة أرقى من مراحل تطوره الروحي والفكري والمادي عبر الزمن، ولها خاصية الإبداع والاستمرار والانتشار، والتأثير والتأثر، وتتجسد في المجتمع على شكل إبداعات إنسانية في الثقافة وإنجازات تقنية في المدنية.

ماذا نتعلم في هذا الدرس؟

- مفهوم الثقافة والمدنية.
- معنى التفاعل الحضاري.
- معنى التواصل الثقافي.
- معنى التبادل المدني.
- أهمية التفاعل الحضاري.
- معنى العرب البائدة.

- هل يمكن أن توجد حضارة من دون ثقافة؟

٢ - الثقافة:

ويقصد بها مجموع المعارف والعادات والقيم والمعتقدات وأنماط السلوك ونحوها مما يتصل بحياة أفراد أي مجتمع من المجتمعات، أو تتوصل إليه أي أمة من الأمم مثل: الثقافة العربية الإسلامية التي يجب أن نسعى للمحافظة عليها وتنميتها.

- هل يمكن لمجتمع ما أن يوجد من دون ثقافة تميّزه عن غيره من المجتمعات؟

٣ - المدنية:

وهي مفهوم يدل على تطور المجتمعات وتقدمها في جوانب حياتها المادية، مثل التقدم العمراني، والتطور في وسائل العيش، والاتصال، والإنتاج.



شكل (٢) وسائل اتصال حديثة

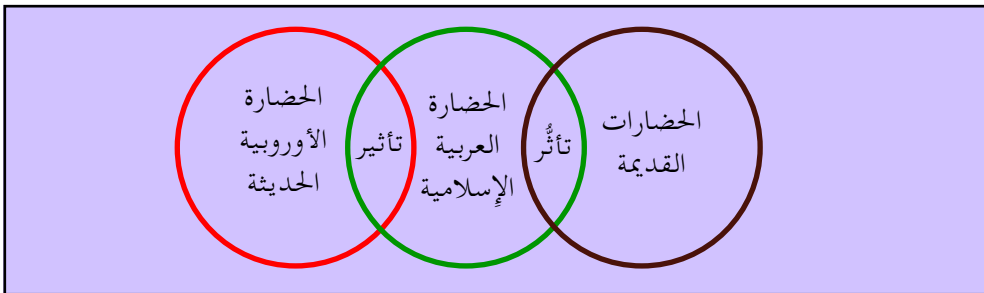


شكل (١) مباني مدينة حديثة

– هل يمكن أن يكون لمجتمع ما حضارة دون أن يكون له مدينة؟

٤ – التفاعل الحضاري :

ويقصد به عمليات التأثير والتأثر بين حضارة وأخرى مثل ما حدث بعد الفتوحات الإسلامية من تفاعل حضاري بين الحضارة العربية الإسلامية وحضارات الهند والصين وفارس واليونان، وما حدث بعد ذلك بقرون من تفاعل حضاري وتأثير الحضارة العربية الإسلامية على الحضارة الأوروبية الحديثة. والتفاعل الحضاري لا يحول دون الاحتفاظ بالخصوصية الحضارية ؛ لأن كل حضارة تحمل فلسفةً وقيماً تكسبها تلك الخصوصية، لذلك فإن التفاعل الحضاري لا يلغي الثوابت والقيم الخالدة في تاريخ الأمم ، فقد تمكن العرب والمسلمون من الاحتفاظ بخصوصياتهم الحضارية وتجنبوا كل ما يتعارض مع عقيدتهم وفلسفتهم في الحياة .



شكل (٣) التفاعل الحضاري (تأثير وتأثر)

– هل يؤدي التفاعل بين الحضارات إلى تواصل بين الثقافات؟

٥ - التواصل الثقافي :

ويقصد به انفتاح مجال التواصل بين الثقافات من خلال التعامل المستمر بطريقة مباشرة وغير مباشرة بين الشعوب والجماعات ذات الثقافات المختلفة، ولكن مع التمييز بين ما هو مشترك ويمثل ثقافة عامة للإنسانية لا يتعارض مع فلسفة ومعتقدات أي مجتمع، وبين ما يمثل خصوصية ثقافية لأي مجتمع. ولهذا يشترط في التواصل الثقافي عدم الذوبان في ثقافة المجتمعات الأخرى، وفي الوقت ذاته عدم الانعزال عنها. فالحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها نشدها وهو أحق بها.

– هل يؤدي التواصل بين الثقافات إلى تبادل بين المدنيات؟

٦ - التبادل المدني :

ويقصد به عمليات الاقتباس المتبادل للمنجزات التقنية والفنية والعمرانية بين المجتمعات، ويتجسد التبادل المدني إما على شكل تقليد ومحاكاة أو على شكل تمثيل وتغيير، وإما على شكل استجابة لحاجات تتوفر الحلول لها في مجتمعات أخرى، وإما على شكل اقتباس مباشر بعد اكتشاف مباشر لتقدم المدنية المُقتبس منها.

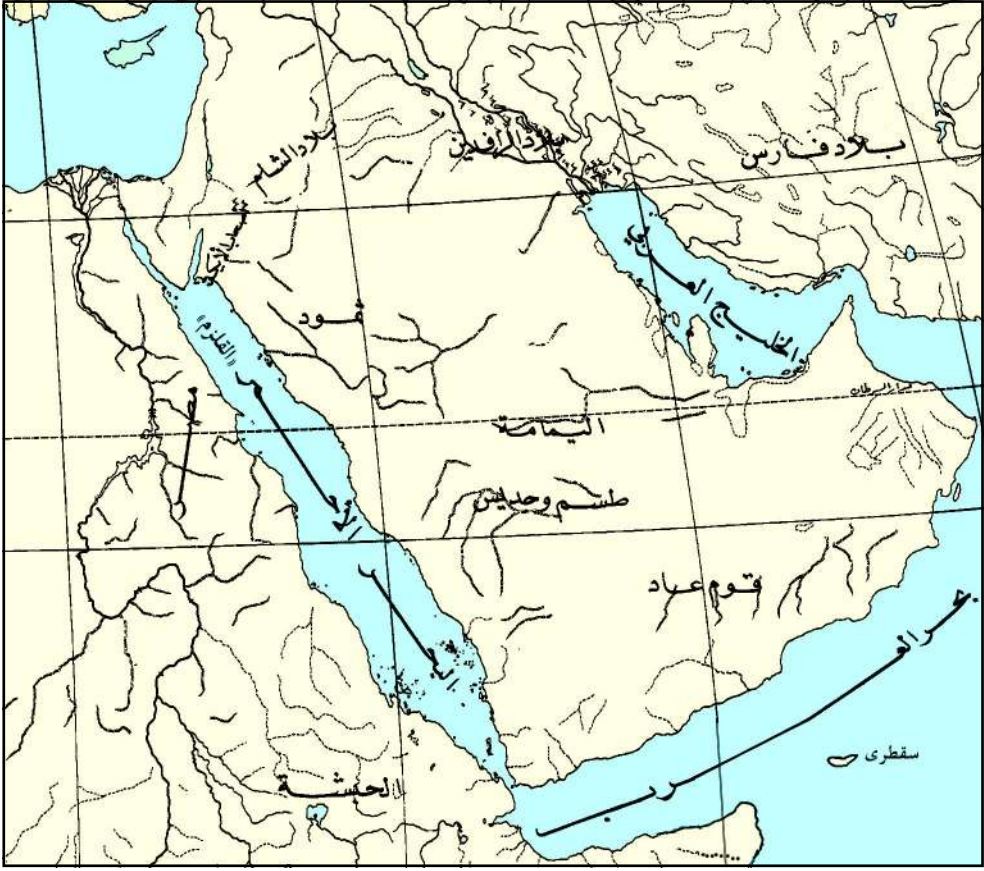
– هل يؤدي التبادل بين المدنيات إلى تطوير العلاقات بين الشعوب وتقوية الروابط بين الأمم؟

٧ - الحضارات العربية البائدة :

ويقصد بها الشعوب العربية القديمة التي كانت تعيش في جزيرة العرب وكوَّنت حضارات ثم بادت وانتهت مثل حضارة عاد وحضارة ثمود.

قال تعالى: ﴿وَأَنذَرْتُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ ﴿٥٥﴾ وَثَمُودَ أَهْلَ الْبُقْعَةِ ﴿٥٦﴾﴾ «سورة النجم»

قنوات التفاعل الحضاري	فوائد التفاعل الحضاري
<ul style="list-style-type: none"> – التجاور الحدودي – الهجرات الكبيرة – اتساع الدول – توسع الإمبراطوريات – انتشار الأديان – تجارات المسافات الطويلة – الكشف الجغرافية – تطور وسائل النقل – والمواصلات – الأسفار والرحلات والسياحة 	<ul style="list-style-type: none"> – نمو الحضارة الإنسانية وازدهارها – التعارف بين الشعوب والأمم – التعايش بين الجماعات والمجتمعات – تزايد فرص السلام العادل – تناقص فرص الحرب الظلمة



شكل (٤) خارطة الحضارات العربية البائدة

– شهد القرآن الكريم بوجود مدينة «إرم ذات العماد» وعَجَزَ المؤرخون عن تحديد موقعها حتى اليوم.. فما السبب في رأيك؟

تقويم الدرس

- ١ – عرّف ما يلي :
أ – الحضارة ب – الثقافة ج – المدينة.
- ٢ – وضّح معاني ما يلي :
أ – التفاعل الحضاري ب – التواصل الثقافي ج – التبادل المدني
- ٣ – اذكر فائدتين دالتين على أهمية التفاعل الحضاري.
- ٤ – عدد أهم الحضارات العربية البائدة.

نشاط

- ١ - ارجع إلى المكتبة واجمع معلومات عن حضارة من الحضارات العربية البائدة.
- ٢ - اكتب بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي أشارت إلى العرب البائدة.

بطاقة تفكير

- يقول بعض المؤرخين أن التبادل بين المدنيات لا يلغي التمايز المدني، وأن التواصل بين الثقافات لا يلغي التمايز الثقافي، وأن التفاعل بين الحضارات لا يلغي التمايز الحضاري .. فما رأيك في هذه المقولات؟

ماذا نتعلم في هذا الدرس؟

- مفهوم الديانات السماوية :
- الديانة اليهودية
- الديانة المسيحية
- الديانة الإسلامية
- مفهوم الديانات الوثنية :
- الهندوسية
- البوذية
- الكنفوشوسية
- الزرادشتية

عندما خلق الله الإنسان كان مستعداً بفطرته التي فطره الله عليها لقبول رسالات السماء، التي جاءت لتقدم إجابتها على السؤال المضي (لم؟)، ومن هنا بدأ تأثير الأديان على الإنسان ورؤيته للتاريخ قبل كتابته، فالكتب المقدسة قد حُفظت في ألواح،

قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى ﴾ ﴿سورة الاعلى﴾
 ﴿ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ﴾ ﴿١٩﴾

وينبغي أن نتنبه إلى أن الأديان السماوية قد حفظت «مادة تاريخية» في كتبها المقدسة من ناحية، كما أنها ساعدت الإنسان على تصحيح تفكيره عبر الحقب والعصور، ولم تختلف الرؤية التاريخية بين الأديان السماوية إلا فيما أحدثه الإنسان من تحريف،

قال تعالى: ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا... ﴾ ﴿سورة آل عمران: آية ٦٤﴾

أولاً : الديانات السماوية

كان الوطن العربي في التاريخ القديم وبداية التاريخ الوسيط مهبطاً لمعظم الديانات السماوية، وفي مقدمتها (اليهودية، المسيحية، الإسلامية) وهي الأديان السماوية التي أثرت تأثيراً عميقاً في توجيه مسارات الحضارات الإنسانية اللاحقة.

١- الديانة اليهودية: وهي الدين السماوي الذي نزل في الأصل على نبي الله موسى ﷺ، وهي عقيدة إلهية مقدسة - قبل أن يحرفها اليهود - إذ أنزل الله سبحانه وتعالى (التوراة) على موسى ﷺ وفيها إقرار بوحدانية الخالق والاعتراف

باليوم الآخر وما فيه من الثواب والعقاب، كما تضمنت تشريعات تختص بتنظيم الحياتين الدينية والدنيوية.

قال تعالى: ﴿ وَكَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذْنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ (المائدة: آية ٤٥)

قال تعالى: ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ ... ﴾ (الأعراف: آية ١٤٥)

٢- الديانة المسيحية: وهي الدين السماوي الذي أنزله الله على النبي عيسى عليه السلام قبل أن يحرفه اليهود، وقد امتازت الديانة المسيحية بدعوتها إلى وحدانية الله تعالى، ونبد الشرك والفساد، والمسيح عليه السلام لم يأت في بداية دعوته ليغير ناموس موسى عليه السلام بل جاء مكملًا ومجددًا لروحية التقوى التي أضعها اليهود. والمسيحيون الأوائل كانوا حواريين، إلا أن من جاء بعدهم حرف المسيحية، وجاء بفكرة صلب المسيح عليه السلام كفداء للبشرية، وهو لم يقتل ولم يصلب بل رفعه الله إليه، كما أخبرنا بذلك القرآن الكريم.

لذلك ليس بمستغرب أن يكون المسيحيون قد اقتبسوا شكل عباداتهم من عبادات اليهود، ولكنهم سرعان ما أدركوا أن الذبائح التي يقدمها اليهود لم تعد ضرورية؛ إذ أن موت المسيح (بزعمهم) كان القضية الحاسمة التي قُدمت كضحية فداءً للعالم، ومن هنا ابتدأت بوادر الخلاف بين اليهودية والمسيحية.

٣- الدين الإسلامي الحنيف: وهو دين الفطرة التي خلق الله البشر عليها،

قال تعالى: ﴿ ... فَطَرَتِ اللَّهُ النَّاسَ عَلَيْهَا لِتُبَدَّلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ... ﴾ (سورة الروم: آية ٢٣). وهو دين إبراهيم عليه السلام،

قال تعالى: ﴿ ... قَلِيلًا أَيْكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ ... ﴾ (سورة الحج: آية ٧٨)

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ... ﴾ (آل عمران: آية ١٩)

وقال تعالى: ﴿...أَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا...﴾ (المائدة: آية ٣،

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ عِزَّ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ﴾ (آل عمران: آية ٨٥،

ولنتذكر دائماً أن آدم ﷺ هو أول الأنبياء والرسل .

والدين الإسلامي لا يقر إلا بعبودية مطلقة لله وحده من غير مصلحة أو منفعة تترجى ولا شراكة لأحد فيها معه تعالى ، بل هي عبودية واحدة لله الكبير المتعال تكمن فيها حرية الإنسان من كل القيود والعوائق والأغلال، ويلغي من الأرض عبودية البشر للبشر في جميع أشكالها وصورها .

– ابحث في المصحف الشريف عن الآية القرآنية الدالة على أن أبا الأنبياء سيدنا إبراهيم ﷺ كان حنيفاً مسلماً .

ثانياً الديانات الوثنية :

شهدت قارة آسيا في التاريخ القديم ظهور العديد من الديانات الوثنية والعقائد والمذاهب الفلسفية مثل البوذية والهندوسية والكونفوشوسية والزرادشتية . . فماذا يقصد بها المؤرخون؟

١- الهندوسية :

ويقصد بها الدين الوثني الهندوسي وتقوم أسس الديانة الهندوسية على الكارما (قانون الجزاء والعدالة وتخليص الروح من الجسد واتحادها بإله الهندوس «براهما» كما كانوا يعتقدون)، وقانون تناسخ الأرواح، وقانون وحدة الوجود الإنساني والطبيعي . وتتجلى ملامح الاعتقاد لدى الهندوس عندما يتوجهون بعبادتهم نحو الإله «براهما» وينادونه برب الأرباب، متناسين بقية الآلهة، بعد أن يضيفوا عليها صفات الكمال والتقديس حسب اعتقادهم .

٢- الكونفوشوسية :

ويقصد بها العقيدة الدينية الوثنية التي طورها الحكيم الصيني القديم (كونفوشوس) من عقائد الصينيين القدماء الذين كانوا يعبدون مظاهر الطبيعة والأرواح المسيطرة على ظواهر الأشياء (الملائكة) وأرواح الآباء . وآمنوا بأن إله السماء كائن عظيم، يحب الخير ويكره الشر، وهو ما آمن به (كونفوشوس)، وحث أتباعه عليه، بعد أن أعترف بوجود إله واحد (تي . ان) صاحب العرش في

السماء وسلّم (كونفوشيوس) بشرائع السماء، على الرغم من عدم اهتمامه بمعرفة شيء عن الله وأسمائه وصفاته، بل بذل جهده في إصلاح الناس، فكان الدين عندهم مواساة اليتيم، والبر بالفقراء والمعوزين.

وكان يقول إن الإنسان لا يصل إلى مراتب التقدم عن طريق التبعيدات بل يصلها عن طريق ذاته بالمعرفة الصحيحة. واهتم كونفوشيوس كثيراً بالصدقة (الزكاة) ومساعدة الفقراء إذ صرف جُلَّ عمله في الاعتناء بهم وإعانتهم بإبداء النصيحة لهم مما طغى ذلك على تعاليمه، ولم يكن له نظام خاص للصدقة.

٣- البوذية :

وهي عقيدة وثنية ويقصد بها (ديانة الحب والسلام) كما يعتقد البوذيون. ويدور محور العبادات البوذية حول التفكير والتأمل الروحي في حقيقة الوجود والوقوف ضد نشوء طبقة لاهوتية متسلطة تستغل عامة الناس. وعلى الرغم من أن بوذا لم يدع الألوهية لنفسه، إلا أن مريديه جعلوه إلهاً فعبّدوه.

وتعتبر تعاليم البوذية منهجاً خلقياً لفلسفة اجتماعية، غايتها التخفيف من آلام الناس والعمل على إسعادهم، وإلغاء الطبقات، وتحقيق المساواة بين البشر، والوصول إلى مرحلة السعادة الكلية (النيرفانا).

وتقوم أسس البوذية على فلسفة (الحب والسلام) والابتعاد عن ملاذ النفس، والرقى بالإنسان إلى مصاف الزهد والتقشف عبر تأملات روحانية عميقة. ومما يؤخذ على البوذية أنها تحرم العمل، فلم يرد عن بوذا، أنه زاول عملاً أو حث عليه. وللبوذية كتب شهيرة تعرف بـ (سلال الحكمة الثلاث) وهي من أضخم ما ورد في التراث الفلسفي في أي دين من الأديان الوثنية.

٤- الزرادشتية :

وهي من الديانات الوثنية ويقصد بها الديانة التي جاء بها الحكيم الفارسي زرادشت ونسبت إليه وآمن بها المجوس بعد أن كذبوا بنبوءة موسى عليه السلام (كما يعتقد بعض المؤرخين). وقد اختلفت آراء علماء الأديان والمؤرخين والمفسرين حول زرادشت، وما دعا إليه. وهل أن مصدر دعوته الوحي؟ أو أن ما جاء به من نتاجه الفكري؟

وقد أنكر زرادشت الوثنية وجعل الخير المحض من صفات الله، ونزل بإله الشر إلى ما دون منزلة المساواة بينه وبين إله الخير، وحاول جهده أن يقصر الربانية على إله واحد، موصوف بأرفع ما يفهمه أبناء زمانه من صفات التنزيه.

– يقول بعض المؤرخين أن الهندوسية والبوذية والكونفوشوسية والزرادشتية ما هي إلا فلسفات اجتماعية صادرة عن بشر وليست أدياناً.. فما رأيك؟

تقويم الدرس

- ١ – عرّف ما يأتي:
 - أ – الديانة اليهودية .
 - ب – الديانة المسيحية .
 - ج – الديانة الإسلامية .
- ٢ – وضّح ما يأتي:
 - أ – الهندوسية .
 - ب – البوذية .
 - ج – الكونفوشوسية .
 - د – الزرادشتية .
- ٣ – حدّد مهابط الديانات السماوية الآتية:
 - أ – اليهودية
 - ب – المسيحية
 - ج – الإسلامية
- ٣ – حدّد أماكن ظهور الديانات الوثنية الآتية:
 - أ – الهندوسية
 - ب – البوذية
 - ج – الكونفوشوسية
 - د – الزرادشتية

نشاط

– اكتب قطعة تعبيرية عن أهمية الوطن العربي كمهبط للديانات السماوية .

بطاقة تفكير

– لم يؤمن المسلمون بالديانة اليهودية والديانة المسيحية، ولا يؤمن اليهود والمسيحيون بالديانة الإسلامية؟

تقويم الوحدة

- ١ - عرّف المفاهيم الآتية:
 - أ - ما قبل الإسلام.
 - ب- ما قبل الميلاد.
 - ج- ما بعد الميلاد.
 - د - العالم القديم.
- ٢ - بين أهمية التفاعل الحضاري والتواصل الثقافي والتبادل المدني.
- ٣ - وضّح أهمية دراسة التاريخ.
- ٤ - ميز بين الديانات السماوية والديانات الوثنية.
- ٥ - صل عبارات العمود (أ) بما يناسبها من العمود (ب).

(ب)	(أ)
ما قبل اختراع الكتابة.	التاريخ
ما قبل بعثة الرسول محمد ﷺ	ما قبل التاريخ
مجموع المعارف والمعتقدات في مجتمع ما.	العصر القديم
علم يهتم بدراسة الأحداث في الماضي.	الثقافة
درجة من تطور المجتمعات وتقدمها.	المدنية
عاد وثمرود وجديس.	من الحضارات العربية البائدة
المناذرة والغساسنة.	التفاعل الحضاري
عمليات التأثير والتأثر التي تحدث بين الحضارات.	

- ٦ - اذكر أهم قنوات التفاعل الحضاري بين الشعوب والأمم.

الأهداف

- نتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أن تكون قادراً على أن :
- ١ - تستوعب المفاهيم والمصطلحات والتعميمات الواردة في هذه الوحدة .
 - ٢ - تكتسب القيم والاتجاهات والمهارات الواردة في هذه الوحدة .
 - ٣ - تُحدِّد على الخريطة مواقع الحضارات العربية القديمة .
 - ٤ - تعتزُّ بمكانة اليمن في الحضارات العربية القديمة .
 - ٥ - تحلِّل عوامل قيام الحضارات العربية القديمة .
 - ٦ - تصف مظاهر ازدهار الحضارات العربية القديمة .
 - ٧ - تقرأ الخرائط الزمنية للحضارات العربية القديمة .
 - ٨ - تُصمِّم خريطة زمنية للحضارات العربية القديمة .
 - ٩ - تقدِّر دور الحضارات العربية القديمة في بناء الحضارة الإنسانية .

الدروس

اسم الحضارة	الفترة الزمنية التقريبية
حضارة اليمن القديم	٤٠٠٠ ق.م - ٥٢٥ م
حضارة بلاد الرافدين	٤٠٠٠ ق.م - ٣٣٢ ق.م
حضارة وادي النيل	٤٠٠٠ ق.م - ٣٣٢ ق.م
حضارة بلاد الشام	٣٥٠٠ ق.م - ٣٣٢ ق.م
حضارة الخليج القديم	٣٠٠٠ ق.م - ٥٠٠ م
حضارة المغرب القديم	١٤٠٠ ق.م - ٦٤ م

الخارطة الزمنية للحضارات العربية القديمة

- ١ - مكانة اليمن في الحضارات العربية القديمة
- ٢ - عوامل قيام الحضارات العربية القديمة .
- ٣ - مظاهر ازدهار الحضارات العربية القديمة في آسيا .
- ٤ - مظاهر ازدهار الحضارات العربية القديمة في أفريقيا .
- ٥ - أسباب انهيار الحضارات العربية القديمة .

مكانة اليمن في الحضارات العربية القديمة

الدرس الأول

تجسدت مكانة اليمن في الحضارات العربية القديمة في حقائق تاريخية عديدة، نذكر أهمها كما يلي:

الحقيقة الأولى: اليمن بوابة جنوبية للحضارات العربية القديمة:

لقد كان لموقع اليمن وحضارته القديمة في الجزيرة العربية، وإشرافه على مضيق باب المندب والبحر العربي وخليج عدن، وقربه من شرق أفريقيا والمحيط الهندي، دور كبير في جعلها البوابة الحضارية الجنوبية للحضارات العربية

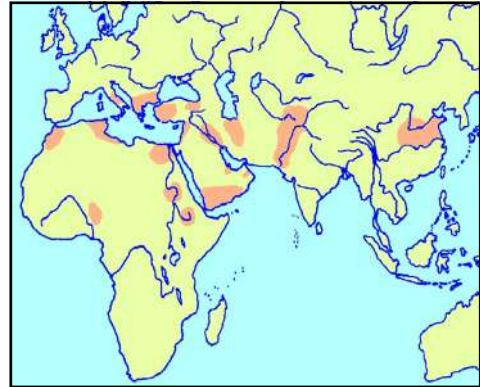
ماذا نتعلم في هذا الدرس؟

- اليمن بوابة جنوبية للحضارات العربية القديمة.
- اليمن موطن أول للعرب.
- اليمن مصدر أول للهجرات العربية القديمة.
- اليمن ملتقى طرق تجارة العالم القديم.
- البخور « اللبان » اليمني سلعة تجارية عالمية.
- القرآن يشهد للشورى في اليمن القديم.

القديمة المتقاربة معها جغرافياً مثل حضارة بلاد الرافدين وحضارة بلاد الشام وحضارة الخليج القديم.



شكل (٢) موقع اليمن القديم في الجزيرة العربية



شكل (١) خارطة الحضارات العربية القديمة

- كيف ساعد الموقع الجغرافي لليمن على قيام الحضارة فيها؟
- ما أثر قيام حضارة اليمن القديم على الحضارات العربية القديمة الأخرى؟

الحقيقة الثانية : اليمن موطن أول للسامية

يتفق معظم المؤرخين على أن الجزيرة العربية كانت مهذاً للعرب أصلاً ونشأت منذ أقدم عصور التاريخ، وأن اليمن هي الموطن الأول للإنسان العربي، وأن حضارتها القديمة كانت سبباً في تحضر الشعوب العربية القديمة، وأن نسب العرب يعود إلى سام بن نوح وفروعه الذين احتضنتهم اليمن، ولذلك أطلق عليهم المؤرخون لقب (الساميين)، فلا غرابة إذن أن تكون اليمن هي المهد الأصلي للعرب، وموطن نشأتهم الأولى، ومنبع الحضارات العربية القديمة، ومصدر الهجرات العربية القديمة التي عمرت مواطن تلك الحضارات .

– إلى من يرجع أصل العرب؟ وما موطن نشأتهم الأولى؟ وإلى من يعود نسب العرب؟ وماذا كان يطلق عليهم؟

الحقيقة الثالثة : اليمن مصدر أول للمجرات العربية القديمة

كان اليمن هو المصدر البشري الذي انطلقت منه الهجرات القديمة والمتأخرة وزود الحضارات العربية القديمة بالقوة البشرية والخبرات الحضارية التي ساهمت في قيامها وازدهارها.. فما قصة تلك الهجرات؟

أسباب الهجرات :

وقد حدثت الهجرات العربية السامية القديمة من اليمن إلى شرق وشمال وغرب الجزيرة العربية نتيجة لأسباب عدة منها:

١ – الكوارث البيئية : التي أصابت الجزيرة العربية في حدود نهاية العصر الجليدي (١٠٠٠٠ ق.م) وأصابت اليمن القديم (خلال الألف الرابع والثاني قبل الميلاد) وتسببت في حدوث الهجرات العربية، حيث لم تبق الظروف المناخية في جنوب الجزيرة العربية مناسبة كما كانت، فقد حل الجفاف وانحبست الأمطار ونضبت الينابيع والعيون والآبار وتدهورت الأراضي الزراعية، وأثرت تلك التغيرات المناخية على حياة السكان، وواجهتهم بتحديات الاستمرار و البقاء أو البحث عن مواطن أخرى ذات موارد مائية وأراضٍ خصبة مثل منطقة الهلال الخصيب ووادي النيل.

- ٢ - **الضعف السياسي:** الذي تعاقب على ممالك اليمن القديم من حين لآخر وتسبب في عجزها عن حماية أراضيها أو حفظ الأمن والسلام الداخلي مما أدى إلى انهيار نظام الشورى وشيوع الفتن والفرقة وهجر الأرض والعجز عن توفير مطالب السكان، مما دفع كثيراً من الشعوب إلى الهجرة والرحيل خارج البلاد.
- ٣ - **إهمال السدود:** الناتج عن عجز الدول والشعوب في العناية بالمدرجات والتنظيف الدوري للسدود من ترسبات الطمي ومخلفات السيول مما أدى إلى تدهور المدرجات، وتفجر السدود وأهمها تفجّر سد مأرب عدة مرات، وتدمر القرى والمدن، مما دفع كثيراً من الشعوب (الأقوام) إلى الهجرة خارج اليمن القديم.
- ٤ - **تفجر الصراعات والحروب:** القبلية الداخلية وتفتت الوحدة السياسية إلى ممالك متصارعة مما أدى إلى انهيار النظام التعاوني ونزوح بعض القبائل والبطون والأفخاذ المغلوبة من مواطنها المحلية إلى خارج اليمن حيث تجد الأمن والاستقرار.
- ٥ - **تحول الطرق التجارية:** عن مسالكها الداخلية (البرية) إلى المسالك البحرية بعيداً عن تحكم المدن والقبائل، تجنباً للنزاعات التي تهدد القوافل وتجنباً لتكرار دفع الضرائب في كل مدينة ومنطقة، مما أدى إلى حدوث موجات أخرى من الهجرة. انظر الخارطة الزمنية للهجرات العربية القديمة.

الشعب المهاجر	زمن الهجرة
الأكديون	الألف الرابع قبل الميلاد.
الكنعانيون	الألف الرابع قبل الميلاد.
العموريون	الألف الثالث قبل الميلاد.
الأراميون	أواخر الألف الثالث قبل الميلاد.
الكلدانيون	الألف الثاني قبل الميلاد.
الأنباط	منتصف الألف الثاني قبل الميلاد.
التدمريون	منتصف الألف الثاني قبل الميلاد.
المناذرة	الألف الأول قبل الميلاد.
الغساسنة	الألف الأول قبل الميلاد.

شكل (٣) خارطة زمنية (تقريبية) للهجرات العربية القديمة

مواطن استقرار الهجرات :

مواطن استقرارها	الأقوام المهاجرة	الهجرات القديمة
استقروا في جنوب العراق وأقاموا أول امبراطورية سامية	الأكديون	
استقروا في بلاد الشام وكونوا عدة مدن وممالك منها: غزة، عكة، أريحا، الخليل، بيسان، القدس، نابلس، يافا. ومنهم الفينيقيون الذين استقروا في السواحل الشمالية للشام (سوريا ولبنان حالياً) وكونوا عدة ممالك ومدن منها: صيدا، جبيل، أوغاريت، أرواد، طرابلس، وأعظم ممالكهم صور.	الكنعانيون	
استقروا في سورية وكونوا عدة ممالك منها: مملكة ماري، حران، قطنة، وأهم ممالكهم الكبرى بابل القديمة.	العموريون	
هاجروا إلى منطقة الخليج العربي، ثم كونوا الإمبراطورية الكلدانية (البابلية الحديثة) في العراق .	الكلدانيون	
استقروا في سورية وكونوا عدة ممالك منها مملكة دمشق، ومملكة حماة،... الخ.	الأراميون	
استقروا في الأردن وكونوا مملكة الأنباط.	الأنباط	الهجرات المتأخرة
استقروا في سورية وكونوا مملكة تدمر.	التدمريون	
استقروا في بلاد الشام وكونوا مملكة الغساسنة.	الغساسنة	
استقروا في العراق وكونوا مملكة المناذرة.	المناذرة	

شكل (٤) مواطن استقرار الهجرات

– ألم تكن اليمن هي المصدر البشري الذي زود الحضارات العربية القديمة والحضارات العربية قبل الإسلام بالقوة البشرية والخبرات الحضارية؟

الحقيقة الرابعة : اليمن ملتقى طرق تجارة العالم القديم

استفاد اليمن القديم من موقعه في ملتقى طرق تجارة العالم القديم في تحقيق التفاعل الحضاري والتواصل الثقافي والتبادل المدني بين حضارته القديمة والحضارات العربية القديمة، حيث أقام أبناء الحضارة اليمنية القديمة العديد من الصلات مع أبناء الحضارات العربية الأخرى وحضارات العالم القديم، ومن أهم هذه الصلات :

١ - الصلات التجارية: كانت التجارة وطرقها البرية والبحرية، وأسواقها في الجزيرة العربية وخارجها، وسلعها وبضائعها، هي المدخل الرئيسي للتفاعل الحضاري والتواصل الثقافي والتبادل المدني بين حضارة اليمن القديم والحضارات العربية القديمة وحضارات العالم القديم عموماً، وذلك من خلال تسويق منتجاتها مثل اللبان «البخور» والطيوب والمنسوجات والسيوف، أو نقل السلع الشرقية والأفريقية التي كانت تمر عبر الموانئ والمدن اليمنية إلى بلدان الحضارات الأخرى، أو جلب المنتجات التي كانت تنتجها بلدان حضارات العالم القديم إلى اليمن القديم.



شكل (٥) خريطة طرق التجارة في العالم القديم

٢ - الصلات الثقافية: شكلت طرق التجارة وأسواقها ومدنها ومحطاتها وقوافلها البرية وسفنها البحرية قنوات للتفاعل الحضاري والتواصل الثقافي والتبادل المدني والاقتصادي واللغوي والتأثر الديني والتمزج الاجتماعي بين أبناء حضارات اليمن القديم وأبناء الحضارات العربية القديمة الأخرى فتشابهت عبادتهم للكواكب (مثل الشمس والقمر) وتقاربت لغاتهم في المفردات.

— ألم تشكّل طرق التجارة قناة للتفاعل الحضاري بين حضارة اليمن القديم والحضارات العربية القديمة؟

الحقيقة الخامسة: البخور اليمني سلعة تجارية عالمية

١- تعريف البخور (اللبان):

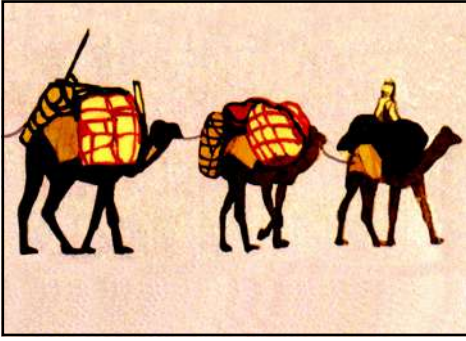
هو مادة صمغية تعرف باسم (اللبان) تستخرج من شجرة صغيرة لا يزيد ارتفاعها على عشرة أقدام تعرف باسم شجرة اللبان، حيث يتم شق جذعها في فصل الصيف فيسيل منه سائل صمغي يتكاثف على شكل حبيبات متصلبة يتم جمعها وتخزينها في أوعية خاصة، ثم تشحن في أكياس وتصدّر إلى مختلف بلدان الشرق القديم، وحضارات العالم القديم، ومن أشهر المناطق اليمنية التي تزرع فيها شجرة البخور: حضرموت، المهرة، وجزيرة سقطرى.

٢- أهمية البخور (اللبان):



شكل (٦) تاجر يمني قديم على ظهر الجمل

جرت العادة بين شعوب حضارات العالم القديم على إحراق البخور أمام معبوداتهم في المعابد لارتباطه بالطقوس الدينية في كثير من الديانات، وكذلك استخدامه لأغراض علاجية، ولذلك كانوا يستهلكون كميات كبيرة منه يتم شراؤها من الأسواق المتوفرة فيها، ومن هنا أصبح البخور سلعة تجارية مهمة للمزارع والتاجر اليمني الذي يكسب من ورائها المال الكثير، لذلك اهتم المزارعون بزراعتها والحفاظ على أسرارها وتسابق التجار على شرائها وتصديرها إلى مختلف البلدان، حيث كانت أهمية البخور آنذاك تعادل أهمية النفط في عصرنا الحاضر.



شكل (٨) قوافل تجارة البخور



شكل (٧) شجرة البخور

– هل يمكن إطلاق اسم (نפט العالم القديم) على البخور اليمني؟

الحقيقة السادسة: القرآن يشهد للشورى في اليمن القديم

يقصد بالشورى: اتخاذ القرارات في ضوء آراء الحكماء والمختصين في كل شأن من الشئون العامة للشعب. وقد ثبت من القرآن الكريم أن نظام الحكم في اليمن القديم كان نظاماً شوروياً، فلم يكن الملوك والحكام ينفردون بالرأي والقرارات بل يستشيرون ملاءهم (ناسهم) ومجالس الحكم التي كانت أساس نظام الحكم في اليمن القديم. وقد فصل القرآن الكريم لنا كيفية ممارسة الشورى من خلال قصة ملكة سبأ مع النبي سليمان عليه السلام:

قال تعالى: ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣٢﴾ أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَىٰ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ ﴿٣٤﴾ قَالُوا نَحْنُ أَوْلُو الْقُوَّةِ وَأَوْلُوا بِأَسْ شَدِيدِ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٥﴾ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾﴾ (سورة النمل)

– هل هناك فرق بين الشورى والديمقراطية؟

تقويم الدرس

- ١ - اذكر باختصار الحقائق الدالة على تعاظم مكانة حضارة اليمن القديم في الحضارات العربية القديمة .
- ٢ - عدد ما يلي :
 - أ - أسماء الأقاليم المهاجرة في الهجرات القديمة .
 - ب - أسماء الأقاليم المهاجرة في الهجرات المتأخرة .
- ٣ - دُلِّل من القرآن الكريم على ازدهار الشورى في اليمن القديم .
- ٤ - استنتج أسباب الهجرات العربية القديمة .

نشاط

- ١ - اكتب قطعة تعبيرية عن قصة ملكة سبأ مع النبي سليمان عليه السلام .
- ٢ - اجمع صوراً لشجرة اللبان .

بطاقة تفكير

- ١ - هل كانت حضارة اليمن القديم هي القلب النابض للحضارات العربية القديمة؟ وهل كانت الهجرات الكبرى هي الدماء الجديدة التي عمّرت تلك الحضارات؟ ولماذا؟



شكل (٩) مظاهر حضارية يمنية قديمة

ماذا نتعلم في هذا الدرس؟

- عوامل قيام حضارة اليمن القديم .
- عوامل قيام حضارة بلاد الرافدين .
- عوامل قيام حضارة بلاد الشام .
- عوامل قيام حضارة وادي النيل .
- عوامل قيام حضارة المغرب القديم .
- عوامل قيام حضارة الخليج القديم .

ارتبط قيام الحضارات بالظروف الجغرافية والطبيعية وما يتعلق بها من موارد وأنهار وبحار ومضايق، وبالظروف البشرية وما يتعلق بها من تفاعل مع البيئة وتنظيم لشئون المعيشة، وبالظروف الخاصة للحضارات نفسها وما يتعلق بها من أساليب استفادتها من تراث بعضها وتأثرها ببعضها وقت السلم والحرب

سواء عن طريق التغيير والمماثلة أو النقل والمحاكاة، أو الاقتباس والتعلم، مما ساهم في تزايد فرص التفاعل والتكامل والالتقاء فيما بينها في تاريخ العالم القديم .. فما العوامل العامة لقيام الحضارات؟

أولاً : العوامل العامة لقيام الحضارات العربية القديمة

هناك العديد من العوامل العامة التي تؤدي إلى قيام الحضارات، نذكر أهمها كما يلي :

١- الموقع الجغرافي الإستراتيجي الهام :

بفضل الموقع الجغرافي المتوسط والإستراتيجي الهام للوطن العربي بين قارات العالم القديم تمكن العرب من الاتصال بالحضارات الأخرى والتأثر بها والتأثير فيها وإبداع حضارتهم الخاصة، وذلك من خلال موقعهم المسيطر على طرق التجارة البرية وقوافلها وطرق التجارة البحرية وسفنها .

٢- المناخ الملائم والمتنوع والمعتدل :

للامتداد الجغرافي الواسع لمواطن الحضارات العربية القديمة دور في اعتدال وملاءمة وتنوع المناخ، وهي أمور تشجع على الاستقرار والتحضر وقيام الحضارة .

٣- المياه الوفيرة من الأنهار والأمطار والينابيع :

تعتبر المياه ومدى توافرها عاملاً رئيسياً في قيام الحضارات العربية القديمة . فقد ساعد وجود الأنهار ومنابع المياه الأخرى على حياة الاستقرار من خلال تركيز مناطق الزراعة والعمران حول موارد المياه .

٤ - التربة الخصبة والسهول المتسعة :

بسبب توفر المياه تزداد خصوبة التربة، وتتكون الأراضي الزراعية بجانب الوديان وعلى ضفاف الأنهار وبالقرب من مصباتها أو بجانب السدود والحواجز الاصطناعية والمدرجات وتلك هي البيئة المثالية لقيام الحضارة.

٥ - الموارد المعدنية والزراعية الوفيرة :

تعتبر وفرة الموارد الطبيعية من صخور ومعادن ونباتات وحيوانات، عاملاً من عوامل قيام الحضارات، حيث ساعد توافرها الشعوب في حسن استغلالها والمتاجرة بها. وقد عرفت البلدان العربية قديماً وحديثاً بوفرة معادنها واستخدامها في أغراض الصناعات الزراعية والتجارية المختلفة.

٦ - تطور القدرات البشرية وتعاونها :

يعتبر توافر العنصر البشري وتعاونه والقدرات التي يتمتع بها والمهارات التي يتقنها، والمعارف التي يكتسبها، عاملاً رئيسياً من عوامل قيام الحضارات.

— فكّر في أية عوامل عامة أخرى لقيام الحضارات؟

ثانياً: العوامل الخاصة لقيام الحضارات العربية القديمة

نعرف جميعاً أن الوطن العربي الذي نعيش فيه اليوم قد شهد في تاريخه القديم قيام حضارات عديدة في مواطن مختلفة من أراضيه التي تمتد في عصرنا الحاضر من المحيط الهندي جنوباً إلى حدود تركيا شمالاً ومن حدود إيران شرقاً إلى المحيط الأطلسي غرباً .

وقد تفاعلت هذه الحضارات العربية القديمة مع بعضها وتكاملت فيما بينها وكان لها تأثيراتها المختلفة في الحضارات المجاورة لها في العالم القديم، كما أنها قد تأثرت بتلك الحضارات، وأثرت في الحضارات اللاحقة لها كالحضارة العربية الإسلامية. فما العوامل الخاصة لقيام الحضارات العربية القديمة ؟

١ - عوامل قيام حضارة اليمن القديم :

يعتبر اليمن القديم موطناً رئيسياً من مواطن الحضارات العربية القديمة. وقد أطلق الإغريق القدماء على منطقة اليمن اسم (بلاد العرب السعيدة) وذلك لأهمية موقعها الجغرافي المشرف على مضيق باب المندب والبحر الأحمر وخليج عدن والبحر العربي

وقربها من شرق أفريقيا والمحيط الهندي، وسيطرتها على طرق التجارة البرية والبحرية القديمة بين شرق وغرب وشمال وجنوب العالم القديم، وخصوبة تربتها البركانية وجمال تضاريسها الطبيعية، وغازة أمطارها الموسمية، وملاءمة مناخها المتنوع، وبنائها للسدود والمدرجات، وإنتاجها للبخور والمر واللبان والطيوب والعطور والمحاصيل الزراعية العديدة، وتطورها في استخراج وتصنيع المعادن المختلفة، وتميزها بالشورى والتعاون، مما ساعد على قيام حضارات زاهرة فيها كان لها علاقاتها المتميزة مع الحضارات العربية الأخرى وصلاتها مع الحضارات المجاورة لها في شرق وشمال أفريقيا وجنوب شرق آسيا، الأمر الذي جعلها مركزاً رئيسياً من مراكز الإشعاع الحضاري في العالم القديم. وقد تحدث القرآن الكريم عن حضارة اليمن القديم في سورة النمل (الآيات من ٢٠ إلى ٤٠)، وسورة سبأ (الآيات من ١٥ إلى ٢١).

– استخلص عوامل قيام حضارة اليمن القديم؟

٢- عوامل قيام حضارة بلاد الرافدين:

بلاد الرافدين أو بلاد ما بين النهرين هو الاسم القديم للعراق. وأطلق عليها هذا الاسم نسبة إلى نهري دجلة والفرات. وتعتبر بلاد الرافدين من أخصب بقاع العالم بسبب وفرة المياه وصلاحية التربة واتساع مساحة السهول الصالحة للزراعة، وقد ساعد موقعها الجغرافي في ملتقى جنوب غرب آسيا والخليج العربي والشام والجزيرة العربية، وملاءمة العوامل الطبيعية فيها على جذب الشعوب القديمة التي هاجرت إليها من اليمن وغيرها للسكن فيها والإسهام في تطوير زراعتها وتعمير مدنها وإقامة دولها. وبعد أن استقرت فيها قامت بدورها الحضاري في التفكير والعمل والإنتاج، مما جعل بلاد الرافدين موطناً رئيسياً من مواطن الحضارات العربية القديمة، ومصدراً من مصادر الإشعاع الحضاري في العالم القديم.

– استخلص عوامل قيام حضارة بلاد الرافدين؟

٣- عوامل قيام حضارة بلاد الشام:

بلاد الشام هو الاسم القديم للمنطقة التي تتواجد فيها سوريا ولبنان والأردن وفلسطين في عصرنا الحاضر. وتتمتع بلاد الشام بموقع جغرافي هام عند ملتقى قارة آسيا وأفريقيا، حيث جعل منها موقعها همزة وصل بين حضارات الشرق القديم

والمغرب القديم، ومنطقة جذب لهجرات عرب اليمن. وتمتاز بلاد الشام باعتدال مناخها (مناخ البحر المتوسط) وخصوبة تربتها التي كونتها الأنهار مثل نهر العاصي والليطاني والفرات ووادي الأردن كما نعرفها حالياً، ووفرة مياهها من أنهار وأمطار وآبار وعيون، وتنوع طبيعتها الجغرافية بين سهول وجبال وصحاري، وإنتاجها للمحاصيل الزراعية المختلفة، مما جعلها موطناً رئيسياً من مواطن الحضارات العربية القديمة وجسراً لانتقال تأثيراتها إلى حضارات العالم القديم.

– استخلص عوامل قيام حضارة بلاد الشام.

٤ – عوامل قيام حضارة وادي النيل:

بلاد وادي النيل هو الاسم الذي أطلقه المؤرخون على مصر والسودان نسبة إلى نهر النيل. وتقع مصر في القسم الشمالي الشرقي من قارة أفريقيا، ويمر بها نهر النيل من الجنوب إلى الشمال مشكلاً عند مصبه دلتا وادي النيل، فساعد ذلك على جذب المهاجرين من جنوب الجزيرة العربية والاستقرار على ضفافه وإقامة حضارة تعد من أقدم حضارات العالم القديم واقترن ذلك بنهر النيل وما يحمله من خير لسكان الوادي الخصب حتى قيل أن (مصر هبة النيل) فهو الذي جعلها بحق موطناً رئيسياً من مواطن الحضارات العربية القديمة وجسراً لانتقال تأثيراتها نحو حضارات بلاد الشام والبحر الأبيض المتوسط وشمال أفريقيا.

– استخلص عوامل قيام حضارة وادي النيل.

٥ – عوامل قيام حضارة المغرب القديم:

المغرب هو الاسم القديم لدول المغرب العربي (كما نعرفها حالياً)، ويقع المغرب القديم في ملتقى قارتي أوروبا وأفريقيا ويطل على البحر المتوسط من جهة الشمال وعلى المحيط الأطلسي من جهة الغرب. وقد كان لموقعه المهم هذا، ومناخ البحر الأبيض المتوسط الذي يسوده، وتنوع بيئته الطبيعية بين جبال وسهول وهضاب ووديان، وغناه بالمياه والتربة الخصبة، أثر كبير حيث جعل منه كل ذلك منطقة جذب للهجرات العربية القديمة من جنوب الجزيرة، وموطناً رئيسياً من مواطن الحضارات العربية القديمة، وجسراً لانتقال تأثيراتها إلى حضارات البحر المتوسط وأوروبا.

– استخلص عوامل قيام حضارة بلاد المغرب القديم .

٦- عوامل قيام الحضارة في الخليج القديم :

يرتبط قيام الحضارة القديمة في الخليج العربي بقيام الحضارة في كل من اليمن القديم وبلاد الرافدين، حيث امتدت العلاقة منذ عصور ما قبل التاريخ وحتى العصور التاريخية وفي مختلف المجالات الاقتصادية والدينية والعسكرية، وتحكمت في هذه العلاقة الوحدة الحضارية المتمثلة في وحدة الجنس السامي ووحدة الموقع الاستراتيجي براً وبحراً، ووحدة المصالح المشتركة .

وكان العامل الجغرافي المتمثل في الاتصال البري أولاً والاتصال البحري ثانياً من خلال الخليج العربي العامل المهم في التطور الحضاري القديم لمنطقة الخليج . فقد كان الخليج مصدراً مهماً لسد بعض حاجيات بلاد الرافدين من المواد الأولية والكمالية – اللؤلؤ على سبيل المثال – التي تستوجبها عملية البناء والتطور الحضاري . وكان من ناحية أخرى الممر المائي الوحيد الذي يربط حضارات الخليج العربي بالمراكز الحضارية الأخرى في كل من اليمن وبلاد الرافدين وفارس والهند .

وهكذا فقد تضافر العاملان الجغرافي والاقتصادي وأديا إلى بناء علاقات متينة بين حضارات الخليج العربي والمناطق الحضارية الأخرى، مما أثر على تطور هذه الحضارات من خلال الاحتكاك بتطور حضارات اليمن المتعددة وتطور حضارات بلاد الرافدين السومرية والأكدية والبابلية . وكان الخليج العربي ممراً لعبور التجارة من وإلى بلاد الرافدين، كما كانت مدن سواحل الخليج العربي متصلة بالطرق التجارية البرية من وإلى اليمن .

وفيما يلي تعريف موجز لبعض مراكز الحضارة القديمة في الخليج العربي :

■ مركز حضارة دلمون :

وهو ما يعرف اليوم باسم « مملكة البحرين »، وكانت دلمون مركزاً حضارياً واقتصادياً ودينياً مهماً أكسبها شهرة كبيرة، فأتسعت أصدائها في مدونات بلاد الرافدين، وكانت دلمون منطقة تجميع وتصدير وعبور – ترانزيت –



شكل (١) أختام تجارية من دلمون

للبضائع من مكان إلى آخر، لذلك احترف أهلها مهنة التجارة وبرعوا فيها خاصة التجارة البحرية.

■ مركز حضارة جزيرة فيلكة:

تقع في الكويت وبالتحديد وسط المدخل المؤدي إلى الكويت، وقد تبين من الكتابات المسمارية التي وجدت في فيلكة أنها كانت مركزاً تجارياً بين دلمون وبلاد الرافدين وجنوب شرق إيران وبلاد السند، وتضم جزيرة فيلكة عدداً من المعابد والآثار القديمة.



شكل (٢) آثار هيلينستية في فيلكة

■ مركز حضارة مجان:

ومكانه اليوم في «سلطنة عمان» وقد ذاع صيت حضارة مجان منذ الألف الثالث قبل الميلاد حيث اشتهرت بصناعة النحاس واستخراج اللؤلؤ والأحجار الكريمة، وصناعة السفن، لذلك مهر أهلها في ركوب البحر ومارسوا التجارة على نطاق واسع مع مختلف بلدان الشرق القديم والهند وأفريقيا.

■ مراكز حضارية أخرى في الخليج:

نشأت مراكز حضارية أخرى في الخليج القديم مثل: مركز أم الماء والدعسة (قَطْر حالياً)، ومركز أم النار (الإمارات حالياً)، ومركز هجر (الجرهاء) في السعودية حالياً.

– استخلص عوامل قيام حضارة الخليج القديم .

تقويم الدرس

- ١ – اذكر باختصار العوامل العامة لقيام الحضارات العربية القديمة .
- ٢ – ما أهمية موقع اليمن بالنسبة لتطورها الحضاري؟ .
- ٣ – هناك تشابه بين عوامل قيام الحضارة في كل من بلاد الرافدين ووادي النيل، لِمَ؟ .
- ٤ – لِمَ كانت بلاد الشام منطقة جذب حضاري؟ .
- ٥ – ما الاسم الحالي لكل من: دلمون، مجان، بلاد الرافدين، وادي النيل؟ .
- ٦ – ماذا يعني مصطلح «ترانزيت»؟ .

نشاط

- ارسم خريطة للوطن العربي ثم حدد عليها مواقع الحضارات العربية القديمة، وطرق الاتصال والتواصل بينها؟
- اجمع صوراً لبعض المظاهر الحضارية في الحضارات العربية القديمة؟

بطاقة تفكير

- هناك عوامل حضارية مشتركة بين دول الجزيرة والخليج العربي . اذكر هذه العوامل .

ماذا تتعلم في هذا الدرس؟

- مظاهر ازدهار حضارة اليمن القديم .
- مظاهر ازدهار حضارة الخليج القديم .
- مظاهر ازدهار حضارة بلاد الرافدين .
- مظاهر ازدهار حضارة بلاد الشام .

أولاً : مظاهر ازدهار حضارة اليمن القديم

تعددت مظاهر الازدهار الحضاري في اليمن القديم ومن أهمها:

١- المظاهر السياسية:

أ - نظام الحكم: كان نظام الحكم في

اليمن القديم نظاماً ملكياً وراثياً، وقد اعتمد الملوك في سياساتهم على نظام الشورى، فلم يكن الملك يقرر أمراً من الأمور المصيرية - كإعلان الحرب أو السلام أو عقد الاتفاقيات أو فرض الضرائب - إلا بعد استشارة مجلس للشورى يسمى «المجلس العام» مكون من زعماء القبائل وكبار القادة وأهل الحكمة ورجال الدين . كما كان لكل قبيلة أو مدينة أو منطقة مجلسها المحلي الخاص المكوّن من الوجهاء والأعيان، يتولى مناقشة قضايا المدن والعشائر وفض المنازعات بينها ورفع القضايا الكبرى إلى الملك لحسمها .

ب- التشريع: عرف أهل اليمن القديم التشريعات التي تنظم حياتهم ومجتمعهم، وأبرز أمثلتها المعروفة حتى الآن «قانون سوق شمر» الذي عثر عليه في مدينة تمنع عاصمة مملكة قتبان منقوشاً على عمود حجري نصب وسط السوق، ويتضمن نظام السوق وحقوق التجار وواجباتهم .

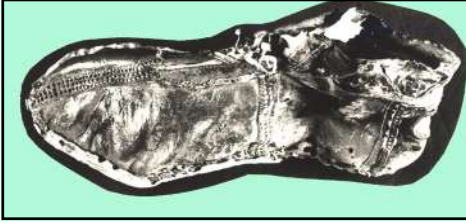
٢- المظاهر الاقتصادية:

قام الاقتصاد في اليمن القديم على ركائز ثلاث هي الزراعة والصناعة والتجارة:

أ - الزراعة: اعتمدت الزراعة في اليمن القديم على مياه الأمطار الساقطة في فصلي الصيف والخريف، وتقل أو تنعدم الزراعة في بقية الفصول، لذلك اهتم أهل اليمن القديم بترشيد مياه الأمطار ووسائل تصريفه عن طريق حُسن تصريف مياه السيول من خلال إقامة السدود والحواجز المائية والبحاريج والبرك والقنوات لضمان توفير أكبر كمية من المياه اللازمة لسقي الأرض في المواسم غير المطيرة .



شكل (١) أختام يمنية قديمة



شكل (٢) حذاء جلدي مصنوع في اليمن القديم ٢٣٠٠ (ق.م)

ب - الصناعة: عرف اليمني القديم كيفية استخراج المعادن المختلفة من مكامنها حيث وجدت عشرات المناجم الخاصة بمعادن الذهب والفضة والحديد والنحاس، ولذلك اشتهرت اليمن بصناعة الأسلحة المتعددة كالخنجر والسيوف والحراب والرماح، وكذلك صناعة أدوات الزراعة من محاريث وفؤوس، فضلاً عن صناعة الحلبي والعملات بأنواعها الذهبية والفضية

والبرونزية، كذلك اشتهرت اليمن بصناعة المنسوجات المتنوعة ذات الجودة العالية، فضلاً عن الصناعات الجلدية الراقية وخاصة الأحذية.

ج - التجارة: أدى توفر المقومات الاقتصادية - زراعة وصناعة - في بلاد اليمن القديم إلى محاولة أهلها إيجاد أسواق جديدة لتصريف منتجاتهم، لذلك مارسوا التجارة مع مختلف بلدان العالم القديم، وكانت أهم السلع المصدرة: البخور، والأسلحة، والأحجار الكريمة، والصمغ، والمعادن، والتوابل، والعاج، والجلود، والمر، وأدوات الزينة والتجميل من طيوب وعطور.

٣- المظاهر الاجتماعية:

كان المجتمع اليمني مكوناً من عدة فئات اجتماعية لا تعبر عن مستويات طبقية متميزة وإنما تعبر عن اختصاصات فرضها تعدد الأنشطة، فهناك فئة الموظفين الذين يديرون شؤون البلاد تحت إشراف الملك ويتولون جمع الضرائب والإشراف على الأسواق، وفئة المزارعين، وفئة الصناع، وفئة التجار، وفئة الجند الذين يدافعون عن البلاد، ويحافظون على أمنها الداخلي، ويحرسون القوافل التجارية.

كما تميز أهل اليمن بالتعاون في بناء السدود والمدرجات الزراعية ومواجهة الكوارث صفاً واحداً، فكانوا عندما تتهدم السدود مثلاً أو عندما يحين موعد

تنظيفها أو إعادة بنائها يهبون كرجل واحد .

٤- المظاهر الدينية :

أدى ارتباط الإنسان اليمني القديم بالزراعة وما يتعلق بمواسمها من حركة للكواكب، والتجارة وما يرتبط بنقلها من ليل ونهار وشمس وقمر ومواسم حركة الرياح ، كل ذلك دفعه إلى التفكير في هذه الأشياء وفوائدها ومن ثم اتخذها آلهة في حالة ارتداده عن الديانات السماوية، وأطلق عليها أسماء عدة ومنها: الشمس « ذات حميم»، القمر (« المقه» في سبأ، و «ود» في معين، و «عم» في قتبان، و «سين» في حضرموت)، إضافة إلى الزهرة «عشتر»، كما شهد اليمن القديم نزول أقدم الرسالات السماوية مثل رسالة نبي الله هود عليه السلام .

وفي فترات ما بعد الميلاد (بدأت تصل إلى اليمن الديانات السماوية اليهودية والمسيحية التي اعتنقها كثير من أهل اليمن حيث ظهرت في القرون التالية أسماء تدل على توحيد الله مثل: الرحمن «ذي رحمان»، إله السماء «ذي سماوي»).

ولما كان لليمني القديم آلهة وثنية يعبدها كغيره فقد قام ببناء العديد من المعابد الضخمة لمعبوداته، وأوقف الأرض عليها، كما تقرب الناس إلى معبوداتهم بالقربان الحيوانية والمادية كالتماثيل والمباخر والبخور، ونذر البعض أبناءهم لخدمة المعبد، ومن أشهر المعابد اليمنية القديمة: معبد المقه في مارب، ومعبد سين في شبوة .

٥- المظاهر الفكرية :

تعد لغة أهل اليمن من اللغات السامية (العربية الأصل)، وإن امتازت بتعدد لهجاتها كالسبئية والمعينية والقتبانية والحضرمية . وقد توصل اليمني القديم إلى حروف كتابة تعبر عن لغته عرفت باسم «الخط المسند» والذي يتكون من ٢٩ حرفاً، ويكتب هذا الخط بنوعين من الكتابة :



شكل (٣) الخط المسند

الخط الرسمي : وهو خط المسند وترسم حروفه بشكل زوايا هندسية تسند أضلاعه بعضها البعض، ويكتب هذا الخط على الأحجار والصفائح الحديدية والبرونزية والنحاسية .

مبنى الندش بالخط الشعبي

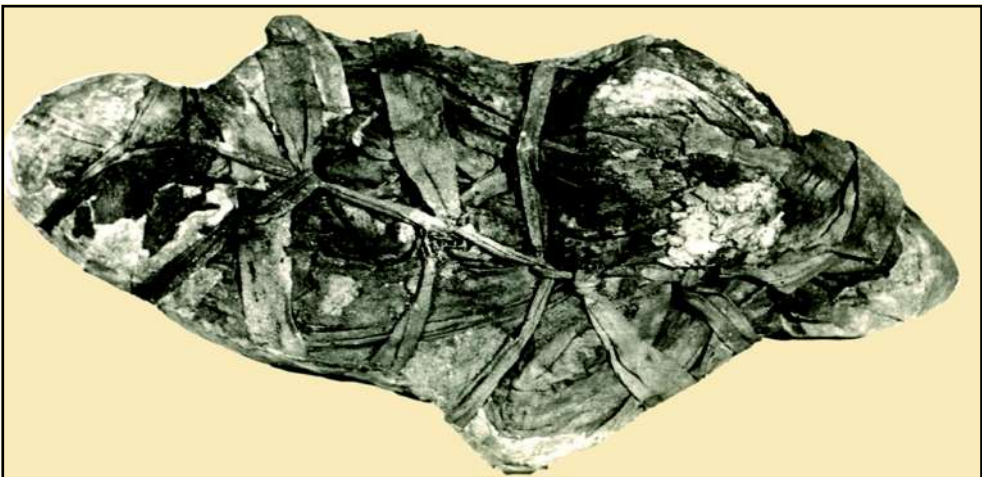
ك ف ح د ه ز ط ي ق ر س ص ط ع ف ك ح D

شكل (٤) الخط الشعبي
(خط الزبور)

الخط الشعبي: هو خط الزبور الذي كانت تكتب به المعاملات اليومية ويكتب بشكل لين ومائل على قطع من الأخشاب وأعواد النخل. وقد تضمنت النقوش الكتابية الرسمية منها والشعبية تواريخ وأخباراً تعبر عن الأحداث السياسية والعسكرية ومظاهر الحياة اليومية كالمعاملات التجارية، فضلاً عن القصائد الشعرية ومن أشهرها القصيدة المعروفة باسم «ترنيمة الشمس».

٦- المظاهر العلمية:

أ - التحنيط: عرف اليمني القديم فن تحنيط جثث الموتى بواسطة مواد طبيعية نباتية وكيميائية تساعد على احتفاظ الجثة بقوامها دون أن تتحلل، حيث عثر على عدة موميات سنة ١٩٨٣م في منطقة شبام الغراس وتم حفظها بمتحف قسم الآثار جامعة صنعاء، وقد دللتنا تلك الموميات - إلى جانب الطب - على دراية اليمني القديم بعلم التشريح، وفن التحنيط ومواده المستخرجة من الأعشاب الطبية، فضلاً عن صناعة العقاقير والأدوية.



شكل (٥) مومياء ٢٣٠٠ (ق.م) (متحف قسم الآثار - جامعة صنعاء)

ب - **الطب**: عرف الإنسان اليمني القديم الطب وممارس مهنته، ونستدل على ذلك مما عثر عليه من أدوات العمليات الجراحية كالمشارط والمقصات وإبر الخياطة، كما احتوت أجساد بعض الموميات على آثار لعمليات جراحية أجريت عليها.

ج- **علم التعدين**: تمكن اليمني القديم بما لديه من علوم من فصل المعادن عن خاماتها وتنقيتها من الشوائب، وكذلك مزج النحاس والحديد لإنتاج البرونز.

د - **علم الفلك**: أتقن اليمني القديم الحسابات الفلكية نظراً لارتباطها بحياته اليومية والمهنية كالزراعة والتجارة، لتحديد مواسم البذر والحصاد، من خلال متابعة حركة الكواكب والأجرام السماوية مما مكّنه من معرفة الشهور والفصول وتحديد أسمائها.

هـ- **علم الهندسة**: إذا كان بناء المدن والقصور والسدود والمعابد والمدرجات من علامات التحضر والاستقرار في اليمن القديم، فإن تشييدها بالضخامة والفخامة التي كانت عليها يقتضي خبرات ومهارات هندسية ومعمارية راقية، وهو ما عرفه اليمني القديم وأجاده، ويشهد على ذلك عشرات المدن والقصور والمعابد، ومئات السدود والقنوات والقلاع والحصون، والتي شيدها اليمنيون القدماء في مختلف أرجاء البلاد.

و - **علم الحساب**: فرض اشتغال اليمني القديم بالتجارة والزراعة فضلاً عن الأحداث السياسية ابتكار أعداد الحساب كالأحاد والعشرات والمئات والألوف، ونسبها العشرية، حتى يتمكن من حساب الضرائب وتقسيم الأملاك ومقادير البضائع والمنتجات الزراعية والصناعية وغيرها.

٧- المظاهر العمرانية والفنية:

اهتم الإنسان اليمني القديم بتشييد المدن وتخطيطها، فبنى عشرات المدن في مختلف أرجاء البلاد ومن أهمها: مأرب وصرواح، ومعين وبراقش، وريبون وطفار، كما شيد عشرات المعابد ومنها معبد المقة في مأرب ومعبد سين في حضرموت، وعشرات القصور ومن أهمها قصر غمدان في صنعاء وقصر سلحين في مأرب وقصر شبوة، وكذلك مئات السدود وأشهرها سد مأرب القديم، وسد الخانق، ومئات السدود الأخرى من المظاهر العمرانية الدالة على تقدم الحضارة اليمنية القديمة.

كما برع اليمني القديم في تزيين جدران مبانيه بالعديد من العناصر الزخرفية لرسومات آدمية وحيوانية ونباتية وهندسية، ونحت الأعمدة والأفاريز، كما نحت التماثيل من الحجر وصبها من البرونز والمعادن الأخرى .



شكل (٧) فن العمارة في معبد المقة



شكل (٦) فن التماثيل (ذمار علي)

– استخلص أهم مظاهر ازدهار حضارة اليمن القديم.

ثانياً : مظاهر ازدهار حضارة الخليج القديم:

١- المظاهر السياسية :

عرفت منطقة الخليج العربي في التاريخ القديم نظاماً ملكياً وراثياً، عرفتنا به نصوص حضارة بلاد الرافدين القديمة التي ذكرت بعض ملوك الخليج ومنهم «أوبيري» ملك دلمون (البحرين)، و «مانو دانو» ملك مجان (عُمان) .

٢- المظاهر الاقتصادية :

أ- التجارة: برع أهل الخليج العربي في الغوص في مياه البحر لاستخراج اللؤلؤ ومتاجرتهم به مما در عليهم أموالاً طائلة، كما استفادوا من موقع بلادهم كمنفذ لتجارة بلاد الرافدين حيث كانت دلمون الميناء الذي تصل إليه تجارة مجان (عمان)، وتجارة ملوخوا «بلاد السند = باكستان»، ومنها يعاد تصدير السلع إلى العراق، كما كانت جزيرة فيلكة «في الكويت حالياً» محطة تجارية نشطة بين البحرين وبلاد الرافدين . وقد أوردت النصوص المسمارية قوائم بأصناف السلع التي استوردتها بلاد الرافدين من دلمون وأهمها: قوالب النحاس، وعيون السمك (اللؤلؤ)، والأحجار الكريمة، والعاج، وقشر السلحفاة، والخشب، وأدوات الزينة والتجميل كالأمشاط

والكحل، وكانت هذه السلع إما من إنتاج دلمون أو مستوردة من بلدان أخرى كالأخشاب والأحجار الكريمة وأحجار الديورائيت التي تستخدم لصنع التماثيل وبناء المعابد والتي تستورد من مجان .

ب- **الصناعة والزراعة**: تميز أهل الخليج بصناعة السفن والقوارب التي كانت تجوب مياه الخليج إما لصيد اللؤلؤ أو السمك، وإما لنقل التجارة إلى البلدان الأخرى، كما اهتم سكان الخليج بزراعة المحاصيل الزراعية وخاصة التمور .



شكل (٨) آثار خليجية قديمة تنتمي إلى مراكز حضارية مختلفة

— استخلص أهم مظاهر ازدهار حضارة الخليج القديم .

ثالثاً : مظاهر ازدهار حضارة بلاد الرافدين

١- المظاهر السياسية :

أ - **نظام الحكم**: نسب سكان بلاد الرافدين القدماء أنفسهم إلى الآلهة، وبالتالي أصبح كاهن المعبد هو الزعيم، ثم تغير الأمر وأصبح الحكم نظاماً ملكياً وراثياً، يتكون من الملك، ويساعده مجلسان الأول يختص بالأمن والحرب، والثاني مجلس استشاري مكون من الشيوخ والأعيان .

ب - **التشريع**: عرفت التشريعات (القوانين) في بلاد الرافدين منذ العهد السومري، وتطورت أكثر في العصر البابلي القديم، ومن أشهر التشريعات في بلاد الرافدين قانون حمورابي المكون من ٢٨٢ مادة، شملت قضايا الأرض والتجارة والأخلاق والقضايا المتنوعة من غش واحتيال ورشوة وتقصير في العمل، كذلك الحدود: كحد القتل والزنا . الخ .

٢- المظاهر الدينية :

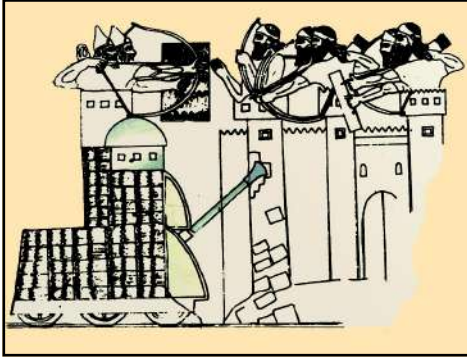
عَبَدَ سكان بلاد الرافدين الأصنام والكواكب في فترات ارتدادهم عن الرسائل السماوية، وشيدوا لها المعابد في مختلف المدن والقرى، وقدموا لها القرابين المتعددة،

ومن أشهر معبوداتهم: مردوخ الذي يرمز للقمر، وعشتار (الزهرة)، وشمش (الشمس). وقد شهدت بلاد الرافدين القديمة نزول رسالات سماوية مثل رسالة آيينا إبراهيم عليه السلام، كما كانت بلاد الرافدين على اتصال بمعظم الرسالات السماوية.

٣- المظاهر الاقتصادية:

أ - الزراعة: استفاد أهل بلاد الرافدين من نهري دجلة والفرات في استصلاح الأراضي وزراعتها في مختلف المواسم، فأنتجوا مختلف أنواع الحبوب والفواكه والنباتات الصناعية كالقطن وغيره.

ب- الصناعة: امتازت حضارة بلاد الرافدين بصناعات متعددة منها: الأواني المعدنية والفخارية، وصناعة السفن والقوارب، وصناعة الأسلحة التي بلغت ذروة تطورها في العصر الآشوري الحديث ومن أهمها: آلات الحصار المصنوعة على هيئة أبراج خشبية مربعة تسير على عجل وفي مقدمتها قطعة خشبية سميكة أو معدنية مخصصة لاقتحام الأسوار وهدمها، فضلاً عن احتماء الجند بها، وتشبه هذه الآلة الدبابة والعربة المدرعة في عصرنا الحاضر.



شكل (٩) الدبابة الآشورية

ج- التجارة: ارتبطت بلاد الرافدين بتجارة واسعة مع بلدان الشرق القديم، حيث جلبت الأحجار الكريمة واللؤلؤ والزيت من الخليج العربي، والعقيق والبخور من اليمن، والفضة من بلاد الهند (باكستان) وآسيا الصغرى

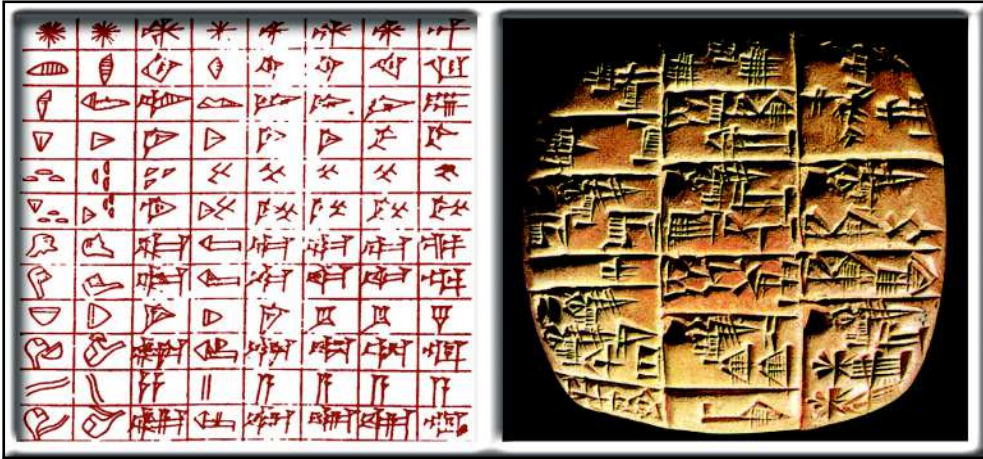
(الأناضول)، والأخشاب من بلاد الشام (سوريا ولبنان)، وفي الوقت نفسه صدّروا منتجات بلادهم إلى هذه البلدان.

٤- المظاهر الاجتماعية:

تكون مجتمع بلاد الرافدين من ثلاث فئات: الأولى تضم الكهنة والتجار وملاك الأرض، والثانية: تضم العمال في مختلف المهن، والثالثة: تضم العبيد وأسرى الحرب.

٥- المظاهر الفكرية:

أ - الكتابة: أول كتابة ظهرت في بلاد الرافدين هي الكتابة السومرية المكونة من أشكال تصويرية مستوحاة من البيئة المحيطة كالأنهار والأشجار والجبال، وبعد هجرة الساميين إلى بلاد الرافدين تطورت الكتابة على أيدي الأكديين إلى علامات تشبه المسامير لذلك عرفت باسم الكتابة المسمارية، وكان لهذه الكتابة قواعد شبيهة بقواعد اللغة العربية.



شكل (١٠) الخط السومري

ب- المكتبات: من أبرز ما يميز حضارة بلاد الرافدين اهتمامهم بالمكتبات الملكية التي تضم تراث الأقدمين والقوانين والاتفاقيات والمعاهدات مع الدول والسجلات الملكية، وجميعها مدونة بالخط المسماري على ألواح من الطين محفوظة في أرفف ملاصقة لجدران المكتبة، ومصنفة إلى فروع متخصصة مثل: التشريعات، المعاهدات، الأدب، السجلات الملكية، القوانين، ومن أشهر المكتبات في بلاد الرافدين: مكتبة الملك الآشوري آشور بانيبال التي وجدت داخل قصره في العاصمة نينوى.

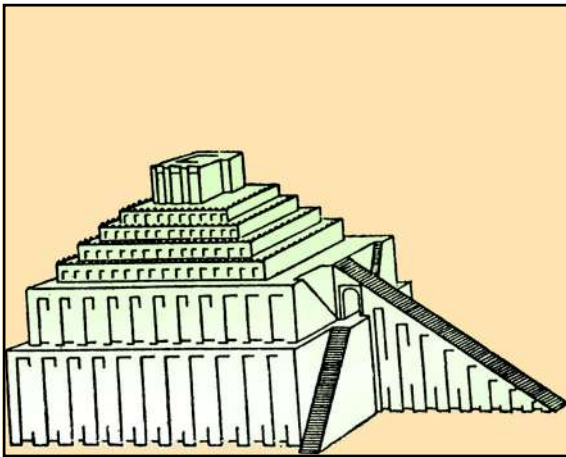
ج- الأدب: كشفت التنقيبات الأثرية عن العديد من الألواح الطينية التي تحتوي على نصوص مكتوبة لقصص وملاحم وقصائد وأساطير، ومن أشهرها على سبيل المثال ملحمة جلجامش.

٦- المظاهر العلمية :

أ - الطب : ترك سكان بلاد الرافدين نصوصاً كثيرة تدل على معرفتهم بالطب منذ الألف الثالث ق.م، حيث شاعت عندهم المعالجة بملح الطعام، واللبن، وجلد الحية، وصدفة السلحفاة، وكذلك الأعشاب الطبية والفواكه ومنها: الكاسيا، والحلتيت، والسعتر، والصفصاف، والكمثرى، والتمر، والتين.

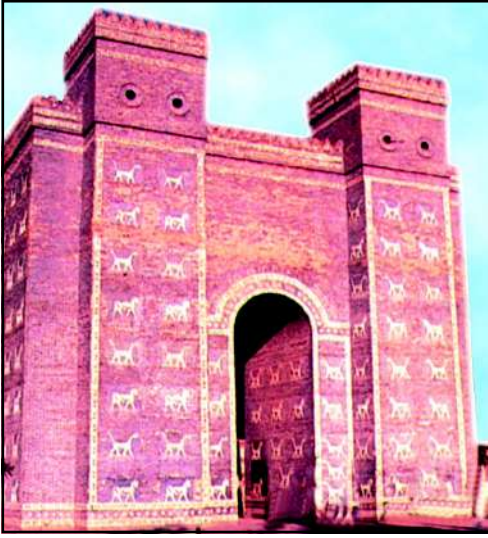
ب- الفلك والجغرافيا : اكتشف سكان بلاد الرافدين القدماء جوانب من علم الفلك فتوصلوا إلى أن الشمس تمثل مركز الكون، وأن المد والجزر يرجعان إلى تأثير القمر، وهو ما يتفق مع النظريات العلمية الحديثة. كما كانت لهم معرفة كبيرة بعلم الجغرافيا حيث تضمنت بعض الألواح الطينية خرائط جغرافية رسمت بعناية كبيرة، تتضح فيها التفاصيل والمعالم الدقيقة للطرق والمدن.

ج- الحساب والهندسة : احتوت بعض الألواح الطينية على جداول الضرب والقسمة وحساب مربعات الأعداد والجذور التربيعية والتكعيبية، والتقريب، كما اكتشفوا النظريات الخاصة بحساب المثلثات والتي نسبت بعد ذلك خطأً للعالم الغربي فيثاغورث. كما أبدع سكان بلاد الرافدين كثيراً في المجال الهندسي وخاصة الهندسة المعمارية، حيث شيّدوا الكثير من المدن المخططة والقصور الفخمة والمعابد الضخمة وخاصة ما يعرف منها باسم



شكل (١١) زقورة بابل

الزقورات متعددة الطوابق والتي تتدلى من شرفاتها نباتات الزينة ولذلك عرفت باسم الحدائق المعلقة، ومن أشهرها زقورات بابل أو حدائق بابل المعلقة التي تعد من عجائب الدنيا آنذاك.



شكل (١٢) بوابة عشتار

٧- المظاهر الفنية :

اهتم سكان بلاد الرافدين بتزيين مبانيهم وشرفاتها وجدرانها من الداخل والخارج بالزخارف الهندسية والنباتية والحيوانية وخاصة الخرافية منها، ومن أجمل الأمثلة على ذلك بوابة عشتار بمدينة بابل .

رابعاً : مظاهر ازدهار حضارة بلاد الشام

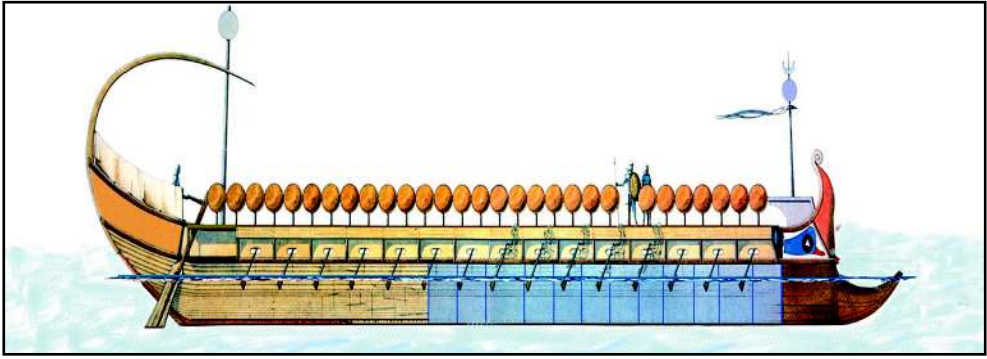
١- المظاهر السياسية :

لم تستطع بلاد الشام تكوين وحدة سياسية واحدة في التاريخ القديم بسبب الظروف الجغرافية والسياسية وغيرها، ولذلك شاع فيها نظام ممالك المدن (دويلات المدن) التي تتكون كل منها من المدينة الرئيسية والقرى المحيطة بها، ولكل مدينة منها حاكم يسمى الملك، ومجلس استشاري خاص، وجيش، وعلاقات اقتصادية داخلية وخارجية .

٢- المظاهر الاقتصادية :

أ - الزراعة : استغل أهل الشام المصادر المائية الدائمة المتمثلة بالأنهار وكذلك الأمطار الموسمية في زراعة الأرض واستصلاحها، ومن أهم المحاصيل الزراعية : الحبوب بأنواعها، والزيتون، والفواكه، والنباتات الطبية والعطرية .

ب- الصناعة : استفاد أهل الشام من الغابات الكثيرة التي تنتج الأخشاب التي استخدموها في صناعة السفن والقوارب التي تتميز بقوتها وحسن صناعتها على مستوى العالم، كما صنعوا الأواني الفخارية والزجاجية والمعدنية، والمنسوجات وأدوات الزينة، كما اشتهروا بصنع الأثاث والعربات الحربية .



شكل (١٣) سفينة فينيقية

ج- التجارة: توسعت تجارة أهل الشام بشكل كبير بسبب النشاط الصناعي وبسبب موقع بلاد الشام المتوسط بين بلدان الشرق القديم وأوروبا مما جعل منها منطقة عبور وملتمقى حضارات، فقد برع أهل الشام في التجارة وخاصة التجارة البحرية حيث جابت سفنهم المصنوعة في الشام مختلف بلدان الشرق القديم وأوروبا، ولذلك صار البحر الأبيض المتوسط بحيرة عربية وصاروا سادة التجارة في المنطقة بلا منازع.

٣ - المظاهر الفكرية:

أ - الكتابة: استخدم أهل الشام نوعين من الكتابة، الأولى: الكتابة المسمارية التي اخترلوا علاماتها وطوروها إلى الشكل الأبجدي في مملكة أوغاريت في سوريا وذلك في حوالي منتصف الألف الثاني ق.م، وتكونت من ٢٢ حرفاً، الثانية: الكتابة الفينيقية وتتكون من حروف أبجدية بسيطة تختلف في رسمها عن الكتابة الأوغاريتية، وتتكون أيضاً من ٢٢ حرفاً، وعن الأبجدية الفينيقية تطورت الأبجدية اليونانية والرومانية وغيرهما.

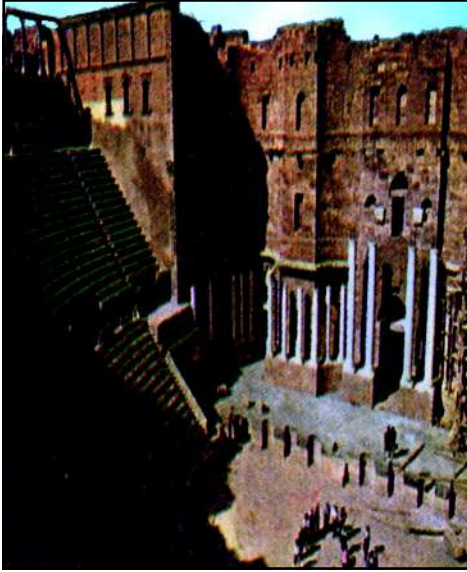
الكتابة المسمارية ← الكتابة الأوغاريتية ← الكتابة الفينيقية ←
الكتابة اليونانية والرومانية واللاتينية ← الكتابات الأوروبية الحديثة

ب- الأدب والمكتبات: اشتهرت حضارة بلاد الشام بالعديد من المكتبات التي اكتشفت داخل القصور الملكية في مملكة ماري ومملكة أوغاريت وغيرها، وتعد مكتبة القصر الملكي لأوغاريت من أقدم وأشهر مكتبات بلاد الشام،

وتتضم أرشيفاً ملكياً مكوناً من ألواح طينية مرتبة في رفوف، منها: ألواح خاصة بتعليم الطلاب القراءة والكتابة، وألواح تحتوي على معاجم لغوية بالكلمات الأوغاريتية وما يقابلها في اللغات الأخرى، ومعاجم جغرافية بأسماء المدن والطرق، فضلاً عن نماذج من الأدب الأوغاريتي تضم قصائد شعرية وملاحم وأساطير، معظمها متأثرة بأدب بلاد الرافدين.

٤- المظاهر العلمية:

عرفت حضارة بلاد الشام علم الفلك حيث استفادوا منه في تحديد المواسم الزراعية ومواسم الصيد والإبحار بالتجارة، كما برعوا في الهندسة المعمارية ونستدل على ذلك بما روته النصوص التاريخية عن شهرة وجمال قصر مملكة ماري الذي كان الملوك يبعثون رسلهم لمشاهدته ونقل صورته وتخطيطه لبنوا مثله في بلدانهم، كما عرفوا علم الكيمياء واستخدموه في صناعة الزجاج الملون والأصباغ وأدوات التجميل، والعقاقير الطبية.



شكل (١٤) مسرح من حضارة بلاد الشام

٥- المظاهر الفنية:

ازدهر فن العمارة في حضارة بلاد الشام ازدهاراً كبيراً ونستدل على ذلك بما خلفته تلك الحضارات من مدن وقصور ومعابد ومسارح مزينة بالمنحوتات والنقوش البديعة، فضلاً عن زخرفة الأدوات والأثاث المصنوع من الخشب والعاج والمعادن.

— استخلص أهم مظاهر ازدهار حضارة بلاد الشام.

تقويم الدرس

- ١ - عدد باختصار مظاهر ازدهار حضارة اليمن القديم .
- ٢ - قارن مظهر فرض النظام والقانون في حضارة اليمن القديم وحضارة بلاد الرافدين .
- ٣ - دُلِّل على تعاون أبناء اليمن القديم في بناء حضارتهم .
- ٤ - تتكوَّن حروف خط المسند من حرفاً ، كما وجد نوعان من الخط في اليمن القديم هما: الخط ، والخط
- ٥ - ما اسم الكتابة في حضارة بلاد الرافدين؟
- ٦ - عدد السلع التي اشتهرت بالمتاجرة بها كل من دلمون ومجان .

نشاط

- صمم جدولاً تقارن فيه بين أسماء الشهور في اليمن القديم وأسماء الشهور عند المزارعين حالياً .

بطانة تفكير

- شكلت مظاهر ازدهار الحضارات العربية القديمة في اليمن والخليج وحدة تكاملية بين بلدانها قديماً، فهل بالإمكان إعادة هذه الوحدة التكاملية على شكل سوق عربية مشتركة في اليمن والخليج كخطوة نحو سوق عربية مشتركة شاملة للوطن العربي؟

أولاً: مظاهر ازدهار حضارة وادي النيل

ماذا تتعلم في هذا الدرس؟

١- المظاهر السياسية:

أ- السلطة المركزية: كان نظام

- مظاهر ازدهار حضارة وادي النيل.
- مظاهر ازدهار حضارة المغرب القديم.

الحكم في حضارة وادي النيل نظاماً ملكياً وراثياً، يقع على رأس هرم السلطة الملك (الفرعون)، الذي يتمتع بسلطة دينية ودنيوية مطلقة، ويساعده في الحكم كل من: الوزير: ويختاره الملك بنفسه ومهمته تصريف الشؤون العامة كاملة تحت إشراف الملك. رئيس القضاة: ويتولى الفصل في قضايا الناس. الكاتب: ومهمته تنظيم سجلات الدولة والإشراف على الأعمال الإدارية.



شكل (٢) تمثال الكاتب المصري



شكل (١) تمثال توت عنخ آمون

ب- السلطة المحلية: كان الملك يُعيّن حكاماً للأقاليم من الأمراء يتبعونه مباشرة، ومهمتهم الإشراف على ما يختص بشئون الإقليم كالنشاط الزراعي والصناعي والعسكري وكذلك الوظائف الإدارية.

ج- الجيش: أسس الفرعنة القدماء جيشاً نظامياً مقسماً إلى فرق متعددة: فرقة حرس الملك (الفرعون)، وفرق خاصة بحماية الأقاليم، وفرق الجيش النظامي الذي يحمي البلاد من الأخطار الداخلية والخارجية، وقد تطور

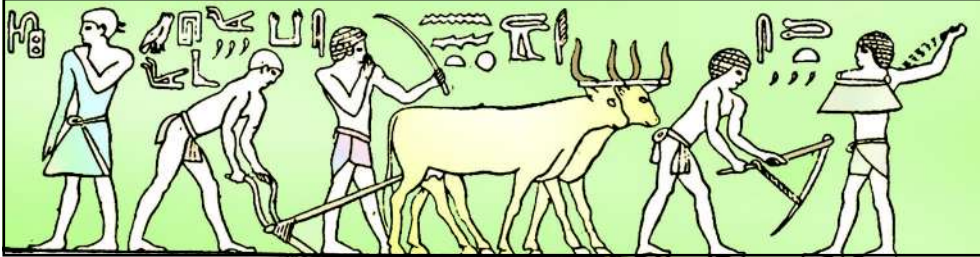


شكل (٣) فرقة من الجيش المصري

مستوى الجيش كثيراً بعد استيلاء الهكسوس على مصر والذين أدخلوا معهم السلاح المصنوع من الحديد، والخيل والعربات الحربية.

٢- المظاهر الاقتصادية:

أ - الزراعة: اعتمد أهل وادي النيل على نهر النيل كثيراً في زراعة أرضهم، والذي يُعد الأساس الأول في نشأة حضارتي وادي النيل المصرية والسودانية، حيث برعوا في الزراعة وكل ما يتعلق بها من أدوات الحرث ووسائل تطوير الزراعة كالتسميد، ومن أهم منتجاتهم الزراعية: الحبوب والفواكه بأنواعها، والقطن، والكتان، ونبات البردي الذي استخدم في صناعة ورق الكتابة.



شكل (٤) الزراعة في مصر القديمة

ب- التجارة: اعتمد سكان وادي النيل على التجارة الداخلية في بيع منتجاتهم الزراعية والصناعية، ثم توسعوا بتجارتهم مع الدول المجاورة، فصدروا إليها سلعهم واستوردوا منها ما يحتاجونه من الأخشاب من بلاد الشام، والبخور (اللبان) من بلاد البونت، واعتمدوا في نقل تجارتهم على القوافل البرية والسفن النهرية والبحرية، وقد ازداد نشاطهم التجاري كثيراً بعد سيطرتهم على سوريا في عصر الدولة الحديثة.

ج - الصناعة: ازدهرت الصناعة كثيراً في حضارة وادي النيل، ومن أشهرها صناعة الأسلحة بأنواعها والسفن والقوارب، والأثاث الرائع من أسرة وأواني



وصناديق وآلات موسيقية، وصناعة أدوات التجميل والزينة مثل الحلي الذهبية والفضية والأحجار الكريمة، وصناعة المنسوجات الملونة عالية الجودة بأنواعها الثقيلة والخفيفة والشفافة، وصناعة الورق من نبات البردي ذات الجودة العالية والشهرة الواسعة التي استمرت كذلك في العصر الإسلامي، وصناعة الزجاج.



شكل (٥) صناعات وحلي مصرية قديمة

٣- المظاهر الاجتماعية:

عُرف المجتمع المصري القديم بتعقيدات فئاته الاجتماعية بسبب التسلط الشديد للفراعنة، والفوارق الكبرى بين الناس، ومن أهم فئات المجتمع: **الفئة الأولى (الفئة العليا)**: وتتكون من الملك وملئه (الحاشية والأمراء وكبار رجال الدولة من المستشارين والوزراء وقادة الجيش وحكام الأقاليم)، وكانت لهذه الفئة امتيازات وصلاحيات كبيرة تستمدها من قوة الملك وعلاقته بالدين باعتباره الإله في الأرض (كما كان يصف نفسه).

الفئة الثانية (فئة رجال الدين): من الكهنة ومساعدتهم الذين تمتعوا بدرجة كبيرة من الغنى والنفوذ الواسع في المجتمع، لدرجة أن الملك كان يعمل على استرضائهم وتقديم الأموال لهم.

الفئة الثالثة (فئة الحرفيين): وتتكون من مهرة الحرفيين من الصناعات والتجار وملاك الأرض، ومن لهم علاقة بالاقتصاد والموارد المالية، والكتاب.

الفئة الرابعة (الفئة الوسطى): وتتكون من صغار الموظفين والفنانين والمزارعين.

الفئة الخامسة (فئة الفقراء): وتتكون من العامة والخدم والعبيد.

٤- المظاهر الدينية:

كانت الديانة الوثنية في مصر القديمة بالغة التعقيد والتعدد، وكانت كل مناحي الحياة مرتبطة بالآلهة، فكل شيء مسخر للإله ومثله أو ابنه (الفرعون)، ولذلك اكتسب الفرعون صفة القداسة باعتباره ابن الآلهة، بل ازدادت صفة قداسة الفرعون لدرجة ادعائه الألوهية وعبادة الناس له في أحيان كثيرة،

وقد عبّد الإنسان المصري القديم - في فترات الارتداد إلى الكفر - عشرات الآلهة ما بين آلهة رسمية وأخرى فرعية وآلهة خاصة بالمدن والأقاليم، وظل الأمر كذلك حتى عهد الملك أخناتون « حوالي ١٣٦٧ ق.م » الذي دعا إلى عبادة إله واحد سماه « أتون » ورُمز له بقرص الشمس.

ولعل أبرز ما يميز الديانة المصرية القديمة إيمانها بالحياة بعد الموت (حياة الخلود في الآخرة)، والإيمان بالحساب بعد الموت، وكذلك الإيمان بأن السعادة في الآخرة مرتبطة بالعمل الصالح في الدنيا والإخلاص للإله، نتيجة تأثيرات الديانات السماوية والرسول والأنبياء الذين عاصروا الحضارة المصرية القديمة، ومنهم إدريس عليه السلام، وإبراهيم عليه السلام، ويوسف عليه السلام، وموسى عليه السلام، وغيرهم من الأنبياء الذين لم يقصصهم الله علينا في كتابه الكريم:

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَّن لَّمْ نَقُصِّصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِبَيِّنَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ فُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ (سورة غافر: آية ٧٨)

العصر الذي وجد فيه	اسم النبي
الألف الرابع قبل الميلاد أي قبل عصر بداية الأسرات .	إدريس <small>عليه السلام</small>
عهد سنوسرت الثالث من ملوك الأسرة الثانية عشرة (١٨٧٨-١٨٤٣ ق.م).	إبراهيم <small>عليه السلام</small>
عهد الهكسوس (١٦٧٥-١٥٧٥ ق.م)	يوسف <small>عليه السلام</small>
عهد رمسيس الثاني (١٢٩٠-١٢٢٤ ق.م) وبه ارتبطت حادثة انفلاق البحر وغرق فرعون وجنوده، حيث أخرج الله جثته لتكون آية لمن بعده، قال تعالى: ﴿ قَالِيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغٰفِلُونَ ﴾ سورة يونس: آية ٤٩٢ . وما تزال جثته محنطة في المتحف المصري بالقاهرة حتى اليوم.	موسى <small>عليه السلام</small>

شكل (٦) الأنبياء الذين عاصروا حضارة مصر القديمة

٥- المظاهر الفكرية:

عرف سكان وادي النيل الكتابة منذ أواخر الألف الرابع ق.م وتعرف باسم الكتابة الهيروغليفية، وقد عبروا عنها برموز من البيعة كالطيور والأشجار والأشخاص والمراكب والشعابين وأجزاء من الجسم، وبها كتبوا تراثهم وتاريخهم على المعابد والمقابر والمسلات، وأوراق البردى، وبها أيضاً عبروا عن أدبهم وفنونهم اللغوية المتنوعة كالقصص الديني، والشعر والنثر الخاص بالمديح وأدب النصيحة، ومن أشهر مدوناتهم الدينية والأدبية: كتاب الموتى، وقصة سنوهي، وقصة الفلاح الفصيح.



شكل (٧) الكتابة الهيروغليفية

٦- المظاهر العلمية :

أ - الطب : عرف المصريون القدماء الطب وبرعوا فيه، وكان يمارس في مكان يسمى «بيت الحياة»، وكانت عملية الطب والتطبيب مرتبة ومنظمة، حيث وجد منصب رئيس الأطباء، ووظائف الأطباء، وأقسام الطب المختلفة ومدارسه، وقسم الأطباء إلى أطباء كهنة، وأطباء، وأطباء موظفين، وقد شملت معرفتهم مختلف الأمراض والتخصصات المعروفة حالياً ومنها: أمراض النساء والولادة، والأسنان، والرئة، والرمد، والكلبي، والأذن، والأنف، والكسور، والحروق، كما توصلوا إلى تركيبات علاجية مختلفة صنعوها من الأعشاب ومنتجات الحيوانات ومنتجات طبيعية أخرى .



شكل (٨) مومياء رمسيس الثاني

ب- التحنيط : توصل المصريون

القدماء إلى مواد حافظة نباتية ومعدينية وحيوانية مزجوها معاً واستخدموها في تحنيط جثث موتاهم من الملوك والأغنياء فقط بسبب ارتفاع تكاليف التحنيط، وبسبب هذه المواد وطريقة التحنيط نفسها بقيت تلك الجثث آلاف السنين دون أن تتحلل، وهو ما يقدره رواد العلم الحديث حتى الآن .

ج- الفلك : رصد المصريون القدماء حركة الأجرام السماوية، وتمكنوا من معرفة حساب السنين والأشهر والأيام، حيث اتخذوا السنة النجمية وحدة أساسية لقياس الزمن، وجعلوا السنة ٣٦٥ يوماً وربع اليوم، وقسموها إلى ١٢ شهراً، وهو ما يعرف باسم التقويم المصري، وسموا الشهور بأسماء معبوداتهم، وبواسطة علم الفلك تمكنوا من حساب دورات جريان النيل وتوقعوا مواعيد فيضانه . وقد علم الله الإنسان منذ القدم عدة الشهور، قال تعالى: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ... ﴾ (سورة التوبة: آية ٣٦)

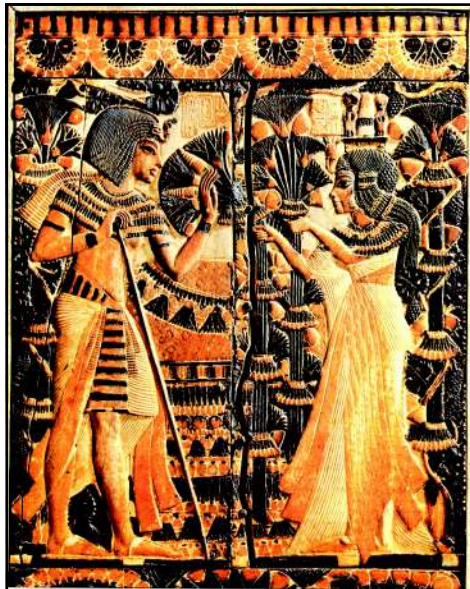
د - الحساب والهندسة :

عرف المصريون العمليات الحسابية كالأرقام العشرية وعمليات الكسور ونظرية المتواليات الهندسية وغيرها، وبواسطة علم الحساب طوروا علوم الهندسة التي تمكنوا

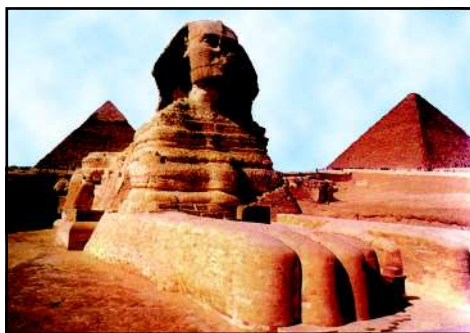
بها من بناء الأهرامات ومنارة الإسكندرية والتي تعد من عجائب الدنيا آنذاك، وكذلك بناء عشرات المعابد والمقابر والمدن .

٧- المظاهر الفنية:

برع المصريون القدماء في فن العمارة حيث بنوا عشرات المعابد الضخمة كمعبد



شكل (٩) توت عنخ أمون مع زوجته
(فن زخرفي)



شكل (١٠) الأهرامات وأبو الهول
(فن معماري)

الكرنك والأقصر وحتشيسوت ومعبد رمسيس الثاني المنحوت في جبل في أبي سمبل، وكذلك عشرات الأهرامات ومن أشهرها أهرامات الجيزة الثلاثة: خوفو وخفرع ومنقرع، فضلاً عن عشرات المقابر المحفورة في باطن الأرض لعشرات ومئات الأمتار.

كما امتازوا بفنون النحت والنقش والرسم، التي نفذوها بدرجة عالية من الدقة والإتقان، فنحتوا مئات التماثيل لآلهتهم وملوكهم وكبار رجال الدولة وحتى العمال والطبقات الدنيا، وكلها مصنوعة من الحجر أو الخشب، ومن أمثلتها تمثال «أبو الهول» وغيره، وزينوا جدران معابدهم ومقابرهم وأثاثهم وأدواتهم بزخارف متنوعة عبرت عن حياة المجتمع المصري اليومية والدينية والعسكرية، وقد نفذت معظم تلك الزخارف بألوان متعددة متناسقة، دلت على معرفتهم بالنسب التشريحية وحسن استخدام الألوان وتوظيفها.

– استخلص أهم مظاهر ازدهار حضارة وادي النيل.

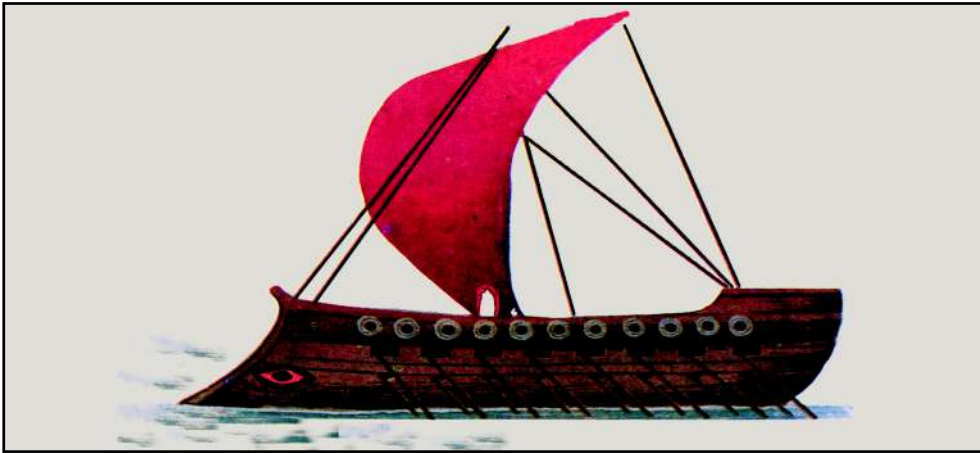
ثانياً : مظاهر ازدهار حضارة المغرب القديم

١- المظاهر السياسية :

في سنة ٨١٤ ق.م قدم جماعة من الفينيقيين من مدينة صور (البنانية حالياً) بسبب أحداث مجهولة بقيادة «ليسا» أخت ملك صور وأسسوا مدينة قرطاج على شبه جزيرة تقع على بعد ١٦ كم شمال شرق مدينة تونس الحالية، وبذلك كونوا مملكة جديدة عرفت باسم مملكة قرطاج، وكان نظام الحكم فيها نظاماً ملكياً وراثياً، يتمتع الملك فيه بسلطات واسعة، ومع مرور الزمن عرفت البلاد نظام انتخاب المجالس وأولها: مجلس الشيوخ: المكون من ٣٠٠ عضو على الأقل، والذي أخذ يفرض نفوذه وسيطرته شيئاً فشيئاً حتى وصلت في القرن ٥ ق.م إلى حد تأسيسه جمهورية يرأسها قاضيان منتخبان، وثانيها: المجلس الدائم ويختار أعضاؤه من بين أعضاء مجلس الشيوخ، وثالثها: مجلس العامة ومهمته انتخاب قادة الجيش والقضاة.

٢- المظاهر الاقتصادية :

كانت التجارة عماد اقتصاد مملكة قرطاج، ولذلك قاموا ببناء أسطول بحري لنقل تجارتهم إلى مختلف البلدان، ومن أهم سلعهم التي كانوا يصدرونها المنتجات الزراعية والحيوانية المختلفة كالحبوب وزيت الزيتون واللحوم المقددة والأثاث، وكانت عملية البيع والشراء تتم بنظام المقايضة. وفي مجال الصناعة امتاز أهل قرطاج بصناعة السفن والحلي والخزف وأدوات التجميل كأمواس الحلاقة، والزجاج والأثاث.



شكل (١١) سفينة قرطاجية قديمة

٣- المظاهر الاجتماعية:

تكون المجتمع القرطاجي من عدة فئات أهمها: الفئة العليا: وتضم الملك وأعوانه ورجال الدين وقادة الجيش، وفئة العامة: وتشمل الصناع والمزارعين والجنود والبحارة والتجار، والفئة الدنيا: وتضم الخدم والعبيد.

٤- المظاهر الأخرى:

في الجانب الديني: كانت للقرطاجيين معبودات وثنية لا تختلف عن معبودات الفينيقيين، وكان أكبر معبوداتهم يسمى «بعل حنون» مما يدلنا على التأثير الكنعاني على هذه الديانة.



شكل (١٢) القائد هانيبال

وفي الجانب العسكري: كان لمملكة قرطاجة جيش نظامي يتألف من سلاح المشاة وسلاح الفرسان أو الخيالة وسلاح العربات ورماة المنجنيقات «الشبيه بالمدفعية»، وسلاح البحرية الذي تفوقت به قرطاجة على غيرها من الحضارات بفضل الخبرات الفينيقية، ومن أشهر قادة قرطاجة «هانيبال» الذي حارب روما وغزى أوروبا.

وفي الجانب المعماري والفني: أبدع أهل قرطاجة في تشييد مبانيهم ومنحوتاتهم التي نفذت على الطراز الفينيقي.



شكل (١٣) آثار من حضارة المغرب القديم

– استخلص أهم مظاهر ازدهار حضارة المغرب القديم .

تقويم الدرس

- ١ – أين تقع قرطاجة؟ ومن الذي أسسها؟
- ٢ – ما اسم الكتابة في حضارة وادي النيل؟
- ٣ – عدد باختصار ما يلي:
 - أ – مظاهر ازدهار حضارة وادي النيل .
 - ب – مظاهر ازدهار حضارة المغرب القديم .

نشاط

– قارن بين علم التحنيط في مصر القديمة وعلم التحنيط في اليمن القديمة .

بطاقة تفكير

– شكَّلت مظاهر ازدهار الحضارات العربية القديمة في آسيا وأفريقيا وحدة تكاملية بين بلدانها قديماً، فهل بالإمكان إعادة هذه الوحدة التكاملية من خلال التجمعات الإقليمية والسوق العربية المشتركة كخطوة على طريق الوحدة العربية المأمولة .

ماذا نتعلم في هذا الدرس؟

أولاً : أسباب انهيار حضارة اليمن القديم

هناك أسباب عدة أدت مجتمعة أو منفردة إلى انهيار الحضارة في اليمن القديم، ومن أهمها:

١- التبدُّي (التحول من عيشة الحضر إلى عيشة البادية) نتيجة تناقص اهتمام أهل اليمن بالزراعة التي تُعد دعامة الاقتصاد الأساسية، وتراجع

- أسباب انهيار حضارة اليمن القديم .
- أسباب انهيار حضارة بلاد الرافدين .
- أسباب انهيار حضارة بلاد الشام .
- أسباب انهيار حضارة وادي النيل .
- أسباب انهيار حضارة المغرب القديم .
- أسباب انهيار حضارة الخليج القديم .

اعتمادهم على التجارة التي خضعت لتحويلات اقتصادية في طرقها ومراكزها .

٢ - تفكك الوحدة السياسية للكيان اليمني الواحد إلى عدة كيانات أو دويلات متصارعة ومتنافسة، حيث أصبح اليمن القديم مقسماً إلى خمس دول في آن واحد وهي: سبأ، قتبان، معين، حضرموت، حمير.

٣ - تمكّن البطالمة - حكام مصر آنذاك - من التعرف على أسرار الملاحة في البحر الأحمر، ومواقيت حركة الرياح الموسمية في المحيط الهندي، وبالتالي تمكنوا من تسيير سفنهم البحرية مباشرة إلى مصادر وطرق التجارة في الهند وغيرها - التي كان يحتكرها اليمنيون بحراً وبراً ويأخذون عليها ضرائب كبيرة - ، ولذلك أدت معرفة البطالمة لأسرار الطرق التجارية البحرية إلى حرمان اليمن من احتكار التجارة وأرباحها وضرائبها فضعف اقتصادها وحكمها السياسي .

٤ - بسبب هذا الضعف تجرأ الأجانب لأول مرة على محاولة غزو اليمن واحتلالها، فكانت حملة الرومان بقيادة أليوس جاليوس سنة ٢٤ ق.م والتي وصلت حتى أسوار مأرب وتمكن اليمنيون من هزيمتها .

٥ - بسبب ضعف عائدات الطريق التجاري البري قامت القبائل التي كانت مستفيدة من حركة التجارة فيه بمهاجمة عواصم الممالك اليمنية للحصول على ما تحتاجه من الأموال، وبسبب عمليات النهب والسلب هاجر كثير من سكان الوديان والمناطق الشرقية إلى المرتفعات الغربية والجنوبية والتحصن بها .

٦- ضعف السلطة المركزية وبالتالي زيادة قوة السلطة المحلية للحكام (الأقبال والأذواء) في مأرب وغيرها، بحيث أصبح كل واحد منهم يدعي الملك، مما أدى إلى دخول البلاد في فترة من الصراع أدت إلى انتهاء الوحدة السياسية بين ممالكها وقبائلها.

٧- الغزو الخارجي لليمن واحتلالها من قبل الأحباش والذي كان قاصمة الظهر بالنسبة للحضارة اليمنية القديمة، حيث كانت اليمن في الفترة المتأخرة قد بزغ فيها نجم دولة حاولت توحيد اليمن وهي الدولة الحميرية - دولة سبأ وذو ريدان- وعاصمتها ظفار (ظفار يريم) التي امتد حكمها على معظم الأجزاء الجنوبية والغربية من اليمن، وحاولت التغلب على أسباب الانهيار الاقتصادي عن طريق تنشيط التجارة البحرية بإنشاء موانئ جديدة وأسطول تجاري بحري، مما أدى إلى اصطدامها بمملكة أكسوم الحبشية التي حاولت هي الأخرى السيطرة على التجارة البحرية.

وكانت مملكة حمير - وخاصة بعض حكامها - قد اعتنقت الديانة اليهودية فيما كانت مملكة أكسوم تدين بالديانة المسيحية، وفي أوائل القرن السادس الميلادي اعتنق بعض سكان اليمن الديانة المسيحية فقام الملك الحميري يوسف أسأر يثأر - المشهور بذي نواس - باضطهاد المسيحيين في نجران وأحرقهم في الأخدود - كما ورد في سورة البروج - فوجد ملك أكسوم ذلك فرصة سانحة لا يمكن أن تتكرر لغزو اليمن فاستعان بالإمبراطورية الرومانية المسيحية، وقام بغزو اليمن واحتلالها سنة ٥٢٥م، وأصبح أبرهة الحبشي والياً على اليمن، وبذلك سقطت الدولة المركزية اليمنية القديمة .

- اذكر الآيات القرآنية التي تحدثت عن قصة أصحاب الأخدود، وقصة أصحاب الفيل .
- حدد السبب المباشر لسقوط الدولة المركزية اليمنية القديمة .

ثانياً : أسباب انهيار حضارة بلاد الرافدين

انتهت الحضارة في بلاد الرافدين بسبب ضعف الوضع الداخلي، فقد كانت البلاد منذ منتصف الألف الأول ق.م تحكم من بابل من خلال الكلدانيين الذين هاجروا من جنوب الجزيرة العربية - كما سبق ذكره - إلى العراق القديم، واستمر حكمهم منذ سنة ٦٢٦ - ٥٣٩ ق.م، وقد تولى على عرشها ملوك أقوياء مثل الملك « نبوخذ نصر الثاني » الذي قضى على دويلة يهودا في فلسطين.

وكان آخر الملوك الكلدانيين هو «نبونيئد» الذي حدثت في عهده عدة تطورات مثيرة، فقد انتقل إلى تيماء في شمال الجزيرة العربية ومكث فيها عشر سنين متخذاً إياها عاصمة ثانية إلى جانب بابل.

وخلال هذه الفترة ضعف الاقتصاد كثيراً في بابل بسبب دخول البلاد في منافسات مع الفرس الذين كانوا يطمعون في السيطرة على بابل وعلى تجارة اليمن القديم التي كانت في هذه الفترة في أوج ازدهارها، ولتحقيق هدفهم هذا سعى الفرس إلى إضعاف بابل وساعدهم على ذلك بعد الملك البابلي عن عاصمته واستقراره في تيماء، فعملوا على إحداث بعض الاضطرابات الداخلية التي دفعت الملك البابلي إلى العودة إلى العاصمة بابل ولكن بعد فوات الأوان، حيث كان الفرس قد أعدوا العدة للاستيلاء عليها، وتمكنت القوات الفارسية من غزو بابل واحتلالها بقيادة قورش سنة ٥٣٩ ق.م، وكان سقوط بابل بداية لسقوط بلاد الشام ومصر في أيدي الفرس. وهكذا استمرت بابل تحت الحكم الفارسي حتى سقوط البلاد بيد الإسكندر المقدوني سنة ٣٣٣ ق.م كغيرها من بلدان الشرق القديم.

– ما أسباب انهيار حضارة بلاد الرافدين؟

ثالثاً : أسباب انهيار حضارة بلاد الشام

إن بقاء بلاد الشام منقسمة على نفسها إلى دويلات متصارعة سياسياً واقتصادياً وعدم قدرتها على التوحد، جعلها محط أطماع القوى الأجنبية نظراً لما تتمتع به من موقع استراتيجي مهم، ولذلك كانت بلاد الشام تتعرض دائماً للاحتلال الأجنبي الأمر الذي أدى إلى إصابتها بالضعف المستمر طوال مراحل حضارتها.

ففي الألف الأول ق.م كانت بلاد الشام بالكامل تحت سيطرة الأشوريين، ثم كانت بالكامل تحت سيطرة البابليين، ثم وقعت بعد ذلك تحت الاحتلال الفارسي بعد احتلالهم لبابل سنة ٥٣٩ ق.م، واستمر الاحتلال الفارسي حتى وقعت تحت الاحتلال اليوناني بقيادة الإسكندر المقدوني سنة ٣٣٣ ق.م حيث خضعت للسيطرة اليونانية وثقافتها.

– لمَ يطمع الأجنبي دائماً في البلاد العربية ويعملون بشتى الوسائل من أجل السيطرة عليها؟

رابعاً : أسباب انهيار حضارة وادي النيل

تعرضت مصر للاحتلال والنفوذ الأجنبي عدة مرات، وكان الاحتلال الأخير منها بمثابة المعول الذي هدم صرح حضارتها .

ففي سنة ٦٧١ ق.م تعرضت البلاد للسيطرة الأشورية، ثم أعقب ذلك مرحلة التخلص وعودة الحكم المصري سنة ٦٥٣ ق.م، وعلى إثر ذلك ارتبطت مصر بعلاقات واسعة مع بلاد اليونان، حيث سمحت للجاليات اليونانية بممارسة النشاط التجاري في مصر، واستمر الحال حتى سقطت مصر تحت احتلال الفرس سنة ٥٢٥ ق.م، وخلال فترة الاحتلال الفارسي نشطت حركة المقاومة حتى تم التحرير سنة ٤٠٤ ق.م، وقد دفع ذلك مصر إلى توسيع علاقتها مع اليونان وزيادة الجاليات اليونانية ونشاطاتها واعتماد الحكام عليها، فاستغلت الفرصة لامتنصص ثروات مصر والتوغل داخل المجتمع المصري، وقد ساعدها على ذلك الصراع الداخلي بين مناطق مصر المختلفة وزعمائها .

ولكن الصراع الفارسي اليوناني دفع الفرس بعد محاولات مضمينة إلى احتلال مصر مرة أخرى سنة ٣٤٣ ق.م، واستمر ذلك حتى احتلال الإسكندر المقدوني لمصر سنة ٣٣٢ ق.م حيث كانت الجاليات اليونانية قد هيأت تقبل المصريين للاحتلال اليوناني المقدوني، فدخلها الإسكندر أمام مقاومة ضعيفة، كما سقطت بلاد الشام وفارس نفسها بيد الإسكندر المقدوني .

وبذلك دخلت مصر تحت السيادة اليونانية ثم أتباعهم البطالمة وارتبطت ثقافياً وسياسياً ببلاد اليونان بعد أن ظلت تصارع الأطماع الأجنبية فترة طويلة من الزمن فكلما تحررت من احتلال وقعت في يد احتلال آخر.

– ما الدور الذي لعبته الجاليات الأجنبية في تسهيل احتلال الاسكندر المقدوني لمصر؟

خامساً : أسباب انهيار حضارة المغرب القديم

بسبب ازدهار حضارة قرطاجة نشب صراع كبير بينها وبين الإمبراطورية الرومانية التي سعت جاهدة للسيطرة عليها، ولكن قرطاجة قاومت محاولات روما المتكررة لاحتلالها حتى اضطرتها إلى دفع جزية سنوية لروما درءاً لمخاطر الاحتلال المباشر، إلا أن مجلس الشيوخ الروماني أصدر قراراً فحواه « يجب أن تدمر قرطاجة » لأنها المنافس الوحيد لروما في البحر المتوسط .

ودارت حرب اضطرت معها قرطاجة إلى تسليم أسطولها البحري ومعداتها

الحربية لروما لكن روما وامتهاناً لكرامة قرطاجة فرضت عليها شروطاً قاسية حينئذ أدرك القرطاجيون أن لا مفر من المواجهة الحاسمة فاندلعت الحرب لمدة سنتين ١٤٩-١٤٧ ق.م حيث حوصرت قرطاجة وأبيد جيشها .

ومع ذلك لم يستسلم أهل قرطاجة وأعادوا الكرة واستطاعوا بشكل سري للغاية بناء أسطول حربي جديد - بدل الذي سلموه لروما - من أخشاب أسطح منازلهم وصهروا الحلي لتقويته وصنعوا من شعر النساء حبلاً لسفن الأسطول (كما تذكر المصادر الرومانية) ، وبعد تجهيزه تحرك بشكل مفاجئ وكاد أن ينجح لولا أن قائد الأسطول قرر تأجيل الهجوم ليوم واحد مما أدى إلى تنبه الرومان ومهاجمتهم لقرطاجة وتدمير أسوارها ومع ذلك ظلت صامدة أمام الهجوم الروماني لولا خيانة الملك لشعبه حيث ذهب سراً إلى الرومان طالباً العفو الأمر الذي دفع زوجته إلى إلقاء نفسها وأبنائها في النار احتجاجاً على خيانة زوجها، وهكذا وقعت قرطاجة بيد الرومان لتدخل ضمن فلك حضارة وثقافة جديدة .

— ما الذي يمكن تعلمه من قيام القرطاجيين ببناء أسطول بحري عسكري من أخشاب أسقف منازلهم؟ .

سادساً : أسباب انهيار حضارة الخليج القديم

كانت حضارة الخليج العربي القديمة تزدهر بازدهار حضارة بلاد الرافدين وتضعف بضعف حكوماتها، فبعد سقوط بابل بيد الفرس خضعت منطقة الخليج للنفوذ الفارسي واستُغلت لمصلحة الفرس لا لمصلحة شعوب الخليج القديم . وبعد سقوط الشرق القديم بيد الإسكندر المقدوني اتخذ اليونانيون الموانئ الخليجية مجالاً لنشاطهم الاقتصادي والعسكري، وبعد وفاة الإسكندر المقدوني انقسمت إمبراطوريته في الشرق بين ولديه فاستقل بطليموس بحكم مصر (البطالمة) ، واستقل سلوقس بحكم بلاد الشام (السلوقيين) ونشأ بينهما صراع شديد أفضى إلى ضعف موانئ الخليج وازدهار التجارة البحرية عبر البحرين المتوسط والأحمر، فهجرت جزيرة فيلكه (الكويت) ، فيما لعبت دلمون (البحرين) دوراً رمزياً كجزيرة بحرية، أما مجان (عمان) فقد بدأ نجمها في الأفول منذ منتصف الألف الأول (ق.م) .

— ما العبرة التي يمكن أن يأخذها العرب كافة من التاريخ القديم ؟

تقويم الدرس

- ١ - ما أسباب سقوط حضارة اليمن القديم؟
- ٢ - ما الأسباب التي أدت إلى سقوط حضارة وادي النيل؟
- ٣ - قارن بين أسباب سقوط كل من حضارة اليمن القديم، وحضارة بلاد الرافدين؟
- ٤ - ما العوامل التي ساعدت على سقوط حضارة بلاد الشام؟
- ٥ - لم سعى الرومان إلى إسقاط قرطاجه؟
- ٦ - ما الأسباب التي أدت إلى انتهاء حضارات الخليج العربي في التاريخ القديم؟

نشاط

- ارسم خارطة زمنية لفترات انهيار الحضارات العربية القديمة؟

بطاقة تفكير

- أورد القرآن الكريم سبباً رئيسياً لانهيار حضارة اليمن القديم .. استخلص هذا السبب من خلال تفكيرك بقوله تعالى في سورة سبأ :

لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ
كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ
﴿١٥﴾ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ
جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿١٦﴾

- من الملاحظ أن السببين الرئيسيين لانهيار الحضارات العربية القديمة هو الضعف الداخلي والاحتلال الأجنبي، فهل كان الضعف الداخلي والاستعمار الأوروبي للبلاد العربية سببين رئيسيين من أسباب انهيار الحضارة العربية الإسلامية في التاريخ الحديث؟

تقويم الوحدة

- ١ - عدد الأقاليم الذين هاجروا من اليمن، موضحاً الممالك التي أسسوها بعد هجرتهم؟
- ٢ - دلل على ما يلي:
 - قدرة اليمنيين على استغلال الطرق التجارية البحرية بعد انهيار الطرق التجارية البرية.
 - الشورى في حياة اليمنيين القدماء والمعاصرين.
- ٣ - لِمَ لَمْ تستطع بلاد الشام تكوين مملكة متحدة واحدة؟
- ٤ - أكمل الفراغات التالية:
 - عرف القانون في اليمن القديم، ومن أمثله قانون.....، والذي يتضمن.....
 - يتكون قانون حمورابي من.....
 - مادة، وعالج مشاكل..... و..... و.....
 - و..... و.....
- ٥ - مِمَّ صنعت الدبابة الآشورية، وما وظيفتها؟
- ٦ - ما أشهر المكتبات القديمة، وأين وجدت؟
- ٧ - قارن بين الطب في كل من حضارة اليمن القديم، حضارة بلاد الرافدين، حضارة وادي النيل؟
- ٨ - هل عرفت الحضارات العربية القديمة الهندسة، دلل على ذلك؟
- ٩ - ما الدوافع التي جعلت الفرس يعملون على إسقاط مملكة بابل؟
- ١٠ - كيف ضحى القرطاجيون من أجل مقاومة المحتل الأجنبي لبلادهم؟
- ١١ - من الأنبياء الذين وجدوا في بلاد وادي النيل والشام؟
- ١٢ - ما أبرز معالم التأثير الثقافي الفينيقي على بلاد اليونان؟
- ١٣ - ما العوامل التي ساعدت على ازدهار حضارات الخليج العربي؟
- ١٤ - ما المقصود بالهلال الخصب؟
- ١٥ - اذكر سبباً واحداً لانهيار كل حضارة من الحضارات العربية القديمة.

الأهداف

- نتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أن تكون قادراً على أن :
- ١ - تستوعب المفاهيم والمصطلحات والتعريفات الواردة في هذه الوحدة .
 - ٢ - تكتسب القيم والاتجاهات والمهارات الواردة في هذه الوحدة .
 - ٣ - تتعرف على أهم الحضارات الآسيوية القديمة .
 - ٤ - تحدد على الخريطة مواقع الحضارات الآسيوية القديمة .
 - ٥ - تحلل عوامل قيام الحضارات الآسيوية القديمة .
 - ٦ - تصف مظاهر ازدهار الحضارات الآسيوية القديمة .
 - ٧ - تقرأ الخرائط الزمنية الواردة في الوحدة .
 - ٨ - تصمم خريطة زمنية للحضارات الآسيوية القديمة .
 - ٩ - تتابع العلاقات التاريخية بين العرب والحضارات الآسيوية القديمة .
 - ١٠ - تقدر دور الحضارات الآسيوية القديمة في بناء الحضارة الإنسانية .

الدروس

اسم الحضارة	الفترة الزمنية التقريبية
الحضارة الصينية القديمة	٦٠٠٠ - ٢٠٦ ق.م
الحضارة الهندية القديمة	٧٠٠٠ - ١٨٥ ق.م
الحضارة اليابانية القديمة	٦٠٠ ق.م - ١٣٣٣ م
الحضارة الفارسية القديمة	١٠٠٠ - ٢٥٠ ق.م

- ١ - الحضارة الصينية القديمة .
- ٢ - الحضارة الهندية القديمة .
- ٣ - الحضارة اليابانية القديمة .
- ٤ - الحضارة الفارسية القديمة .

الخارطة الزمنية للحضارات الآسيوية القديمة

شهدت قارة آسيا في التاريخ القديم قيام حضارة صينية عريقة، كان لها تفاعلها الحضاري، وتواصلها الثقافي، وتبادلها المدني، مع حضارات وثقافات ومدنيات العالم القديم، وفي مقدمتها الحضارات العربية القديمة .. فما قصة الحضارة الصينية القديمة؟

ماذا نتعلم في هذا الدرس؟

- الخارطة الزمنية للحضارة الصينية القديمة.
- الموقع الجغرافي للحضارة الصينية القديمة.
- عوامل قيام الحضارة الصينية القديمة.
- مظاهر ازدهار الحضارة الصينية القديمة.
- علاقات عربية صينية قديمة.

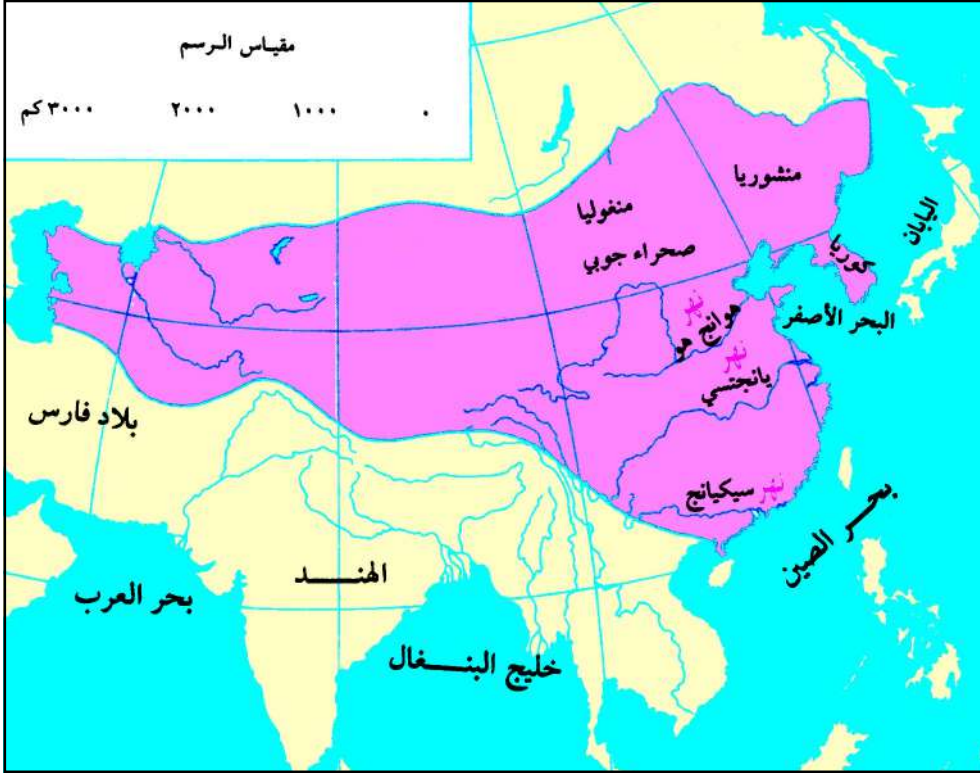
أولاً : الخارطة الزمنية للحضارة الصينية القديمة

أهم الأحداث التاريخية	الفترة الزمنية
البدايات الأولى للحضارة الصينية القديمة .	٦٠٠٠ ق.م
بداية عهد السلالة الصينية الأولى على يد مؤسسها (يوالكبير)	٢٠٠٠ ق.م
عهد حكم العائلة الملكية (شانغ) .	١٨٠٠-١٠٢٥ ق.م
اختراع الكتابة الصينية على شكل صور تمثل أشياء .	١٥٠٠ ق.م
سقوط عائلة (شانغ) الملكية وتسلم العائلة الملكية (زو) الحكم	١٠٢٥ ق.م
فترة حياة الحكيم الصيني الشهير (كونفوشيوس) .	٥٥١-٤٧٩ ق.م
عهد الممالك العسكرية المتحاربة نتيجة انقسام المملكة الموحدة .	٤٨١-٢٢١ ق.م
بداية عهد الملك (كين) وبناء التحصينات الدفاعية الكبرى أهمها سور الصين العظيم .	٢٢٥ ق.م
الملك (كين) يوحد المملكة الصينية (ويصبح) أول أمبراطور في الصين القديم .	٢٢١ ق.م
بداية حكم العائلة الإمبراطورية (الهون) .	٢٠٦ ق.م

- تذكّر هذه الخارطة الزمنية طوال دراستك للحضارة الصينية القديمة .

ثانياً : الموقع الجغرافي للحضارة الصينية القديمة

انتشرت الحضارة الصينية القديمة في الشرق الأقصى (آسيا الشرقية)، التي اتسمت بوجود مناطق الصحاري والجبال في شمالها، والبحار والمحيط الهادي في شرقها، والهند والمحيط الهندي في جنوبها، وتخللها أنهار مثل: نهر (هوانج هو)، ونهر (يانجتسي)، ونهر (سيكيانج)، مما جعلها محطة جاذبة لهجرات قبائل الهون والمغول والتتار والترك، وموطناً مثالياً لقيام حضارة عريقة من الحضارات الآسيوية القديمة.



شكل (١) الموقع الجغرافي للحضارة الصينية القديمة

– ما تأثير الموقع الجغرافي للصين على نشوء الحضارة الصينية القديمة؟

ثالثاً : عوامل قيام الحضارة الصينية القديمة

ساعدت عوامل عديدة على قيام الحضارة الصينية القديمة أهمها: مساحتها الشاسعة، وتنوع مناخها، وتباين تضاريسها، وخصوبة تربتها، وخصوصاً في الأودية القريبة من الأنهار، وتوافر الغابات في السهول، والمعادن في الجبال، واعتناء السكان

بالثروة الحيوانية، وتوافر الأنهار والينابيع والعيون والآبار وغازرة الأمطار. كل ذلك وغيره من العوامل التي ساعدت على قيام الحضارة الصينية القديمة.

– فكّر في عوامل أخرى ساعدت على قيام الحضارة الصينية القديمة.

رابعاً: مظاهر ازدهار الحضارة الصينية القديمة

١ – المظاهر الاجتماعية:

أ – طبقات المجتمع الصيني القديم: انقسم المجتمع الصيني القديم إلى عدة طبقات: الأولى طبقة الملوك والباطرة، والثانية: طبقة النبلاء، والثالثة طبقة المزارعين، والرابعة طبقة الصُّناع، والخامسة طبقة التجار. ونظراً لأن المجتمع الصيني القديم كان مجتمعاً زراعياً، فقد كانت طبقتا النبلاء والمزارعين سائدتين في البداية. وبمرور الزمن تطوّر المجتمع الصيني القديم وازداد حجم طبقتي الصناع والتجار. وفي عصر أسرة (هان) تعاضم شأن طبقة كبار الموظفين من المتعلمين، كما اختلفت طرق الحياة اختلافاً واضحاً وفقاً لاختلاف طبقات المجتمع. فبينما كان النبلاء يعيشون حياة الترف، كان المزارعون يعيشون عيشة قاسية.

ب – الأسرة في المجتمع الصيني القديم: كانت الأسرة أساس المجتمع الصيني القديم، فقد حضيت الأم بمكانة عظيمة، وكان الناس يعرفون في البداية بأسماء أمهاتهم، وقد شاع تعدد الزوجات في أوساط طبقة النبلاء، بينما لم يكن هناك تعدد للزوجات في المجتمع الزراعي، وكانت الزوجة تحتفظ باسمها بعد الزواج، وتولّت المرأة وظائف تنفيذية في حكم الإقطاعيات أو الولايات، ووصلت إحداهن (ووتسي ين) في القرن الثامن الميلادي إلى مرتبة الإمبراطور الصيني.

– هل سبق اليمن القديم الصين القديمة في تولية المرأة شؤون الحكم من خلال حكم ملكة سبأ قبل الميلاد بقرون؟

٢ – المظاهر الاقتصادية:

أ – الزراعة: كانت حضارة الصين القديمة من الحضارات النهرية التي قامت في أودية الأنهار، ولذلك فقد مارس الصينيون القدماء حرفة الزراعة وجففوا المستنقعات وأقاموا قنوات الري وأصلحوا الجسور وزرعوا القمح والدخن

والخيزران والقطن والأرز، وابتكروا لأول مرة في التاريخ زراعة الشاي الذي انتقل إلى معظم بلدان العالم فيما بعد، واهتموا بتربية الحيوانات كالأغنام والخنازير والثيران والخيول واستخدموا السرج الصدري للحصان مما زاد من استخدامه بفاعلية أكبر.

ب - الصناعة: اشتهرت الصين القديمة بتربية دودة القز، بهدف صناعة المنسوجات الحريرية التي كانت سبباً في نشوء طريق الحرير الصيني الشهير، وشهرة الصين بحريرها المرغوب عند أباطرة وحكام وملوك العالم، كما اشتهرت بصناعة الأواني الفخارية والخزفية التي ما زالت تعرف حتى الآن بـ (الصيني) وصنعوا الحلي من الفضة والذهب والأحجار الكريمة.

ج- التجارة: كانت الصين تعيش في البداية في عزلة عن حضارات العالم القديم، وبمرور الزمن تفاعلت حضارتها بالحضارات المجاورة، ونشطت حركة التبادل التجاري بينها وبين مختلف الحضارات التي كان يمر بها طريق الحرير الصيني



شكل (٢) حلي صينية قديمة

الشهير والتي كانت تعتبر الحرير والشاي والأواني الخزفية الصينية من السلع الراقية التي تستخدمها الفئات الميسورة في حضارات العالم القديم.



شكل (٣) طريق الحرير الصيني الشهير وفروعه

- كيف يمكننا النهوض بزراعة البن اليمني وإيصاله إلى مستوى شهرة الشاي الصيني؟
- هل الاستمرار في زراعة القات عائق من عوائق النهوض بزراعة البن؟

٣ - المظاهر الدينية:

أ- العقائد الوثنية القديمة: عبَدَ الصينيون القدماء الشمس والقمر، كما عبدوا الرياح والأمطار، وكانت السماء بالنسبة لهم الإله الأكبر، حيث كان الملك يلقب (ابن السماء) الكاهن الأعظم، وهو الذي يقدم القرابين. كما عبدوا أسلافهم، واعتقدوا (كما فعل المصريون القدماء) أن الجذود والآباء يعيشون بعد موتهم في مملكة لا حدود لها، وأن بمقدورهم إسعادهم أو إشقاءهم. كما كان الصينيون القدماء يدفنون موتاهم مع حاجياتهم على غرار المصريين القدماء.

ب - عقيدة البوذية: وهي عقيدة وثنية انتقلت إلى الصين من الهند واعتنقها الأباطرة وأقاموا لها المعابد وجعلوها ديناً رسمياً للدولة وترجموا الكتب البوذية، واعتبروها ديناً وفلسفة وجود وحياة، وساعدوا على نشر البوذية من الصين بعد ذلك إلى اليابان وكوريا وتايواند.

ج- الكونفوشوسية: وهي فلسفة دينية دعا إليها الفيلسوف والحكيم الصيني الشهير (كونفوشيوس) في الفترة (٥٥١-٤٧٩ ق.م)، وقد قامت الكونفوشوسية على الطقوس العائلية واحترام الآباء وتكريم الأجداد وارتقاء العلاقات والأخلاق بين الدولة والمجتمع والحكام والمحكومين والمعلمين والمتعلمين. وقد اقتربت الكونفوشوسية بمرور الزمن كثيراً من ديانات التوحيد للخالق سبحانه وتعالى.



شكل (٤) مؤسسات أفكار بوذية صينية قديمة

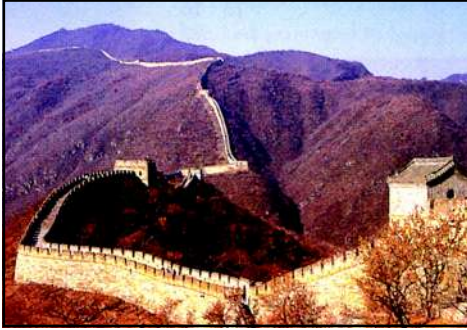
د - الطاوية (التاوية): وهي فلسفة دينية تنسب إلى الفيلسوف الحكيم الصيني القديم (لاوتسي) الذي جاء بما يعرف بقانون (التاو) أي طريق الحق، ودعى إلى الحياة السعيدة في الأرض دون تعقيد.

– ما السر – في رأيك – في شهرة الصين بالفلسفة والحكمة ؟

٤ – المظاهر الفكرية والعلمية :

أ – المظاهر الفكرية: وتتمثل في ظهور المؤرخين والشعراء والفلاسفة والحكماء الشهيرين في الصين القديمة أمثال (كونفوشيوس) و (لاوتسي) الذين لقنوا أفكارهم للناس خارج وداخل المدارس الرسمية، ونقلوا الثقافة والتعليم إلى عامة الناس ودعوا إلى تعليم للجميع، بلا تمييز بحسب الأصل الاجتماعي، وأثروا بتعاليمهم إلى الحد الذي أصبح إتقان مآثوراتهم وتعاليمهم شرطاً لشغل المناصب الحكومية.

ب- المبتكرات العلمية: وتتمثل في اختراع الكتابة الصينية، واختراع أدوات الكتابة مثل الورق والحبر والفرشاة، واختراع الطباعة الصينية، واختراع آلة تسجيل للزلازل، واختراع البوصلة البحرية الصينية، واختراع آلة العد الصينية، واختراع البارود والألعاب النارية، واختراع طلاءات الأواني والصناديق والأقداح والحلي، واستخراج الفحم الحجري من الأرض واستخدامه في الوقود منذ عام (١٩٢٢ ق.م). كما كان لهم باع طويل في دراسة الكواكب والنجوم والتنبؤ بدقة بالكسوف والخسوف واستخدام التقويم الذي يقسم اليوم إلى ١٢ ساعة ، والسنة إلى ١٢ شهراً، وعرفوا التقويم الشمسي والتقويم القمري.



شكل (٥) سور الصين العظيم

٥ – المظاهر العمرانية والفنية :

أ – المظاهر العمرانية: التي اشتهر بها الصينيون القدماء مثل بناء القصور والمعابد وبناء سور الصين العظيم الذي استمر بناؤه فترة طويلة من الزمن،

ويُعد عملاً معمارياً فريداً ورائعاً ومن عجائب الدنيا السبع، حيث يبلغ طوله حوالي ٣٠٠٠ كيلو متر من ساحل البحر في الشمال الشرقي إلى منبع نهر (وي) وشارك في بنائه مئات الآلاف من العمال الصينيين.

ب- المظاهر الفنية : التي اشتهر بها الصينيون القدماء مثل فنون النحت وصياغة تماثيل بشرية وحيوانية من الحجر والبرونز، وفن صناعة الخزف ، وفنون تصوير المناظر الطبيعية .



شكل (٦) نماذج من فنون الزخرفة وصناعة التماثيل

– ما دلالة المأثورة العربية الحكيمة القائلة (أطلبوا العلم ولو في الصين) من وجهة نظرك؟

خامساً : علاقات عربية صينية قديمة

شهد التاريخ القديم تطوراً في العلاقات العربية الصينية، وحدث تفاعل حضاري وتواصل ثقافي وتبادل مدني بين الحضارات العربية القديمة والحضارة الصينية القديمة، وخصوصاً اليمن التي وصلتها السلع التجارية الصينية مثل الحرير والشاي والأواني الخزفية ، ولا شك أن البخور والطيب والعطور اليمنية كانت من المواد الأولى في تعطير المعابد والمنازل والقصور والطقوس الدينية والعائلية في الصين القديمة .

– عمّن يعرف العرب – في وقتنا الحاضر – أكثر: عن الصين أم عن أمريكا؟ وما السبب في رأيك؟

تقويم الدرس

- ١ - ما تأثير الموقع الجغرافي للصين على قيام الحضارة فيها؟
- ٢ - عدد أهم العوامل التي ساعدت على قيام الحضارة الصينية القديمة.
- ٣ - صف أهم مظاهر ازدهار الحضارة الصينية القديمة.
- ٤ - دُلِّل على وجود علاقات عربية صينية قديمة.

نشاط

- أعد تصميم الخارطة الزمنية للحضارة الصينية القديمة في دفتر النشاط.
- أعد رسم خارطة الموقع الجغرافي للحضارة الصينية القديمة في دفتر النشاط.

بطاقة تفكير

- يحذّر المفكر الأمريكي (هنتينجتون) صاحب كتاب "صدام الحضارات" من أي تقارب بين بلدان الحضارة الكنفوشوسية وبلدان الحضارة العربية الإسلامية: فما السر في ذلك التحذير من وجهة نظرك؟

ماذا تتعلم في هذا الدرس؟

- الخارطة الزمنية للحضارة الهندية القديمة
- الموقع الجغرافي للحضارة الهندية القديمة .
- عوامل قيام الحضارة الهندية القديمة .
- مظاهر ازدهار الحضارة الهندية القديمة .
- علاقات عربية هندية قديمة .

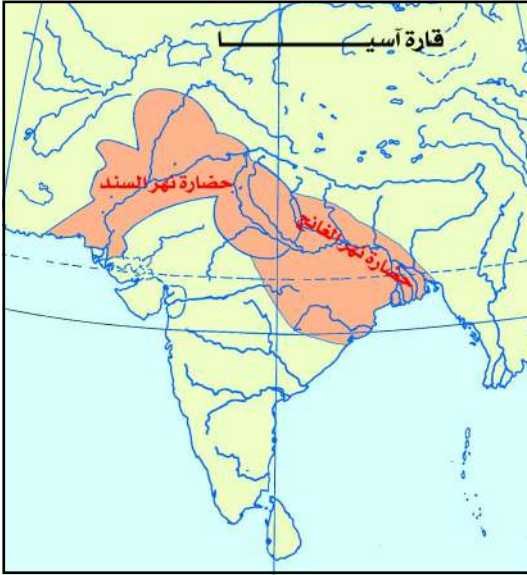
شهدت قارة آسيا في التاريخ القديم قيام حضارة هندية عريقة، كان لها تفاعلها الحضاري، وتواصلها الثقافي، وتبادلها المدني، مع حضارات وثقافات ومدنيات العالم القديم، وفي مقدمتها الحضارات العربية القديمة . . فما قصة الحضارة الهندية القديمة؟

أولاً : الخارطة الزمنية للحضارة الهندية القديمة

أهم الأحداث التاريخية	الفترة الزمنية
بدء الاستقرار من خلال بناء القرى في شمال الهند	٧٠٠٠ ق.م
بدء التحضر من خلال بناء أولى المدن (مدينة موهانجو- داروهريا)	٢٤٠٠ ق.م
انهيار حضارة الهندوس وغزو الأريين للهند	١٥٠٠ ق.م
بداية حياة بوذا	٥٦٠ ق.م
نهاية حياة بوذا	٤٨٠ ق.م
احتلال الملك الفارسي (داريوس) لشمال الهند	٥١٩-٥١٢ ق.م
وصول الحضارة الأرية إلى شرق الهند	٤٥٠ ق.م
الإمبراطور الإسكندر المقدوني اليوناني يحتل شمال الهند	٣٢٧-٣٢٥ ق.م
تأسيس أول وأكبر سلالة هندية (سلالة موريا)	٣٢٠ ق.م
تسلم (أسوكا) عرش الملكية الهندية باسم سلالة موريا	٢٦٩ ق.م
موت الملك أسوكا	٢٢٣ ق.م
سقوط سلالة موريا وتقسيم الهند إلى ممالك عديدة	١٨٥ ق.م

- تذكر هذه الخارطة الزمنية طوال دراستك للحضارة الهندية القديمة .

ثانياً : الموقع الجغرافي للحضارة الهندية القديمة



شكل (١) الموقع الجغرافي للحضارة الهندية القديمة

تقع الحضارة الهندية القديمة جنوب القارة الآسيوية وفي منطقة يطلق عليها شبه القارة الهندية التي كانت قديماً تشمل البلدان المعروفة حالياً بـ (الهند، باكستان، بنجلادش)، وتطل على المحيط الهندي، مما مكنها من الاتصال بمواطن الحضارات القديمة في الصين واليابان وفارس والبلاد العربية، حيث كانت لها تفاعلاتها الحضارية واتصالاتها الثقافية، وتبادلاتها المدنية مع تلك الحضارات .

– ما تأثير الموقع الجغرافي للهند على نشوء الحضارة الهندية القديمة؟

ثالثاً : عوامل قيام الحضارة الهندية القديمة

ساعدت عوامل عديدة على قيام وازدهار الحضارة الهندية القديمة، أهمها: توافر الأنهار مثل نهر الغانج ونهر السند، واتساع السهول ذات التربة الخصبة، وتوافر الجبال الغنية بالمعادن، وتفاعل الأقوام المهاجرة للهند مع السكان الأصليين، ومجاورتها للحضارات القديمة في الصين واليابان وفارس والبلاد العربية ، كل ذلك وغيره من العوامل التي ساعدت على قيام الحضارة الهندية القديمة .

– فكّر في عوامل أخرى ساعدت على قيام الحضارة الهندية القديمة.



شكل (٢) الفيلة رمز أسطوري للحضارة الهندية القديمة

رابعاً : مظاهر ازدهار الحضارة الهندية القديمة

١- المظاهر الدينية :

تميز التاريخ الحضاري للهند القديمة بكثرة وتعدد الديانات والعقائد الوثنية والمذاهب والفلسفات البشرية التي لا يمكن إحصاء عددها، ومن أهم الديانات التي أثرت في التاريخ الهندي القديم ولا زالت تؤثر في المجتمع الهندي حتى اليوم، نذكر ما يلي :

أ - الفيديّة: وهي الديانة التي أتى بها الآريون في الألف الثاني قبل الميلاد إلى الهند . وهي أقدم الديانات ومنها انبثقت الديانة الهندوسية .



شكل (٣) طقوس هندوسية على نهر الغانج

ب- الهندوسية: وهي الديانة الوثنية التي احتفظت بأهم نصوصها المكتوبة باللغة الهندية / السنديّة المعروفة بـ (السسكريتية) منذ ثلاثة آلاف عام . وهي فلسفة للوجود والحياة أكثر منها ديانة

بالمعنى المتعارف عليه للديانة، لأنها لم تعتمد على رجال دين أو عقيدة، ولكنها ارتبطت بنهر الغانج المقدس لدى الهندوس الذي يعتبرونه رسلاً من السماء إلى الأرض . كما ارتبطت بالرقص الهندي الشهير الذي يعتبره الهندوس وسيلة لإرضاء الآلهة .

ج- البوذية: وهي الديانة الوثنية الهندية الأصل المنسوبة إلى مؤسسها الفيلسوف الحكيم الهندي القديم "بوذا" . وقد أصبحت البوذية ديناً رسمياً للدولة في عهد الملك الشهير "شاندرافوبتا" في القرن الثالث قبل الميلاد، وانتشرت بعد ذلك إلى الصين واليابان وبلدان آسيا الشرقية الأخرى .

— ما أهمية الأنهار في نشوء الحضارة الهندية القديمة؟

٢- المظاهر الاجتماعية :

اتسمت الحياة الاجتماعية في الحضارة الهندية القديمة باللامساواة وانغلاق الطبقات الاجتماعية الناتجة عن المواجهة بين السكان الأصليين والأقوام المهاجرة إلى

الهند من القارة الآسيوية. وقد انقسم المجتمع الهندي القديم إلى الطبقات التالية: الأولى: وهي الطبقة العليا طبقة الكهنة (البراهما) المبتكرين لتفسير الكتب الهندية المقدسة. والثانية: وهي طبقة المحاربين، والثالثة: وهي طبقة المزارعين والحرفيين والتجار. والرابعة: وهي طبقة الأجراء والخدم والأرقاء. وقد كانت هذه الطبقات مغلقة، لا تسمح لأبنائها بالتزاوج فيما بينها، وإن حدث تزاوج فإن الأولاد يعتبرون مدنسين ومنبوذين، ومن هؤلاء تكوّنت الطبقة الخامسة: وهي طبقة المنبوذين، الذين يقومون بالأعمال التي لا يقوم بها أبناء الطبقات الأخرى.

– اقرأ ما أمكنك عن أية مظاهر اجتماعية أخرى للحضارة الهندية القديمة.

٣ – المظاهر السياسية:

على الرغم من أن الهند القديمة كانت منقسمة بين ممالك وإمارات صغيرة متصارعة في القرن السادس قبل الميلاد، إلا أنها عرفت أيضاً سلطة الدولة الموحدة في تاريخها القديم منذ القرن الخامس قبل الميلاد على يد مملكة (ماغادا) على نهر الغانج بعد انتصارها في الصراع على مملكة (كوسالا)، وبذلك توحدت الهند واستمرت موحدة حتى القرن الرابع قبل الميلاد عندما غزا الإسكندر المقدوني اليوناني الهند، واستمرت تحت حكمه حتى تحررت على يد الملك الشهير (شاندر اغوبتا) الذي حكم في الفترة (٣٢٢ – ٢٩٧ ق.م).

– اقرأ ما أمكنك عن أية مظاهر سياسية أخرى للحضارة الهندية القديمة.

٤ – المظاهر الاقتصادية:

أ – الزراعة: مارس الهنود القدماء الزراعة مثل زراعة القمح والشعير، وقاموا بتربية المواشي مثل تربية الأغنام والخننازير والجواميس والجمال والفيلة.
ب – التجارة: عمل الهنود القدماء في التجارة مع حضارات العالم القديم مثل تجارة الحرير مع الحضارة الصينية القديمة وتجارة البخور مع حضارة اليمن القديم. وقد شهدت الحضارة الهندية القديمة أكبر نهضة تجارية لها في الفترة (٢٧٣ – ٢٣٢ ق.م) وهي فترة عهد الملك (أسوكا) حفيد الملك (شاندر اغوبتا).

ج- الصناعة: ازدهرت الحرف والصناعات في الحضارة الهندية القديمة مثل: صناعات، العملة، الأختام، والتماثيل، والأواني، والحلي، وأدوات الزينة، والمنسوجات الحريرية، والسجاد. وقد كانت الصناعات إما من الحديد أو النحاس، أو الذهب، أو الخشب.



شكل (٤) مظاهر صناعية هندية

— اقرأ ما أمكنك عن أية مظاهر اقتصادية أخرى للحضارة الهندية القديمة .

٥ - المظاهر الفكرية والعلمية:

أ - المظاهر الفكرية: عرفت الهند القديمة الكتابة الدرافيدية التي انتقلت مع الدرافيديين إلى الهند، ثم طوّرت كتابتها الخاصة التي كانت تكتب باللغة السنسكريتية، وسجلت بها القصص والملاحم الشعرية والأساطير القديمة، مثل ملحمة (المهابهاراتا)، وملحمة (الرامايانا) أي قصة السيد راما التي كتبها مؤلفها (فلميكي) حوالي القرن الثالث قبل الميلاد وهي مؤلفة من ٢٤ ألف بيت من الشعر.

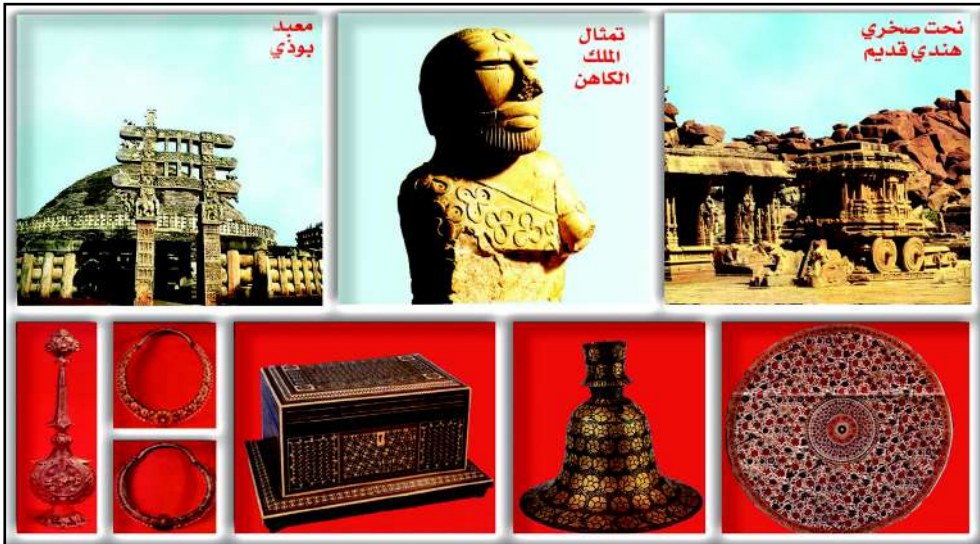
ب- المظاهر العلمية: ازدهرت العلوم في الحضارة الهندية القديمة مثل الرياضيات، وعلم الفلك، وعلم النجوم، وعلوم الطب الأولية مثل (علم تشريح الجسم البشري، وخصائص النباتات الطبية).

— اقرأ ما أمكنك عن أية مظاهر فكرية وعلمية أخرى للحضارة الهندية القديمة.

٦ - المظاهر العمرانية والفنية:

أ - المظاهر العمرانية: اشتهرت الحضارة الهندية القديمة بالهندسة المعمارية المرموقة والجديرة بالإعجاب، فقد حفرت المعابد والتماثيل البوذية في الصخر وخططتها بالخطوط المدورة الجميلة وزينتها بالزخارف الهندسية البديعة، كما بنى الهنود القدماء مدناً كبرى لا تزال آثارها باقية في منطقة (موهنجو / دارو) ومنطقة (هارايا)، وتدل على شوارعها المستقيمة وقصورها الملكية ومنازلها ذات الطوابق المتعددة ومبانيها التجارية والحرفية المبنية من الآجر المحروق.

ب- المظاهر الفنية: ازدهرت فنون عديدة في الحضارة الهندية القديمة مثل فن الرقص، وهو الفن الذي نشأ في المعابد والهيكل واعتبره الهنود القدماء أفضل وسيلة لإرضاء الآلهة وخلص الإنسان من الآلام، وفن الموسيقى المصاحب لفن الرقص، وفن زخرفة المعابد والهيكل الدينية، وفن صناعة التماثيل.



شكل (٥) نماذج عمرانية وفنية وصناعية هندية قديمة

– استخلص أهم مظاهر الحضارة الهندية القديمة .

خامساً : علاقات عربية هندية قديمة

كانت حضارة اليمن القديم هي البوابة الحضارية الجنوبية للحضارات العربية القديمة نحو حضارات آسيا الشرقية، وكانت حضارة الهند القديمة هي بوابة الحضارات الآسيوية الشرقية نحو الحضارات العربية القديمة، وكان البخور والطيوب والعطور اليمنية مواد أولية لتعطير وتبخير المعابد والهياكل والطقوس الدينية القديمة، وكان البحارة اليمنيون القدماء هم وسيلة الاتصال الأولي بين الحضارات العربية القديمة والحضارة الهندية القديمة. وبمرور الزمن أصبح لحضارة بلاد الرافدين وحضارة الخليج القديم وسائلها البحرية للاتصال بالحضارة الهندية القديمة.

– عَمَّنْ يعرف العرب – في وقتنا الحاضر – أكثر. بريطانيا؟ أم الهند؟ وما السبب في ذلك؟

تقويم الدرس

- ١ – ما تأثير الموقع الجغرافي للهند على قيام الحضارة فيها؟
- ٢ – عدد أهم العوامل التي ساعدت على قيام الحضارة الهندية القديمة.
- ٣ – صف أهم مظاهر ازدهار الحضارة الهندية القديمة.
- ٤ – دُلِّلْ على وجود علاقات عربية هندية قديمة.

نشاط

- أعد تصميم الخارطة الزمنية للحضارة الهندية القديمة في دفتر النشاط.
- أعد رسم خارطة الموقع الجغرافي للحضارة الهندية القديمة في دفتر النشاط.

بطاقة تفكير

- كيف توحدت الهند في التاريخ الحديث والمعاصر رغم تعدد قومياتها وأديانها ولغاتها وثقافاتهما، ولم تتوحد البلاد العربية رغم قوميتها الواحدة ودينها الواحد ولغتها الواحدة؟

الحضارة اليابانية القديمة

الدرس الثالث

شهدت قارة آسيا في التاريخ القديم قيام حضارة يابانية عريقة، كان لها تفاعلها الحضاري، وتواصلها الثقافي، وتبادلها المدني، مع حضارات وثقافات ومدنيات العالم القديم، وفي مقدمتها الحضارات العربية القديمة .. فما قصة الحضارة اليابانية القديمة؟

ماذا تتعلم في هذا الدرس؟

- الخارطة الزمنية للحضارة اليابانية القديمة .
- الموقع الجغرافي للحضارة اليابانية القديمة .
- عوامل قيام الحضارة اليابانية القديمة .
- مظاهر ازدهار الحضارة اليابانية القديمة .
- علاقات عربية يابانية قديمة .

أولاً : الخارطة الزمنية للحضارة اليابانية القديمة

الفترة الزمنية	أهم الأحداث التاريخية
العصر الحجري المتأخر	بداية استقرار السكان في اليابان
القرن السادس قبل الميلاد	تأسيس الإمبراطورية اليابانية على يد الإمبراطور (جمو)
القرن الخامس بعد الميلاد	عشيرة (يامانو) تضع أسس دولة اليابان ويقوم كبير كهنة العشيرة بدور الإمبراطور
القرن السادس بعد الميلاد	اليابان تقتبس عقائد البوذية والكونفوشوسية ومظاهر أخرى من الحضارة الصينية القديمة
القرن السابع بعد الميلاد	انحلال سلطة الحكومة الإمبراطورية في عهد أسرة (فوجيوارا)
٧١٠-٧٩٤ بعد الميلاد	عهد مدينة (ناراهي) كعاصمة لليابان
٧٩٤ م	الإمبراطور يختار مدينة (كيوتو) عاصمة لليابان
٩٤٠ م	بداية حرب العشائر اليابانية
القرن الثاني عشر بعد الميلاد	سيد اليابان (يوريكو) يحكم البلاد ويحمل لقب القائد العام (الشوجن) لأول مرة
١١٩٢ م	انتصار عشيرة (ميناموتو) وتسمية رئيسها إمبراطوراً لليابان
١١٩٢-١٣٣٣ م	عصر مدينة (كاموكورا) التي يسكنها القائد العام (الشوجان)

- تذكر هذه الخارطة الزمنية طوال دراستك للحضارة اليابانية القديمة .

ثانياً : الموقع الجغرافي للحضارة اليابانية القديمة

تقع اليابان في موقع بحري مطل على المحيط الهادي وقريب من الصين وكوريا وبقية بلدان آسيا الشرقية. وقد كانت اليابان مرتبطة بالبر الآسيوي الشرقي ثم أصبحت في أوائل العصر الجيولوجي أرخبيلاً مكوناً من آلاف الجزر أبرزها أربع: هوتيو، وهنشواي، وشيكوكو، وكيوشو. وعلى الرغم من أن موقع اليابان هذا يجعل من مناخها مناخاً معتدلاً، إلا أنها تشهد اضطرابات عنيفة في طبيعتها الجيولوجية بسبب تفجر البراكين والهزات الأرضية والإعصارات السنوية التي تهدد حياة سكان



شكل (١) الموقع الجغرافي للحضارة اليابانية القديمة

اليابان من حين لآخر. كل هذه التحديات الطبيعية التي يفرضها الموقع طبعت سكان اليابان بالتحفُّز الدائم والاستعداد المستمر للاستجابة الحضارية، مما جعل اليابان موطناً مناسباً لقيام واستمرار حضارة أخرى من الحضارات الآسيوية القديمة.

— ما تأثير الموقع الجغرافي لليابان على نشوء حضارتها القديمة؟

ثالثاً : عوامل قيام الحضارة اليابانية القديمة

ساعدت عوامل عديدة على نشوء الحضارة اليابانية القديمة أهمها: موقعها البحري المطل على المحيط الهادي الذي ساعد على اتصالها بالحضارات الآسيوية القديمة، ومناخها الصحو طوال فصول السنة، وغزارة أمطارها بسبب الرياح الموسمية، وتحفُّز أهلها للاستجابة للتحديات الطبيعية، وقربها من الحضارة الهندية القديمة، والحضارة الصينية القديمة، مما جعل من اليابان موطناً آخر لقيام حضارة آسيوية قديمة أخرى.

— فكّر في عوامل أخرى ساعدت على قيام الحضارة اليابانية القديمة.

رابعاً : مظاهر ازدهار الحضارة اليابانية القديمة

١ - المظاهر الدينية :

تقول الأساطير اليابانية إن الإمبراطورية اليابانية القديمة أسسها (جيموتينو) المنحدر من آلهة الشمس التي كان يعبدها اليابانيون القدماء، وذلك عام ٦٦٠ ق.م)، وقد كان اليابانيون القدماء يعتقدون عبادة الأسلاف وديانة (الشينتو)، أي (طريق الآلهة) التي تعود إلى عصور ما قبل التاريخ. وهي عقيدة إحيائية تذهب إلى الاعتقاد بأن الأنفس تتحول بعد الموت إلى أرواح تسكن أفضل أو أخطر الأماكن الطبيعية مثل الشلالات ومجري الأنهار، والأمواج العاصفة في المحيطات، وفوهات البراكين. وفي القرن السادس الميلادي تأثرت ديانة الشينتو بالديانة البوذية الهندية التي انتقلت إلى اليابان حوالي ٥٢٢م عن طريق الصين، التي نقلت إليها أيضاً العقيدة الكنفوشوسية الصينية. وبمرور الزمن عمل اليابانيون على ملاءمة تلك العقائد وفقاً لخصوصيات اليابان، ونتيجة لذلك أصبح لليابانيين مفاهيمهم الخاصة عن الديانات التي نُقلت إلى بلادهم، ومن هذه المفاهيم نبعت العقائد التالية: الأولى: هي عقيدة (الزن) التي طورها اليابانيون نتيجة دمجهم الديانة البوذية مع الفلسفة الطاوية الصينية، وهي عندهم طريقة غير عادية لرؤية الوجود كما هو بالتأمل الذاتي والحوار الفلسفي والتنوير الداخلي. والثانية: هي عقيدة (الشينجون)، وهي نوع من أنواع مدارس البوذية السرية التي جاءت من الهند عبر هضبة التبت الصينية، وطورها اليابانيون عبر التاريخ لتصبح أهم عقيدة لهم في تاريخهم الوسيط والحديث. وتهدف فلسفة الشينجون إلى استجماع الأفكار والتركيز على الإنسان والطبيعة، وإيصال الإنسان إلى إدراك أن طبيعته متطابقة مع (الفايروكانا) أي الضوء المتموج العظيم الذي يتجسد في كل الكائنات الطبيعية.

— استخلص أهم العقائد اليابانية الوثنية القديمة.

٢ - المظاهر السياسية :

في عهد الحكم المركزي الإمبراطوري أصبح الإمبراطور يحكم بالحق الإلهي نظراً لاعتقاده أنه من سلالة آلهة الشمس، وكان اليابانيون القدماء يعتقدون أنهم شعب متفوق لانحدارهم من الآلهة، وأنه من المقدر للإمبراطور أن يحكم العالم كله ذات يوم. وفي مراحل تاريخية أخرى اعتقدوا أن اليابان هي الأرض المقدسة وبلاد الآلهة

التي أسسها الأجداد السماويون ومنحوها لنسلهم كي يحكموها إلى الأبد، وأطلقوا عليها اسم (بلاد الشمس المشرقة) أو البلاد التي تشرق منها الشمس، لأنها في أقصى الشرق. وقد لوئت معتقداتهم هذه نظرتهم السياسية لبقية الأمم والشعوب طوال التاريخ.

– استخلص أهم المظاهر السياسية للحضارة اليابانية القديمة.

٣ – المظاهر الاقتصادية:

أ – الصيد: تخلى اليابانيون القدماء عن مساكنهم في الكهوف واستقروا في بيوت ذات أسطح بسيطة تحملها أعمدة مثبتة في الأرض منذ حوالي الألف الثامن قبل الميلاد، وعاشوا على الصيد البري، وصيد الأسماك، واقتصاد جمع الطعام.

ب- الزراعة: بدأ اليابانيون القدماء بممارسة الزراعة حوالي القرن الثالث قبل الميلاد بعد انتقالها إليهم من الصين القديمة، وقد استخدموا الأدوات المعدنية في الزراعة بعد دخولهم عصر الحديد في نفس القرن.

ج- الصناعة: صنع اليابانيون القدماء الأواني الفخارية الملونة المعروفة باسم (جومون)، كما صنعوا الأدوات الخشبية كالمغارف والمطارق والمحارث والمدقات والدروع، والسيوف والرماح البرونزية والمرايا والحلي والأقراط والأساور والتيجان والأحذية.

– استخلص أهم المظاهر الاقتصادية للحضارة اليابانية القديمة.

٤ – المظاهر العسكرية:



شكل (٢) تمثال المحارب الياباني القديم

عرفت الحضارة اليابانية القديمة نظام الجيوش وقيادتها، وكان للجيش قائد عام يسمى «الشوجان»، وغالباً ما كان الإمبراطور يتلقب بهذا اللقب، وقد اتسمت المظاهر العسكرية للحضارة اليابانية القديمة بشيوع قيم العقيدة الحربية المعروفة بـ (الساموراي) وتعني الجندي الذي يخدم رئيسه ويخلص له ولا يخشى الألم والموت، بل يعتبر

الموت هدفاً لوجوده في الحياة. ومن الشعارات التي يتخذها الساموراي، الشعار القائل: إذا كنت تفكر في إنقاذ نفسك فمن الأفضل أن لا تذهب إلى الحرب. كما كان لهم قوانين عسكرية تعرف بـ (قوانين المحارب) المبنية على احترام وإجلال الأجداد وطاعة الرؤساء والاستقامة والشجاعة وعدم الاستهانة بالأعداء والتمسك بالشرف، ولذلك فقد كان الساموراي الذي يهزم في الحرب يفضل الانتحار بدلاً من أن يسجنه أو يقتله الأعداء.



شكل (٣) آثار حضارية يابانية

— ما دور عقيدة الساموراي في الطبيعية الحربية اليابانية الحديثة قبل الحرب العالمية الثانية؟

خامساً : علاقات عربية يابانية قديمة

كانت العلاقات العربية اليابانية القديمة جزءاً لا يتجزأ من العلاقات العربية الصينية القديمة، وقد دخل الإسلام إلى اليابان عن طريق غزو اليابانيين للدول المجاورة كالصين، حيث تعرّف اليابانيون هناك على الإسلام، كما قامت التجارة أيضاً بدور مهم وكانت بمثابة حلقة الوصل الثقافي والديني مع دول جنوب شرق آسيا كالهند التي أسلم فيها أول تاجر ياباني وذهب إلى الحج عام ١٩٠٢م بعد إسلامه وعُرف باسم (الحاج أحمد أريجا) وهو أول حاج ياباني يزور الكعبة.

— اقرأ ما أمكنك عن العلاقات العربية اليابانية الحديثة والمعاصرة.

تقويم الدرس

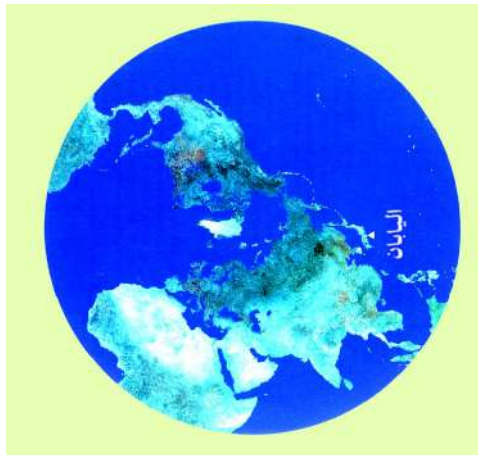
- ١ - ما تأثير الموقع الجغرافي لليابان على قيام الحضارة فيها؟
- ٢ - عدد أهم العوامل التي ساعدت على قيام الحضارة اليابانية القديمة.
- ٣ - صف أهم مظاهر ازدهار الحضارة اليابانية القديمة.
- ٤ - دُلِّل على وجود علاقات عربية يابانية قديمة.

نشاط

- أعد تصميم الخارطة الزمنية للحضارة اليابانية القديمة في دفتر النشاط.
- أعد رسم خارطة الموقع الجغرافي للحضارة اليابانية القديمة في دفتر النشاط.

بطاقة تفكير

- كيف استطاع اليابانيون في التاريخ الحديث والمعاصر أن يحولوا (ببضائعهم) مطابخ وشوارع وأسواق العالم إلى موارد اقتصادية لهم على الرغم من فقر بلادهم في المعادن والثروات الطبيعية بعكس ما فعل العرب؟



صورة فضائية لموقع اليابان

الحضارة الفارسية القديمة

الدرس الرابع

ماذا نتعلم في هذا الدرس؟

- الخارطة الزمنية للحضارة الفارسية القديمة
- الموقع الجغرافي للحضارة الفارسية القديمة.
- عوامل قيام الحضارة الفارسية القديمة.
- مظاهر ازدهار الحضارة الفارسية القديمة.
- علاقات عربية فارسية قديمة.

شهدت قارة آسيا في التاريخ القديم قيام حضارة فارسية عريقة، كان لها تفاعلها الحضاري، وتواصلها الثقافي، وتبادلها المدني، مع حضارات وثقافات ومدنيات العالم القديم، وفي مقدمتها الحضارات العربية القديمة .. فما قصة الحضارة الفارسية القديمة؟

أولاً : الخارطة الزمنية للحضارة الفارسية القديمة

أهم الأحداث التاريخية	الفترة الزمنية
استقرار القبائل الآرية (ميديا - فارس - بارثيا) في الهضبة الإيرانية .	١٠٠٠ ق.م
قيام الدولة الميديية في غربي إيران وبناء عاصمتها (اكباتانا) .	٧٠٨ ق.م
سقوط دولة الميديين وبداية دولة الفرس والازدهار الحضاري على يد قورش الفارسي	٥٥٠ ق.م
استيلاء قورش على ليديا .	٥٤٦ ق.م
استيلاء قورش على بابل العراق القديم .	٥٣٩ ق.م
امتداد نفوذ دولة الفرس إلى مصر القديمه في عهد قمبيز (إبن قورش) وفشل الفرس في السيطرة على قرطاجنة .	٥٢٩ ق.م
هزيمة الفرس على يد اليونانيين في معركة ماراثون البرية، ووفاة الملك داريوس وبداية ضعف الدولة .	٤٩٠ ق.م
وفاة الملك (داريوس) أقوى ملوك الفرس الذي أوصل دولة الفرس إلى أقصى اتساع لها من خلال تنظيمه الدقيق للدولة .	٤٨٥ ق.م
معركة سلاميس البحرية بين الفرس واليونانيين واستمرار ضعف الفرس .	٤٨٠ ق.م
استيلاء الإسكندر المقدوني على فارس بعد انتصاره في معركة (إربيل) .	٣٣٠ ق.م
قيام الدولة البارثية الفارسية وتحرير فارس من السلوقين (خلفاء الإسكندر) .	٢٥٠ ق.م

- تذكر هذه الخارطة الزمنية طوال دراستك للحضارة الفارسية القديمة .

ثانياً : الموقع الجغرافي للحضارة الفارسية القديمة

كانت الهضبة الإيرانية الشاسعة الواقعة شرق بلاد الرافدين هي الموقع الجغرافي لنشوء الحضارة الفارسية القديمة . وعلى الرغم من أن وسط الهضبة فقير في الغطاء النباتي والتربة الخصب، إلا أن الجبال المجاورة غنية بالغابات والمعادن من ذهب وفضة ونحاس وحديد ورمصاص ورخام . كما أن البيئة الطبيعية الإيرانية كانت تتيح لسكانها الانصراف إلى الزراعة وتربية المواشي والاستقرار والتحضر .



شكل (١) الموقع الجغرافي للحضارة الفارسية القديمة

— ما تأثير الموقع الجغرافي لفارس على نشوء الحضارة الفارسية القديمة؟

ثالثاً : عوامل قيام الحضارة الفارسية القديمة

ساعدت عوامل عديدة على قيام الحضارة الفارسية القديمة أهما : مجاورتها للحضارة العربية العربية في بلاد الرافدين من الغرب، وحضارة الخليج القديم من الجنوب، والحضارة الصينية القديمة من الشرق، ومرور طريق الحرير الصيني في أراضيها، واتصالها بالحضارة اليونانية من الغرب (وقت السلم)، وجذبها للقبائل الهندو أوروبية الآرية من الشمال، وتنوع بيئتها الجغرافية ما بين هضاب وجبال وسهول وصحاري وأنهار وينيابيع، مما جعلها موطناً مثالياً لقيام حضارة عريقة من الحضارات الآسيوية القديمة .

– فكّر في عوامل أخرى ساعدت على قيام الحضارة الفارسية القديمة .

رابعاً: مظاهر ازدهار الحضارة الفارسية القديمة

١ – المظاهر الاقتصادية:

أ – الزراعة: اهتم أبناء الحضارة الفارسية القديمة بالزراعة وتربية الحيوان واعتبروها من أهم وأشرف الأعمال التي يقوم بها الإنسان، فأقاموا مشاريع الري وجلبوا المياه من الجبال، وبنوا الخزانات والسدود والجسور والقنوات، واستخدموا المحاريث الخشبية التي يجرها الثيران، وأنتجوا المحاصيل مثل القمح والشعير، وقسموا الأرض إلى إقطاعات كبيرة يملكها النبلاء وكبار الأغنياء وكبار الزّراع.

ب- الصناعة: ازدهرت العديد من الصناعات في الحضارة الفارسية القديمة أهمها: صناعة الأسلحة، وصناعة الأقمشة والألبسة الحريرية والصوفية، والسجاد، وصناعة الذهب والفضة والنحاس، وصناعة الأواني الفخارية، وصناعة وسائل الصيد

ج- التجارة: كان لأبناء الحضارة الفارسية القديمة علاقات تجارية برية وبحرية مع كل من بلاد العرب وأواسط آسيا والهند والصين وشرق أفريقيا، ومع الدولة البيزنطية وقت السلم، وكانت التجارة الفارسية تمر عبر طرق عديدة أهمها: طريق العراق ← ساحل الخليج العربي بحراً ← الهند، وطريق العراق ← خراسان ← وادي السند ← الهند، وطريق بلاد الترك في أواسط آسيا ← الصين. كما كانت فارس تستورد الحرير من الصين، والتوابل والبهارات من الهند والبخور والعقيق من اليمن.

– ما الأهمية الدينية لبخور اليمن في الحضارة الفارسية القديمة؟

٢ – المظاهر السياسية والإدارية:

أ – نظام الحكم: كان نظام الحكم في الحضارة الفارسية القديمة ملكياً وراثياً، فقد كان الملك هو الزعيم السياسي والروحي، وقد حرص البلاط الملكي الفارسي على اظهار العظمة والأبهة للملك وخصوصاً في العهد الساساني، فلا يسمح للعامّة من الرعايا بالمثلول بين يديه إلا من وراء حجاب، وكان كبار

الموظفين والزوار يركعون أمامه تعظيماً له نتيجة لتمتعه بسلطات مطلقة .
وقد كان مجلس الأشراف (الأعيان) إلى جانب الملك يجتمع في القصر
الملكي لتقديم المشورة للملك بناءً على طلبه .

ب - نظام الإدارة: عمل الملك داريوس الأول على تنظيم الدولة بدقة فقسم الدولة
إلى ولايات ليسهل إدارتها وجباية الضرائب منها، ونصّب على كل منها
حاكماً، وأرسل إلى كل ولاية قائداً لقواتها، ونصّب في كل ولاية كاتباً
يرسل التقارير عن أحوال الولاية، وكان له عيونه الذين يرسلهم فجأة لتفقد
أحوال أي ولاية في أي وقت من الأوقات، إضافة إلى عدد من الكتبة الذين
يتبعون حكام الولايات ويقومون بأعمال الحكومة العادية .

٣ - المظاهر العسكرية:

أ - الجيش: وقد تكوّن من ثلاثة أنواع ، الأول وهو الجيش الأساسي الذي اعتمد
على التجنيد الإجباري للذكور الفرس من سن ١٥ إلى سن ٥٠ سنة، وخضع
لإشراف الحرس الملكي الذي ضمّ عدداً من نبلاء القوم وسادتهم . والثاني هو
الجيش العام الذي كان يضم فرقا مختلفة تبعث بها الولايات الخاضعة
للحكم الفارسي إلى مركز الدولة، ومع احتفاظ كل فرقة من الجيش العام
بثقافتها ولغتها وعاداتها وتقاليدها الحربية، انعدمت الوحدة بين صفوف
الجيش الفارسي، والثالث هو جيش الولاية الخاصة بكل ولاية على حدة .

ب - الأسطول: عمل الفرس القدماء على تأسيس أسطول بحري قوي، فكانت
تصنع سفنهم في مصانع الفينيقيين العرب في بلاد الشام على سواحل
المتوسط . وكانت سفن الأسطول مكونة من ثلاث فئات: الأولى وهي
السفن التي تتقدم الأسطول وقت الحرب ولها مقدمة مدببة، والثانية
وهي سفن نقل الجنود والخيول، والثالثة وهي سفن نقل الأمتعة والمؤن
وأدوات الحرب .

— ما دلالة اعتماد الفرس على الفينيقيين في صناعة سفن أسطولهم الحربي؟

٤ - المظاهر القانونية :

لقد كان الملك الفارسي هو الرئيس الأول لنظام القضاء وتليه المحكمة العليا وتليها محاكم الولايات . وكان رجال الدين يضعون القوانين اللازمة لتلك المحاكم . أما وضعية القاضي فقد كانت مرموقة ومحترمة . وقد حارب القضاء الفارسي القديم الرشوة واعتبرها جريمة، وجعل الإعدام عقوبة من يقبلها أو يقدمها، كما جعل الإعدام عقاباً على خيانة الوطن أو الاعتداء على العرض، أو القتل العمد .

— ما مغزى إعدام الراشي والمرتشي في الحضارة الفارسية القديمة؟

٥ - المظاهر العمرانية والفنية :

أ - المظاهر العمرانية: اشتهر الفرس القدماء بمهاراتهم في عمارة الطرق وتحسين المواصلات، ووسائل النقل، فقد عملوا على شق الطرق للربط بين أجزاء ولايات الدولة، ولتقوية سلطة الحكومة، ولتسهيل الأعمال الإدارية والحربية، ولنقل التجارة بين شرق وغرب آسيا، مما جعل لإيران القديمة أهمية تجارية كبرى في التاريخ القديم. كما أنشأوا الحانات ومحطات الحراسة ومراكز نقل البريد على طول الطرق، أقاموا العديد من القناطر والجسور والمعابر المتينة على الأنهار لتسهيل حركة المواصلات .

ب- المظاهر الفنية: تعددت الفنون عند الفرس القدماء مثل فن العمارة والبناء، نتيجة لاهتمام الملوك بعمارة قصورهم الفخمة وتزيين القبور والمعابد، إضافة إلى اهتمامهم بفنون تصوير الطبيعة، وتزيين المنسوجات ونحت التماثيل .

— ما أهمية الطرق والموانئ والمطارات والسدود في حياتنا المعاصرة؟

٦- المظاهر الدينية :

اعتقد الفرس القدماء بديانات وفلسفات وثنية أهمها:

أ - الزرادشتية: المنسوبة إلى زرادشت . وهي العقيدة الوثنية القديمة بوجود إلهين إله للخير وإله للشر، وأن قوى الخير والشر في صراع دائم ونزاع مستمر، وأن على الإنسان أن يختار إحدى طريقتين: طريق الخير والنور أو طريق الشر

والظلام، وأن الإنسان سيحاسب على ما يفعله من خير أو شر.

ب - المانوية: وهي العقيدة الوثنية القديمة التي ظهرت في العصر الساساني (القرن الثالث الميلادي)، وتنسب إلى مؤسسها (ماني)، وتقوم أيضاً على مبدأ الصراع بين الخير والشر.

ج- المزدكية: وهي عقيدة وثنية تنسب إلى مؤسسها (مزدك)، وقد ظهرت أيضاً في العصر الساساني (القرن الخامس الميلادي). وقد ظلت تلك الديانات والفلسفات القديمة منتشرة في فارس القديمة حتى الفتح الإسلامي لفارس، حيث اقتنعت بلاد فارس كلها (تقريباً) بالإسلام، وبدأت في بناء حضارتها الخاصة في ظلّه وإسهامها في بناء حضارات العالم العربي الإسلامي فيما بعد.



شكل (٢) آثار من الحضارة الفارسية القديمة

– هل تتفق مع من يقول بأن الحياة قائمة على مبدأ الصراع بين الخير والشر؟

٧- علاقات عربية فارسية قديمة:

أخذ أبناء الحضارة الفارسية القديمة البخور والعقيق والطيب والعطور من اليمن، والعربات الحربية وفنون العمارة من العراق القديم ومصر القديمة، واعتمدوا على الفينيقيين في صناعة سفن أسطولهم الحربي. وقد كان للحضارة الفارسية القديمة ما أفادت به الحضارة العربية فيما بعد من أفكار قانونية وفلسفات سياسية ونظم إدارية.

– فكّر في وسائل وطرق تنمية علاقات التعاون بين إيران والبلاد العربية في وقتنا الحاضر.

تقويم الدرس

- ١ - ما تأثير الموقع الجغرافي لفارس على قيام الحضارة فيها؟
- ٢ - عدد أهم العوامل التي ساعدت على قيام الحضارة الفارسية القديمة .
- ٣ - صف أهم مظاهر ازدهار الحضارة الفارسية القديمة .
- ٤ - دُلِّل على وجود علاقات عربية فارسية قديمة .

نشاط

- أعد تصميم الخارطة الزمنية للحضارة الفارسية القديمة في دفتر النشاط .
- أعد رسم خارطة الموقع الجغرافي للحضارة الفارسية القديمة في دفتر النشاط .

بطاقة تفكير

- في رأيك . أيهما أقدم تسميةً ، فارس ؟ أم إيران ؟

تقويم الوحدة

- ١ - سمِّ أهم الحضارات الآسيوية القديمة .
- ٢ - دُلِّ على ما يلي :
 - أ - وجود علاقات عربية صينية قديمة .
 - ب - وجود علاقات عربية هندية قديمة .
 - ج- وجود علاقات عربية يابانية قديمة .
 - د - وجود علاقات عربية فارسية قديمة .
- ٣ - اذكر عاملاً واحداً لقيام كل حضارة من الحضارات التالية :
 - أ - الحضارة الصينية القديمة
 - ب- الحضارة الهندية القديمة .
 - ج- الحضارة اليابانية القديمة
 - د - الحضارة الفارسية القديمة
- ٤ - عرف ما يأتي :
 - أ - الهندوسية .
 - ب - البوذية
 - ج- الكونفوشوسية .
 - د - الشينتو .
 - هـ - الزرادشتية .

قائمة المراجع

- ١ - أحمد أرحيم هبو، الأبجدية ونشأة الكتابة وأشكالها عند الشعوب، اللأذقية، ١٩٨٤م.
- ٢ - أحمد أرحيم هبو، تاريخ الشرق القديم (١) سورية، صنعاء، ١٩٩٣م.
- ٣ - أحمد أرحيم هبو، تاريخ العرب قبل الإسلام، منشورات جامعة حلب، ١٩٩٠م.
- ٤ - أحمد سوسة، العرب واليهود في التاريخ، دمشق، ١٩٩٠م.
- ٥ - أرنولد توينبي، تاريخ البشرية، ج٢، ترجمة نقولا زيادة، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٨م.
- ٦ - باهور لبيب، لمحات من الفنون والصناعات الصغيرة وآثارنا المصرية، القاهرة، ١٩٦٢م.
- ٧ - توفيق سليمان، دراسات في حضارات غرب آسيا القديمة، دمشق، ١٩٨٥م.
- ٨ - ثناء فؤاد عبد الله، اشكاليات التفاعل والحوار الحضاري بين العرب والحضارة الغربية في إطار متغيرات العالم الجديدة.
- ٩ - ج. هرنشو، تعريب عبد الحميد الصيادي، علم التاريخ (بيروت، دار الحدائة، ١٩٨٢م).
- ١٠ - خالد عزب، الأهرامات المصرية، أسطورة البناء والواقع، القاهرة، ٢٠٠٠م.
- ١١ - خليل أحمد خليل، معجم العلوم الاجتماعية، (بيروت، دار الفكر اللبناني، ١٩٩٥م).
- ١٢ - خليل أحمد خليل، مفاتيح العلوم الإنسانية، (بيروت، دار الطليعة، بدون تاريخ).
- ١٣ - رولان بريتون، جغرافية الحضارات، تعريب خليل أحمد خليل، بيروت، ١٩٩٣م.
- ١٤ - سبتينو موسكاتي، الحضارات السامية، القاهرة، ١٩٩٧م.
- ١٥ - سعد أبو العينين، الفرعون الذي تطارده اليهود (سلسلة كتاب اليوم)، القاهرة، ١٩٩٧م.
- ١٦ - سيد عبد العزيز سالم، تاريخ العرب في عصر الجاهلية، بيروت، ١٩٧١م.
- ١٧ - شوقي الجمل، علم التاريخ (القاهرة، دار المعارف المصرية، ط٢، ١٩٨٧م).
- ١٨ - عارف أحمد إسماعيل، العلاقات بين العراق وشبه الجزيرة العربية، صنعاء، ١٩٩٨م.
- ١٩ - عبد الحلیم نور الدين، دور المرأة في المجتمع المصري القديم، القاهرة، ١٩٩٥م.
- ٢٠ - عبد الرزاق رحيم صلال الموحى، العبادات في الأديان السماوية، دار الأوائل، دمشق، ط١، ٢٠٠١م.
- ٢١ - عبد العزيز صالح، الشرق الأدنى القديم (مصر والعراق)، القاهرة، ١٩٨٤م.
- ٢٢ - عبد الله حسن الشيبه، محاضرات في تاريخ العرب القديم، صنعاء، ١٩٩٥م.
- ٢٣ - عبد المنعم عبد الحلیم سيد، حضارة مصر الفرعونية، الإسكندرية، ١٩٩٨م.
- ٢٤ - عبده الحلو، معجم المصطلحات الفلسفية، (بيروت، المركز التربوي للبحوث والإنماء ومكتبة لبنان.
- ٢٥ - علي الجرجاني، كتاب التعريفات، (بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٩٠م).

- ٢٦- فهمي هويدي، الإسلام والديمقراطية، القاهرة، ١٩٩٣ م.
- ٢٧- كيف نفهم اليابان، الجمعية الدولية اليابانية للمعلومات التربوية، طوكيو، ١٩٨٥ م.
- ٢٨- لطفي عبد الوهاب يحيى، العرب في العصور القديمة، الإسكندرية، ١٩٩٧ م.
- ٢٩- مادلين هورس ميادان، تاريخ قرطاج، سلسلة زدني علماً، عدد ٣٢، بيروت، ١٩٨١ م.
- ٣٠- محمد بيومي مهران، المغرب القديم، الإسكندرية، ١٩٩٠ م.
- ٣١- محمد عبد القادر بافقيه، تاريخ اليمن القديم، بيروت، ١٩٨٥ م.
- ٣٢- محمود إبراهيم الصغيري، أنظمة العد في الحضارات القديمة، دمشق، (د.ت).
- ٣٣- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المعجم العربي الأساسي، لاروس، ١٩٨٨ م.
- ٣٤- نبيه عاقل، تاريخ العرب القديم وعصر الرسول، بيروت، ١٩٨٣ م.
- ٣٥- هيرت جورج ويلز، معالم تاريخ الإنسانية، المجلد الثاني، ترجمة / عبدالعزیز توفيق جاويد، القاهرة، ١٩٦٩ م.
- ٣٦- يابان اليوم، الجمعية الدولية اليابانية للمعلومات التربوية، طوكيو، ١٩٨٩ م.
- ٣٧- يعقوب يوسف الحججي، الكويت القديمة، صور وذكريات، الكويت، ١٩٩٧ م.
- ٣٨- يوسف محمد عبد الله، أوراق في تاريخ اليمن وآثاره، بيروت، ١٩٩٠ م.
- ٣٩- يوسف محمد عبد الله، ترنيمة الشمس، صنعاء، ١٩٨٩ م.

الموسوعات :

- ١ - تاريخ الحضارة المصرية القديمة ، المجلد الأول ، القاهرة ، ب ت .
- ٢ - الجيش والسلاح ، ج ١ ، ٢ ، بغداد ، ١٩٨٨ م.
- ٣ - حضارة العراق ، ج ٢ ، بغداد ، ١٩٨٥ م.
- ٤ - مجلة المتحف العربي ، السنة (١) ، العدد (١) ، الكويت ، يونيو ، ١٩٨٥ م.
- ٥ - مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، منظمة اليونسكو ، تونس ، ١٩٨٥ م.

ارشادات تاريخية عامة للطلبة

كيف نفهم عصور التاريخ؟

تنقسم عصور التاريخ إلى مرحلتين زمنييتين رئيسيتين :

المرحلة الأولى : عصور ما قبل التاريخ

وهي العصور والأزمنة التاريخية التي حصلت فيها جميع تطورات التاريخ البشري قبل أن يعرف الإنسان القراءة والكتابة ، وتنقسم عصور ما قبل التاريخ إلى الحقب التالية :

- ١ - الحقبة الحجرية : وتشمل عصر اكتشاف واستخدام الإنسان لأدوات من الحجر الخشن أو الحجر المصقول في تدبير أمور حياته .
- ٢ - الحقبة الزراعية : وتشمل عصر اكتشاف واستخدام الإنسان للخزف والزراعة والقرى المبنية ، وتنتهي باكتشاف الإنسان للسفن ومعرفته للملاحة البحرية .
- ٣ - الحقبة المعدنية : وتشمل عصر اكتشاف واستخدام الانسان للنحاس والبرونز والحديد ، وتنتهي ببداية استعمال الإنسان للصور والرموز للتعبير عن أفكاره وأعماله وتمهيده لاكتشاف الكتابة .

المرحلة الثانية : عصور التاريخ :

وهي العصور والأزمنة التاريخية التي حصلت فيها تطورات التاريخ البشري بعد أن عرف الإنسان القراءة والكتابة واستطاع أن يدوّن ويكتب عن إنجازاته الحضارية ويترك للمؤرخين الكثير من المصادر التي يعتمدون عليها في كتابة التاريخ ، وتنقسم عصور التاريخ إلى أربعة أقسام :

- ١ - العصور القديمة : وقد بدأت منذ حوالي خمسة آلاف سنة قبل ميلاد المسيح ﷺ واستمرت إلى ظهور الإسلام (٦٢٢ م) . وهي العصور التي ازدهرت فيها الحضارات العربية القديمة .
- ٢ - العصور المتوسطة : أو العصور الوسطى ، وتبدأ بظهور الإسلام ، وتشمل الفترة التي شهدت ازدهار الحضارة العربية الإسلامية وتفوقها على أوروبا التي كانت تعيش عصورها الوسطى المظلمة .
- ٣ - العصور الحديثة : وتبدأ بالنهضة الأوروبية الحديثة واكتشاف أمريكا (١٤٩٢ م) ، وتنتهي ببداية الثورة الصناعية في اواسط القرن الثامن عشر الميلادي ، وهي الفترة التي تشمل حكم العثمانيين للوطن العربي وبداية تغلغل النفوذ الأوروبي في البلاد العربية .

٤ - الحقبة المعاصرة : وبدأت بالثورة الصناعية في القرن الثامن عشر الميلادي، وتميزت بتزايد التقدم العلمي والتكنولوجي في القرن التاسع عشر وانفجار ثورات العلم والتكنولوجيا والمعلومات والاتصالات التي بدأت في النصف الثاني من القرن العشرين ولا زالت مستمرة حتى الآن .

كيف نؤرخ لأحداث التاريخ؟

لتأريخ الأحداث ، يستعمل المؤرخون نظامين أو حسابين :
الأول : الحساب الميلادي : ويبدأ بميلاد المسيح «عَلَيْهِ السَّلَامُ» ، ونحن اليوم في القرن الواحد والعشرين منه ، وعندما نؤرخ للأحداث التي حدثت قبل ميلاد المسيح «عَلَيْهِ السَّلَامُ» ، فإننا نستخدم الرمز (ق. م) أما عندما نؤرخ للأحداث التي حدثت بعد ميلاد المسيح ، فإننا نستخدم الرمز (ب. م) أو الرمز (م) .
الثاني : الحساب الهجري : ويبدأ بهجرة الرسول ﷺ إلى المدينة ، وتوافق الهجرة سنة ٦٢٢ م ، ونحن اليوم في القرن الخامس عشر منه .
وعندما نؤرخ للأحداث التي حدثت قبل الهجرة فإننا نستخدم الرمز (ق. هـ) أما عندما نؤرخ للأحداث التي حدثت بعد الهجرة فإننا نستخدم الرمز (ب. هـ) أو الرمز (هـ) .

كيف نفهم الزمن في التاريخ؟

١ - للزمن ثلاثة أبعاد هي : الماضي والحاضر والمستقبل ، ونحن ندرس الماضي لنستفيد في الحاضر على نحو يجعلنا نتوقع ما الذي سيكون عليه المستقبل .
٢ - يتحدث التاريخ عن عصور وأزمنة الماضي وعن حياة الشعوب والأمم وإنجازاتها الحضارية السالفة ، بقصد بناء إنجازات حضارية أخرى عليها في الحاضر والتمهيد لإنجازات حضارية متوقعة في المستقبل .
٣ - تفيدنا دراسة تاريخ الماضي على فهم الحاضر والإعداد للمستقبل ، فمن لا ماضي له لا حاضر له ، ومن لا حاضر له لا مستقبل له .
٤ - لحساب الأوقات والأزمنة يستعمل المؤرخون عدة مصطلحات منها : العقد (عشر سنوات) ، والجيل (ثلاثون سنة) ، والقرن (مائة سنة) ، والألفية (ألف سنة) ومصطلحات أخرى كالعصر والحقبة والفترة .



من لا ماضي له لا حاضر له ، ومن لا حاضر له لا مستقبل له





الإدارة العامة للتعليم الإلكتروني

el-online.net

el-online.net

